فن الكوميكس

المجلد الخامس



ورات الغالي

أستيركس

هذا كتـاب من سلسلة "شـخصيات خيالية" يتنـاول فئة من الأبطـال الخيـاليين مـازالت تتطـور وتتجـدد، وتشكل معينـا لايبدو أنـه سينفد فـى عالم الخيـال .

فالكتـاب عن فئة "أبطال العالم القديم" .

لما كـانت شخصيات أبطـال العـالم القديم نسجتها أخيلة الشعوب ، من دون أن يكـون لهـا مبتكـرون معروفـون، وهـى بذلك تخـرج عـن الإطـار العـام لكتـب "شـخصيات خياليـة ". فـإن الكتـاب يعـالج طائفـة مـن الشـخصيات الأكـثر أهميـة وشـهرة فـى العـالم ، والتى تنتمى إلى العـالم القديم ، ولكنهـا نتـاج أفكار مبتكرين معـاصرين -من الفنانين والكتّاب - اختاروا لأبطالهم الخياليين أن يعيشوا فى أزمنة قديمة .

وكمـا حـدث فـى بعـض كتـب "شـخصيات خياليـة " ، فـإن عنـوان الكتـاب يحمل اسم أبـرز شـخصية فـى الكتـاب. فعنـوان كتابنـا هـذا هـو "أستريكس" .

و"أستريكس" ليس فقط شخصية شديدة التميز فى عـالم الخيـال ، بل هو أيضا "ظاهرة "أشد تميزا فى هذا العـالم .

وإن كـانت شتى منـاطق العـالم لهـا أبطالهـا فـى العـالم القديـم ، فـإن الشـخصيات الخياليـة التـى ذاعـت عالميـا (أو غالبيتهـا السـاحقة علـى الأقـل) يفـترض فيهـا -صراحـة أو إيحـاءً- أنهـا تنتمـى إلى العصـور

إغريقية والرومانية .

وعلى الرغم من أن الكتّاب الخياليين ابتكروا تعبير "البربرى" لبعض أشهر شخصيات هؤلاء الأبطال ، قاصدين به أنه ينتمى إلى زمن ماقبل الحضارات ، إلا أنه من السهل رصد ظلال تلك العصور على الشخصيات والأحداث .

وواضح أن السبب هو نفوذ أبطال الأساطير الإغريقية والرومانية فى عالم الخيال .

فهناك محاولات الإحياء المباشر لبعض هؤلاء الأبطال ، فى إنتاج جديد للأعمال الكلاسيكية الكبرى، فنجد مثلا أن النجم العالمى "كيرك دوجلاس" قد ارتبط طويلا فى أذهان الناس بأدائه على الشاشة فى دور "أوليسيس" البطل الشهير فى تلك الأعمال .



"كيرك دوجلاس " فى دور
" أوليسيس "

وعلى عادة كتب "شخصيات خيالية" مع قارئها، فإن كتابنا هذا يبدى اهتماما خاصا "بأبطال العالم القديم" الذين ظهروا فى مطبوعات "الكوميكس".

ولايقتصر اهتمامنا "بالكوميكس" هنا بسبب اهتمام "شخصيات خيالية" عموما بهذا الفن فقط، ولكن أيضا لأن "أبطال العالم القديم"، وباستثناءات محددة ظهروا فى "الكوميكس" بأكثر مما ظهروا فى السينما.

ويكفى أن بطلا من العالم القديم، هو "أستريكس" الذى جعلنا اسمه عنوانا لكتابنا هذا، قد أصبح شخصية خيالية قومية لبلد بحجم "فرنسا" ووزنها فى العالم، وهى شخصية "كوميكس".

ولقد ظهر "أستريكس" على الشاشة فى أعمال للرسوم المتحركة، لكنه ظل دائما ومن دون شك منتميا إلى "الكوميكس".

إلا أن ذلك لايعنى أن تلك الطائفة من الشخصيات الخيالية قليلة الأهمية فى السينما، فشخصية "ماشيست" مثلا من أنجح الشخصيات الخيالية السينمائية، ووجودها فى مطبوعات "الكوميكس" هامشى.

وشخصية مثل "هيرقل" ظهرت فى السينما و"الكوميكس"، لكننا نجد أن الجمهور المصرى مثلا لم يعرفها إلا على الشاشة.

وشخصية مثل "بن -هور" من أشهر الشخصيات السينمائية من

"أبطال العالم القديم " لم تظهر فى مطبوعات "الكوميكس" سوى مرة واحدة .

ويعالج كتابنا هذا موضوعا على درجة كبيرة من الأهمية فى عالم الشخصيات الخيالية، هو الشخصيات البطولية التى احتلت موقعا له شأنه فى هذا العالم ، وهى الشخصيات التىأصبحت تُعرف اصطلاحا بشخصيات "السيف والسحر" ، والتى أصبحت شخصية "كونان" رمزا لها

والواقع أنه مثلما جاء وقت -استمر طويلا- كان الكثير من دور نشر "الكوميكس" تقوم فيه بابتكار "طرزانها" بعد النجاح الهائل لشخصية "طرزان"، فقد جاء وقت قام فيه الكثير من دور نشر "الكوميكس" الأمريكية بابتكار "كونانها" بعد نجاح شخصية "كونان" .

أستريكس

لعلها كانت المرة الأولى عبر التاريخ الطويل لمجلة "تايم" الأمريكية ، كبرى المجلات الأسبوعية فى العالم كله ، التى يتولى فيها أحد فنانى "الكوميكس" رسم غلافها، وهو الذى عُرف عنه أنه يساهم فى تكوين اتجاهات اهتمام الرأى العام العالمى .

فقد كان عدد "تايم" الصادر فى ١٥ من يوليو ١٩١٩ عددا خاصا بعنوان "فرنسا الجديدة".



غلاف مجلة " تايم " فرنسا الجديدة وبطلها القومى " أستريكس "

وقد يكون من المتوقع أن تكون صورة غلاف مثل هذا العدد الخاص للرئيس الفرنسي "فرانسوا ميتران" مثلا، فحتى كبار زعماء العالم من طبقة "ميتران" يسعدهم كثيرا أن تظهر صورهم على غلاف "تايم".

لكن المجلة العريقة اختارت لغلافها صورة لاثنتين من شخصيات "الكوميكس".ولقد كان اختيارها موفقا .

فقد كانت صورة للثنائى الخيالى "أستريكس" و"أوبليكس".

ورسم غلاف ذلك العدد من "تايم" فنان "الكوميكس" الفرنسى الكبير "ألبير أودرزو" ، الذى ابتكر مع صديقه كاتب قصص "الكوميكس" الفذ "رينيه جوسينى" شخصية "أستريكس" و عالمه الخيالى الفريد سنة ١٩٥٩.

ولقد ظل "أودرزو" و"جوسينى" يشتركان فى إنتاج كتب "أستريكس" الأول بفنه التشكيلى ، والثانى بوضع القصص والسيناريوهات والحوارات ، منذ سنة ١٩٥٩ حتى سنة ١٩٧٧ ، وهى سنة رحيل "جوسينى" عن عالمنا .

وبعدها انفرد "أودرزو" بالرسم والكتابة معا للشخصية التى كادت تحل محل "ماريان"، رمز فرنسا العالمى العتيد ، فى أذهان الناس .

ويمكن اعتبار "أستريكس" الظاهرة الأكثر تفردا وغرابة فى عالم "الكوميكس" .

"فأستريكس" ازدهر فى مرحلة زاد فيها إنتاج "الكوميكس المسلوق"

زيادة عالمية هائلة ، وتلاشى فيها أيضا الابتكار الفنى الأصيل فى هذا الميدان ، وبقيت بعض مواقع ذلك الفن ثابتة على أصالتها الفنية والفكرية، والذى لاشك فيه أن "أستريكس" أحد أهم هذه المواقع الثابتة، حتى بعد أن فقد أحد الجناحين اللذين يحلق بهما فى عالم الخيال ، برحيل "رينيه جوسينى" ، الذى ألحق بفن "الكوميكس" خسارة حقيقية، ذلك أن "أستريكس" ليس الشخصية الخيالية الوحيدة التى كان الكاتب المرموق يكتب لمغامراتها القصة والسيناريو والحوار ، فقد كان يفعل هذا مع عدة شخصيات ، أهمها غير "أستريكس" شخصية راعى البقر "لاكى لوك" .

وقد نشرت مجلة "لير" الفرنسية (عدد فبراير ١٩٩٢) تقريرا إحصائيا عن الكتب التى حققت أرقامًا قياسية تاريخية فى توزيعها، ذكرت فيه أن كتاب "الكوميكس" الذى حقق رقمًا قياسيًا تاريخيًا هو كتاب "أستريكس" فى "بلجيكا"، والذى وزع فى فرنسا منه ثلاثة ملايين نسخة منذ صدوره سنة ١٩٧٩ وحتى سنة ١٩٩٠ .

وتعتبر قصص "أستريكس " حالة خاصة جدا فى عالم "الكوميكس"، فهى جميعا تعبر عن انحياز كامل وشديد -بل غير أمين- إلى "فرنسا" وشعبها .

بل إن ذلك قد يبلغ حد "الشوفينية" الصارخة أحيانا.

لكن التكنيك الفنى الراقى فى رسم وتأليف مغامرات "أستريكس" جعل هذه الشخصية -ومايحيط بها من شخصيات خيالية أخرى - تحتل مكانة عالمية ، وتترجم إلى لغات كثيرة، من بينها العربية .

وقد صدر أول كتاب "كوميكس" مستقل يحمل مغامرات "أستريكس" سنة ١٩٦١.

ويلاحظ أن الفترة التى ظهرت فيها الشخصية وانتشرت (أواخر الخمسينيات - أوائل الستينيات) كانت فترة تكوين "الجمهورية الخامسة " فى فرنسا ، وصعود نجم الرئيس الفرنسى ذائع الصيت "شارل ديجول" و"للديجولية "، وبالتالى كان المناخ ملائما تماما لظهور شخصية خيالية مثل "أستريكس" ، تبعث المجد القومى لفرنسا وتؤكده .

ولكن من "أستريكس" بالضبط ؟وهل هو شخصية تاريخية حقيقية أما هو محض شخصية خيالية ؟

إن شخصية "أستريكس" هى شخصية ثائر من بلاد "الغال"، وهى فرنسا قديما، ضد الاحتلال الرومانى لبلاده .

وهى شخصية خيالية مستوحاة من شخصية حقيقة، هى شخصية الثائر الغالى ضد الرومان "فيرسينجيتوريكس" .

ولقد كان من رأى "أودرزو" عند ابتكار الشخصية فى أواخر الخمسينيات أن يكون اسم البطل "فيرسينجيتوريكس".

لكن شريكه فى الشخصية "جوسينى" كان له فى اختيار اسمها رأى طريف، هو أن يبدأ اسم الشخصية بحرف " آ "، لكى يحتل مكانا متقدما



الفرنسيان "جوسينيريكس "و" أودرزوريكس " مبدعا شخصية " أستريكس "

فـى أى موسـوعة تعتمـد علـى ترتيـب الحـروف الأبجديـة لشـخصيات "الكوميكس" .

وهكذا تم اختيار اسم "أستريكس" الذى يبدأ بحرف " آ " وهو طبعا أول حـرف فـى الأبجديـة الفرنسية، ولقـد كـان المقطـع "يكس" شـائعا فى نهايات أسماء الغاليين .

وتقوم مغـامرات "أستريكس" على "تجميد" الزمـان، فالمفترض أنهـا كلها تدور سنة ٥٠ قبل الميلاد .

ومنـذ صـدور المغـامرة الأولى "أسـتريكس الغـالى" فـى نهايـة الخمسينيات، نعـرف مـع بدايـة كـل مغـامرة الظـروف التـى تحيـط "أستريكس" ورفاقه .

فهناك خريطة "لبلاد الغال" فى ذلك الوقت ، وقد انغرست فى قلبها الرايـة الرومانيـة، يعلوهـا "النسـر الرومـانى" على نحو مؤلم ، والبلاد كلهـا تحت الاحتلال الرومـانى.

ونـرى عدسة مكبرة فوق جـزء صغير من البلاد (يظهر تحت العدسة، دلالة على أنه لايكاد يرى) على ساحلها الشمالى ، هو القرية الغالية التى يعيش فيهـا "أستريكس" وعشيرته ، هـى الوحيـدة مـن "بـلاد الغـال" التـى نجت من الاحتلال الرومـانى .

ولاشـك أن هـذه الصفحـة التـى تضـم الخريطـة ومـاتحملـه مـن رمـوز

بليغة تعتبر فى حد ذاتها عملا فريدا فى فن "أستريكس" .

وتحيط بالقرية الغالية أربعة معسكرات حصينة للرومان هى معسكرات: "بابوم" و"ساسوم" و"ناجوم" و"أوهوم" .

وقد ظل "جوسينى" و"أدرزو" لمدة طويلة يخصصان الصفحة الأولى من كل كتاب لهذه الخريطة (التى قاما بإدخال تطوير عليها) ويخصصان أيضا الصفحة الثانية لتقديم شخصيات خمس رئيسية فى المغامرات ، تحت عنوان "بعض الغاليين" .

وأول هؤلاء -بالطبع- هو "أستريكس" نفسه الذى تعرفنا الصفحة



ألبير أودرزو

بأنه "محارب قصير مكار، حاد الذكاء".

ثم نتعرف إلى محور أساسى جدا فى عالم "أستريكس"، وهو محور يذكِّرنا بمحور خيالى آخر، فى عالم شخصية خيالية مشهورة أخرى (سابقة على "أستريكس" بكثير) هو محور "السبانخ" المعلبة التى يتناولها "بوباى" فتكسبه قوة خارقة.

ويذكر أن فنان "الكوميكس" الأمريكى الكبير "إيزى كريسلر سيجار" قد ابتكر شخصية "بوباى" قبل أن يبتكر "أودرزو" و"جوسينى" شخصية "أستريكس" بثلاثين عامًا كاملة.

فهناك فى قرية "أستريكس" الغالية ساحر حكيم مبجَّل، اسمه "بانورا ميكس"، ماهر فى صناعة المستحضرات السحرية لشتى الأغراض، وفى مقدمتها مشروب يكسب من يتجرعه قوة جسدية هائلة وهو يورد به "أستريكس".

و"أوبليكس" ضخم الجثة، قوته الجسدية هائلة، حتى من دون مشروب "بانوراميكس" السحرى، وهو طيب القلب للغاية، يرسمه "أودرزو" فى وضع تقليدى مميز، فهو يحمل بيده حجرا هائلا مستندا على ظهره، فهو يعمل فى نقل الأحجار الضخمة.

و"أوبليكس" مولع بصيد الخنازير البرية والتهامها مشوية.

ولقد كان محرر الطبعة العربية من كتب "أستريكس" لبقا، عندما

استبدل بذكر "الخنازير البرية" فى الطبعة ذكر "الحيوانات البرية" ، بسبب موقف الشريعة الإسلامية من "لحم الخنزير" من جهة، ولأن صيد "الحيوانات البرية" وأكل لحمها أمر يتآلف مع القارئ العربى ، وليس كذلك مع "الخنازير البرية".

وهناك جملة تقليدية تتكرر باستمرار على لسان "أوبليكس" يسخر فيها ممن احتلوا بلاده، فيقول دائما باستهزاء "هؤلاء الرومان مجانين".

وتعرفنا صفحة "بعض الغالين" أيضا برئيس القبيلة واسمه "أبراكور سكيس" ، وتسميه الطبعة العربية "شاطر يكس"، وهو محارب مُسِنٌ شجاع ، تبجله قبيلته وتعتبره رمز سيادتها.

وأخيرًا هناك شخصية تشبه (لكن فى إطارها المتميز) شخصية "المطرب" الكاريكاتيرى المشهور الذى يرسمه فى صفحة "الأخبار" المصرية الفنان "مصطفى حسين"، إنها شخصية مطرب القرية المزعج "أسورا نسيتوريكس"، الذى تسميه الطبعة العربية "فنيكس" ، المسك دائما بقيثارته، والذى يحبه أهل القرية طالما هو ساكت لايغنى ، وإذا كان المطاف ينتهى "بمطرب الأخبار" فى أحد المستشفيات، فإن نهاية مطاف مطرب قرية "أستريكس" تكون عادة مشهدا تقليديا تختتم به كل مغامرة لأهل القرية، يتناولون عشاءهم فى ضوء القمر ، ومطربهم "أسورا نسيتوريكس" مكبل بالأغلال مكمم الفم ، حتى لايطربهم

والحـق أن "أودرزو" و"جوسـينى" قـد نجحـا تمامـا فـى إيجـاد ألفـة حميمـة بـين قـارئ "أستريكس" وبـين القريـة الخيالية والشخصيات التى تعيش فيها.

وهنـاك الكثير من اللمحـات الإنسانية الجميلة التى يستطيع القارئ المتآلف مع عـالم "أستريكس" وقريته أن يلمحها وأن تؤثر فيه، ولعل هذه اللمحـات من أهم عوامل عالمية "أستريكس"، لأنها تقول إن "البشر هم البشر" فى فرنسا وفى غير فرنسا، قديما أو حديثا.

وهـو مـن مظـاهر الموهبـة الفنيـة الأصيلـة لمبتكـرى الشـخصية التـى جعلت الشخصية المغرقة فى تمجيد فرنسا والفرنسيين تظهر فى وقت من الأوقات فى راديو "هيئة الإذاعة البريطانية".

والواقـع أن مغـامرات "أسـتريكس" كلهـا تـدور فـى إطـار محكم ومبهر من "الفنـاتـازيا الفكاهية"، تجعل التساؤل المنطقى لامحل له.

بـل إنهـا تجعـل أيضـا التجـاوزات التـاريخيـة الكثـيرة التـى تحفـل بهـا هذه المغامرات تمر.

ومن هنـا، وبـالرغم من أن كتب "أستريكس" ليست كتبـا فى التـاريخ مـن المفـروض أن يُعتمـد عليهـا، فيجـب أخـذ معلوماتهـا بقـدر كبير مـن الحذر.

فهى فى الواقع تقدم نوعـا من "الثقافة التاريخية" بدرجة أو بأخرى



" أستريكس " و " اوبليكس " فى أفلام الرسوم المتحركة

عن العالم منذ نحو عشرين قرنا ، "فأستريكس" و"أوبليكس" يتجولان من خلال مغامراتهما فى العالم القديم كله .

وهما يتجولان أيضا بين كثير من معالم تلك الأيام، مثل "السيرك الرومانى" و"أسواق الرقيق" و"معارك القراصنة " .. إلخ .

كما أن المغامرات تتعرض بسخرية لطيفة إلى عادات وطبائع الشعوب، فنجد مثلا عادة نوم القيلولة عند أهل جزيرة "كورسيكا" فى البحر المتوسط ، عند مايضطر الرومان إلى إطلاق سراح أسير كورسيكى فيرفض الأسير الذهاب قبل نوم القيلولة .

وفى مغامرة "أستريكس فى سويسرا" يفترض "أودرزو" و"جوسينى" أن شهرة السويسريين بأعمال البنوك تعود إلى تلك الأيام ، ويتخذان منها مادة للتندر الذكى .

وتصل فكرة تعالى الفرنسيين القدماء على الرومان الغزاة إلى حدود غير معقولة فى مغامرة "أستريكس وإكليل الغار" ، عندما يَعِدُ زعيم قرية "أستريكس" صهرَه بأن يقدم له عندما يحل عليه ضيفا طبقا من اللحم المتبل بأوراق "إكليل الغار" الشهير الذى يحيط رأس "يوليوس قيصر" بدلا من "البقدونس" .

وعن طريق "أستريكس" و"أوبليكس" يفى الزعيم بوعده .

وتتواصل جولات وغزوات البطلين فى العالم القديم، فنجدهما مثلا يعبران المحيط الأطلسى من أوروبا ليكتشفا "أمريكا" قبل "كولومبوس" بقرون طويلة .

ويذهبان إلى مصر القديمة ، فى مغامرة "أستريكس وكليوباترا" .

ونجد اسم البلد أحيانا فى عنوان الكتاب الذى تدور مغامراته فيه، مثل كتاب "أستريكس فى أسبانيا " وكتاب "أستريكس فى بريطانيا " .

كما نجد اسم الشعب القديم أحيانا أخرى فى عنوان الكتاب الذى تدور مغامراته معهم، مثل كتاب "أستريكس والقوطيون" وكتاب "أستريكس والنور مانديون" .

وعندمـا يـزور البطـلان "بـلاد العـرب" القديمـة يكتشـفان فيهـا البـترول فى مغامرة "الذهب الأسود".

ويستلهم "أودرزو" أجـواء "ألـف ليلـة وليلـة" فـى مغـامرة "أسـتريكس والبساط السحرى".

وفـى سـنة ١٩٨٣ يستكمل "أسـتريكس" مقومـاتـه كشـخصية خياليـة مهمـة، فيصبـح لـه -مثـل "طـرزان" و"زورو" وغـيرهم مـن أشـهر الأبطـال- ابن فى مغامرة "ابن أستريكس".

وقد دخل "أستريكس" عـالم الرسوم المتحركة سنة ١٩٦٧، عندمـا بدأ تحويـل بعـض كتبـه إلى أفـلام للرسـوم المتحركـة، فتحـول أول كتـاب لـه، وهـو "أسـتريكس الجـالى" إلى فيلـم، ثـم تـلاه "أسـتريكس وكليوبـاترا" و"أستريكس فى بريطانيا" و"مهام أستريكس الاثنتا عشرة"..إلخ.

وفـى السـبعينيات اسـتهل فـرع "دار المعـارف" فـى لبنـان نقـل كتـب "أستريكس" إلى العربية لأول مرة.

وقـد واصلـت الشـخصية انتشـارها خـارج نطـاق "الكوميكـس"، فاستُغلت فى الإعلانات وألعاب الكمبيوتر وغيرها.

أزمـــة ١٩٧٩:

بدأ ظهور "أستريكس" كشخصية خياليـة ترمز إلى "فرنسا" بمـا يمكن

اعتباره خطأ غريبا فعلا ، وقع فيه بعض المسئولين الفرنسيين فى أوائل سنة ١٩٧٩ ، وأدى إلى أزمة حقيقية .

فنفوذ شخصيات "الكوميكس" الأمريكية فى فرنسا من نوعية "سوبرمان" موجود ، لكنه ليس طاغيا.

وفرنسا واحدة من أهم دول العالم المنتجة لمطبوعات "الكوميكس" وهى تشكل مع بلجيكا محورا لنشر هذه المطبوعات فى العالم الناطق بالفرنسية ، بل فى العالم كله، عن طريق ترجمة هذه المطبوعات بلغات كثيرة فى بلدان أكثر ، وهناك مجلتا "تان تان" و"سبيرو" وشخصياتهما الخيالية ذات النفوذ العالمى .

لكن فرنسا ، شأنها شأن ألمانيا وهولندا وإيطاليا وبريطانيا ودول أوروبية أخرى، كانت فى الوقت نفسه مجالا قديما وراسخا لشخصيات "والت ديزنى" ومطبوعاته بالفرنسية ، ومجلة "لوجورنال دوميكى" تصدر بانتظام فى فرنسا بنجاح كبير منذ سنة ١٩٣٤ ، وقد تفرعت منها مطبوعات "ديزنية" أخرى كثيرة ناجحة .

وفى تلك الآونة كان موضوع توغل الثقافة والفن الأمريكيين ورموزهما فى الحياة الفرنسية يحتل مساحة واسعة من الجدل العام فى فرنسا .

وفجأة خرجت "اللجنة الأوليمبية " الفرنسية على الناس بقرار

غريب ، أثار استياءً شبه عام بين مختلف التيارات السياسية والثقافية فى فرنسا ، إذ قررت اعتبار صورة "جوفى" تمثل شخصية "ديزنى" المشهورة (المعروفة "ببندق" فى العالم العربى) يرتدى الملابس الرياضية، وعلى صدره "الشعار الأوليمبى " بحلقاته المتداخلة ، وفى يده " الشعلة الأوليمبية" تميمة رمزية للفريق الأوليمبى الفرنسى . ولاشك أنه كان اختيارا فجا للغاية .

فمهما كانت عالمية شخصيات "والت ديزنى" فمن العجيب جدا أن تُختار إحداها لترتبط بجهه قومية فى بلد مثل فرنسا .

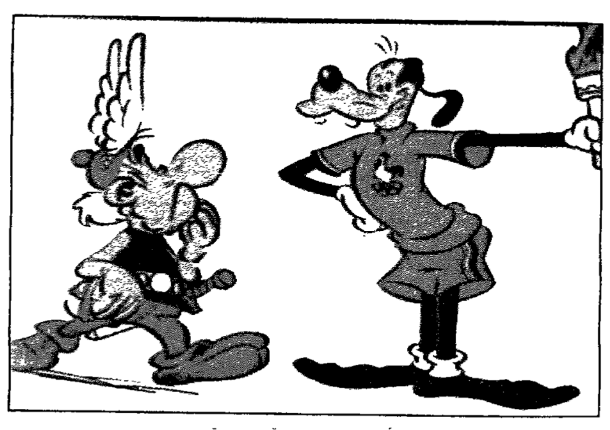
ويلغ من أهمية الموضوع أنه نوقش فى البرلمان الفرنسى .

وكتبت صحيفة لم يُعرف عنها من قبل إلا اتجاه مضاد للثقافة الأمريكية هى "لوفيجارو" ، تنتقد ذلك الاختيار بشدة .

وسأل السياسى الفرنسى البارز "فرنسوا ليوتار" قائلا : "ألا يوجد بديل فرنسى؟". وجاء الجواب : ولماذا لايكون "أستريكس" هو البديل الفرنسى ؟

"أستريكس" ضد "جوفى" :

ومن هنا برزت شخصية "أستريكس" كرمز قومى فرنسى . محاولة لإيجاد "بديل محلى " لشخصية "جوفى " أو بالأحرى لشخصيات "والت



"أستريكس "ضد "جوفى"

ديزنى" عموما .

وكم بذلت محاولات فى أماكن متفرقة من العالم لإيجاد مثل هذا البديل .

لكن فى حالة "أستريكس" كان هناك إبداع فنى حقيقى ، وأصالة ثقافية لاريب فيها ، وليس مجرد بحث عن "بديل" أيًا كان .

ولذلك كان النجاح .

وفى أثناء "أزمة ١٩٧٩" ظهرت رسومات يظهر فيها "جوفى" الذى ابتكره "ديزنى" ساذجا بطبيعته ، فى هيئة متعالية وهو منتفخ الصدر ،

ممسكا "بالشعلة الأوليمبية" . وأمامه "أستريكس" ينظر إليه بمزيج من الدهشة والغضب والامتعاض .

ثم أصبحت الشخصية "المنافس الرسمى" لشخصيات "ديزنى" فى فرنسا .

وبعد ذلك ظهر طرف دعَم موقف "أستريكس" كرمز قومى ، بالإعلان فى الثمانينات عن قيام شركة "والت ديزنى" بمشروع ضخم فى فرنسا على غرار " ديزنى لاند" فى أمريكا ، هو مدينة "يورو ديزنى" .

وربما كان هذا المشروع هو أبرز مناسبة فى أواخر القرن العشرين تثار فيها قضية "غزو الثقافة الأمريكية " فرنسا بل أوروبا كلها .

أليكس

"أليكس" شخصية مهمة جدا بين "أبطال العالم القديم " ، خصوصا فى فن "الكوميكس" الأوروبى المنتمى إلى "مدرسة بروكسل" البلجيكية فى هذا الفن ، وقد ظهر فى إحدى المطبوعات الرئيسية لهذه المدرسة، وهى مجلة "تان تان" .

ولقد تعرف القراء العرب على شخصية "أليكس " من خلال الطبعة العربية للمجلة فى السبعينات .



" أليكس المقدام " على غلاف مجلة "تان تان "

وفيما عدا عدد محدد من شخصيات "أبطال العالم القديم" محدودة القيمة - أو عديمتها- في مطبوعات "الكوميكس" الأوروبية ، فإن "أستريكس" و"أليكس" يعتبران وحدهما من إسهام الفنانين الأوروبيين عالي الانتشار في هذه النوعية الخيالية ، أما الباقي فهو لفنانين أمريكيين .

وإن كان "أستريكس" نسيجُ وَحْدِهِ - كما أوضحنا باستفاضة فإن "أليكس" يشترك معه في أمور، ويختلف عنه في أخرى كما سيتضح .

لكن "أستريكس" و"أليكس" معا يظلان اتجاها متمايزا تمام التمايز عن الشخصيات الأمريكية ، ممن هم على شاكله "كونان" .

ومبتكر "أليكس" فنان كبير من أعمدة "مدرسة بروكسل " ومن أقطاب فناني مجلة "تان تان"، إنه الفنان البلجيكي "جاك مارتين" ، المولود سنة ١٩٢١.

ومنذ حداثته ظل التاريخ القديم محور اهتمام "مارتين" ومثار ولع زائد له . وقد بدأ "مارتين" حياته العملية رساما في مجلة "برافو" الأسبوعية سنة ١٩٤٦. وفي سنة ١٩٤٨ أصبح ضمن هيئة فناني "لوجورنال دوتان تان" .

وفي نفس السنة رسم على صفحات المجلة لأول مرة شخصية "أليكس" . وعلى الرغم من الارتباط الوثيق بين "جاك مارتين" و"أليكس"

على نحو يشابه الارتباط بين "جورج ريمى" و"تان تان"، فإن "أليكس" ليس شخصية "مارتين" الخيالية الوحيدة .

فأثناء عمله الطويل فى "لوجورنال دوتان تان" قدم - وأسهم فى تقديم - شخصيات خيالية أخرى، نالت درجات متفاوته من القبول .

فبعد "أليكس" بنحو خمس سنوات قدم مسلسل "لوفرانك" القائم على شخصية مخبر صحافى شاب على غرار "تان تان" .

وشارك "مارتين" فى وضع سيناريوهات مسلسلات "جين" و"زان" و"أرنو" فى المجلة .

ومثل "أستريكس" يعيش "أليكس" فى عصر سيادة "الدولة الرومانية " وأوج عنفوانها فى العالم القديم .

ومثل "أستريكس" أيضا تخلط مغامرات "أليكس" أحداثا تاريخية مشهورة بأخرى خيالية.

ومثل "أستريكس" كذلك نجد فى مغامرات "أليكس" أعلاما من العالم القديم مثل "أندروميدا" .

بل إننا نجد فى هذه المغامرات الشخصية التاريخية الحقيقية الأكثر أهمية ، وأيضا الأكثر تكرارا فى عالم "أستريكس" ، وهى شخصية "يوليوس قيصر" .

ونجد فى عالم "أليكس" كذلك شخصية الملكة المصرية القديمة

"كليوباترا" التى كانت -كما مر بنا- محورا لإحدى مغامرات "أستريكس" .

لكن الفرق الرئيسى بين عالمى "أستريكس" و"أليكس" الخياليين أن الثانى خال من السخرية ، أما الأول فهو السخرية نفسها .

وكان طبيعيا أن ينسحب هذا على أسلوب رسم شخصيات العالمين، فبينما رسم "أودرزو" شخصياته بغير قليل من "الكاريكاتيرية" التزم "مارتين" فى رسم شخصياته أقصى درجات التصوير الواقعى.

ويجب التنويه إلى أن الفرق هو فرق بين عالمين خياليين ، وفى الوقت نفسه هو فرق بين أسلوبين فنيين، يتناولان محورا واحدا .

ولاشك أن "أودروز" و"مارتين" قد وظف كل منهما أسلوبه الفنى بما يخدم عالمه الخيالى.

واستكمالا للمقارنة -التى تفرض نفسها فرضا- بين "أستريكس" و"أليكس" نشير إلى أن غالبية مغامرات "أستريكس" العظمى والتى بنى عليها نجاحه وشهرته ، شارك "أودرزو" فى ابتكارها مشاركة فعالة جدا مع "جوسينى".

أما "أليكس" فقد انفرد تماما بابتكار شخصيته ومغامراته وعالمه مبتكره الوحيد "مارتين" رسما وكتابة ، معتمدا على معارفه التاريخية الواسعة.

وبينما أكدنا على أن قارئ "أستريكس" يجب أن يكون مسلحا مسبقا بخلفية قوية من الثقافة التاريخية المتنوعة ، التى تمكنه من فهم الأحداث ، ومن فهم موضع السخرية، والاستمتاع بها أيضا ، وتحميه من المعلومات التاريخية غير الصحيحة التى يمكن أن تتسرب إلى عقله من خلالها . أو كما قلنا من قبل لايجب أن تكون مغامرات "أستريكس" مصدرا للمعرفة التاريخية ، إلا بحذر شديد .

وتقريبا يمكن أن تكون مغامرات "أليكس" على عكس ذلك كله .

فإلى حد كبير بوسعنا اعتبار هذه المغامرات ، ولو بصورة جزئية ، منتمية إلى ذلك الاتجاه من فن "الكوميكس" الذى يمزج المعرفة الثقافية بالمتعة الخيالية ، وهو - من دون أى شك - اتجاه محمود جدًا، خصوصا إذا اعتمد على حرفية فنية عالية، وهو مايتوافر بصورة راقية فى تلك المغامرات .

ويشترك فن "أودرزو" مع فن "مارتين" فى الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة من الناحية المعمارية للمبانى التى تظهر خلال الأحداث ، لكن هذا يبدو بدرجة أعلى بكثير عند الثانى.

وكما أن "لأستريكس" صديقا لايفارقه أبدا هو "أوبليكس" طبعا ، فإن "لأليكس" هو الآخر صديقه الذى لاينفصل عنه، هو الفتى "إيناك".

وبينما يتمتع "أوبليكس" بملامح شخصية وتشكيلية تجعله لايذوب

فى شخصية رفيقه، بل تجعل من القراء من يعتبره شخصيته الخيالية المفضلة ، نجد أن تركيبة الثنائى "أليكس- إيناك" هى التركيبة التقليدية الشائعة لثنائى "البطل -صديقه".

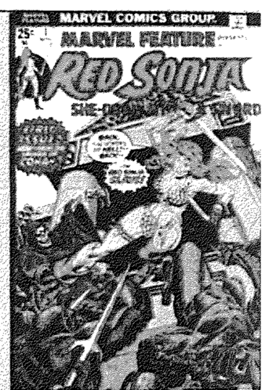
وبينما نفهم أن لون شعر "أليكس" دائما أصفر اللون لأن صاحبه فتى أشقر، بينما لون شعر "إيناك" دائما أسود اللون (وهو أيضا طويل كشعر فتاة معاصرة) لأن صاحبه فتى أسمر ، فإن "مارتين" لايقول لنا لماذا يرتدى "أليكس" ثيابا حمراء اللون دائما، بينما يرتدى صديقه ثيابا زرقاء اللون دائما .

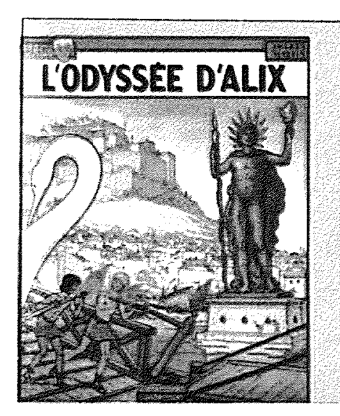
ويعتبر "جاك مارتين" ثالث ثلاثة كبار من فنانى "مدرسة بروكسيل" يهتمون -كل بأسلوبه وبطريقته- بتفاصيل التفاصيل فى عملهم ، والآخران هما "جورج ريمى" أو"إرجيه" ، و"إدجار جاكوب".

ومن سنة ١٩٤٨ إلى سنة ١٩٩٠ أنتج "مارتين" ١٩ كتابا فقط ، أى بمعدل أقل من كتاب كل عامين ، بدأها بكتاب "أليكس المقدام".

سونجا الحمراء

قد تكون شخصية "سونجا الحمراء" أو"رد سونجا" هى الشخصية النسائية الوحيدة بين "أبطال العالم القديم" حملة السيف ، خصوصا شخصيات جنس "السحر والسيف" الخيالى.





مجلة " رد سونجا " وكتاب " أوديسا أليكس "

وهذه الشخصية ولدت فى عالم "الكوميكس، وانتقلت إلى عالم السينما فقد ظهرت لأول مرة مجلة "كوميكس" تحمل اسمها أصدرتها دار "مارفي ل" الشهيرة فى نوفمبر ١٩٧٥ ، وكان أول من رسمها الفنان "ديك جيوردانو" وهى "حمراء" نظرا للون شعرها الأحمر.

وعلى الرغم من العضلات الضخمة التى تتمتع بها، فقد نجح حيوردانو" فى جعلها فتاة جميلة تماما تتمتع فى الوقت نفسه بأنوثة واضحة .

وبعد ظهورها فى "الكوميكس" بعشر سنوات انتقلت "سونجا" إلى

السينما فى فيلم أنتجته شركة "مترو" سنة ١٩٨٥ ، وأخرجه "ريتشارد فليش" ، عن حكايات كتبها الكاتب الخيالى " روبرت هوارد" ، وكان الفيلم بعنوان "رد سونجا" ، وقامت بالدور فيه "بريجيت نيلسين".

وتدور أحداث الفيلم حول ملكة شريرة خيالية ، تتسبب فى موت شقيقة "سونجا" التى تتصدى للملكة انتقاما لشقيقتها .

أبطال العالم القديم فى السينما

تشكل شخصيات الأبطال الخياليين الذين عاشوا فى العالم القديم طائفة كبيرة من الشخصيات الخيالية فى السينما .

واشتهر - منذ الخمسينات - بأداء هذا اللون من الشخصيات النجم الأمريكى ذائع الصيت "ستيف ريفز" ، حتى أصبح اسمه نفسه فى أذهان الجماهير الشعبية فى أنحاء واسعة من العالم اسما لبطل خيالى واحد من أبطال العالم القديم، صنعة الناس من خيالهم .

وأصبح "ريفز" أول " نجوم العضلات" ذائعى الشهرة من خلال هذه الشخصيات ، التى تبنتها - وتبنته - السينما الإيطالية ، منذ سنة ١٩٥٣ وكان عمر "ريفز" وقتها ٢٧ عامًا.

وكان أول أفلام "أبطال العالم القديم" التى قدمها فيلم "أثينا" الذى غرض سنة ١٩٥٤.



ستيف ريفز " فى دور " هيرقل

وكـان "ريـفـز" أول مـن قـام بـدور "هرقـل" ، وأصبـح "هرقـل" فى أذهان الكثيرين هو "ستيف ريفز" ولا أحد غيره .

وقـد ظهـر "ريفـز" لأول مـرة فـى دور "هرقـل" سـنـة ١٩٥٧ ، فـى فيلـم مهمـــات هرقـــل" THE LABOURS OF HERCULES المشـــهور

وفـى السنة التاليـة ظهـر فى فيلـم "هرقل وملكـة شـيبا" HERCULES AND THE QUEEN OF SHEBA .

وفـى سـنـة ١٩٥٩ ظهـر "ريفـز" فـى شـخصية بطـل قديـم آخـر ، هـو جوليـات" ، فى فيلم "جوليـات والبرابرة".

ثم توالت شخصيات نفس النمط فى أفلام كثيرة مثل: "الأيام الأخيرة لبومبى" سنة ١٩٥٩ أيضا ، و"رومولوس وريموس" سنة ١٩٦١ ، و"حروب طروادة" سنة ١٩٦٢ وغيرها.

ولقد ظل "ستيف ريفز" هو "بطل العالم القديم" مفتول العضلات، معظم عقدى الخمسينيات والستينيات فى أذهان الناس خصوصا عند شريحة "جمهور الترسو" كواحد من أحب النجوم إلى قلوب هذه الشريحة .

وأصبح "ريفز" فاتحة سلسلة نجوم العضلات الذين أصبحوا فى تصور جماهير عريضة "أبطال العالم القديم" ، ومن أبرز نجوم هذه الفترة أيضا : النجم الأمريكى "كيرك دوجلاس".

ماشيست

حظيت شخصية "ماشيست" بشعبية عظيمة لدى جماهير "الدرجة الثالثة" فى مصر كأحد "ملوك الترسو" المحبوبين جدا مثل "هيرقل" و"شمشون" . وكان هذا هو شأن هذه الشخصيات فى أنحاء واسعة من العالم، بل يمكن القول بأن "ماشيست" هو "مؤسس" الشخصيات الخيالية ذات العضلات المنتفخة الهائلة على الشاشة.

ويمكن القول أيضا بأن "ماشيست" هو أهم شخصية خيالية أنتجها

الإيطاليون للعالم فى العصر الحديث، إذا استثنينا شخصيات الأوبرا.

ومبتكر شخصية "ماشيست" هو الكاتب الإيطالى "جابرييل دانتيونزيو"، الذى شارك فى كتابة السيناريو لأول فيلم ظهرت فيه الشخصية سنة ١٩١٤، وهو فيلم صامت من إخراج "جيوفانى باسترونى" بعنوان "كابيريا"، ويظهر فيه "ماشيست" فى دور "العبد الملكى" هائل القوة فى العصر القديم، لكنه بعد ذلك يتطور ليصبح "بطلا" فحسب.

وقد حقق "كابيريا" أرباحا خيالية من عرضه فى شتى أنحاء العالم، وكان له أثره الواضح فى الأفلام ذات الطابع التاريخى القائمة على الإنتاج الضخم المبهر، وفى مقدمتها الأفلام التى قدمها المخرجان الأمريكيان الكبيران "سيسيل دوميل" و"دى.دبليو.جريفيث"، اللذان تأثرا به من دون شك.

وأول من قام بدور "ماشيست" الممثل الإيطالى "بارتولوميو باجانو"، فكان بهذا رائد "أدوار العضلات" على الشاشة.

ثم توالت سلسلة طويلة -استمرت ناجحة ومنتشرة حتى أواسط الستينيات- من أفلام "ماشيست".

ولعل أبرز هذه الأفلام فى عصر السينما الصامتة فيلم "ماشيست العجيب" سنة ١٩١٥، و"ماشيست فى الجحيم" سنة ١٩٢٦.

ومع مطلع القرن السادس من القرن العشرين، وبعد نحو نصف

القرن من ظهورها ، دخلت شخصية "ماشيست" مرحلة جديدة من التألق والنجاح، بدلا من أن تنزوى ويخبو بريقها ، بالفيلم الذى عرض سنة ١٩٦٠ بعنوان "ماشيست الجبار" من إخراج "كارلو كامبو جاليانى" والذى قام بالدور فيه "مارك فورست".

وشهدت الستينيات الأفلام الناجحة : "ماشيست أقوى رجل فى العالم" سنة ١٩٦١ من إخراج "أنطونيو ليونفيولا" ومن بطولة "مارك فورست" ، و"ماشيست ضد هيرقل" سنة ١٩٦٢ من إخراج "ماريو ماتولى" ومن بطولة "كيرك موريس" ، و"ماشيست وكنوز الملك سليمان" سنة ١٩٦٤ من إخراج "مارتن أندروز" ومن بطولة "ريج بارك" .

وكثيرا ماتم إنتاج أفلام "مدبلجة" بالإنجليزية من أفلام "ماشيست " وعادة كان اسمه يتحول فيها إلى "أطلس" أو "جولياث" و"شمشون" .

بن - هور

يظن كثيرون أن "بن - هور" شخصية حقيقية ، والواقع أنه شخصية خيالية مستوحاة من أحداث تاريخية، وقعت فى العصر الرومانى .

ويعد "بن -هور" من أكثر الشخصيات البطولية التاريخية الخيالية التى تعرضت لها السينما.

ومبتكر شخصيته "جوداه بن -هور" هو الكاتب الخيالى التاريخى

الأمريكى "ليو والاس" ، المولود سنة ١٨٢٧ والمتوفى سنة ١٩٠٥ .

وقد ظهرت الشخصية فى رواية "والاس" التى تحمل اسمها ، والتى صدرت سنة ١٨٨٠.

وبعد صدور الرواية بأكثر من قرن ، وبالضبط فى سنة ١٩٨١ أصدر الكاتب الأمريكى "كارل تونبرج " رواية أخرى تقوم على نفس الشخصية وعنوانها "ضالة بن -هور المنشودة".

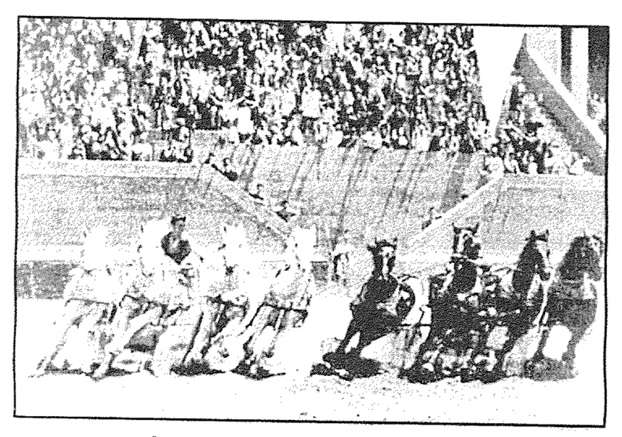
والسبب فى توهم الناس أن "بن -هور" شخصية حقيقية، أن مبتكرها استوحاها بذكاء من أحداث وردت فى المصادر الدينية .

وقد تحول "بن - هور" إلى عمل " للكوميكس" مرة واحدة على الأقل فى العدد رقم ١٥٠٢ الذى خُصص لقصة من مجلة "الكوميكس" الأمريكية "فور كولر" ، وكان عن الفيلم الذى ظهر عام ١٩٥٩ وظهر فى نفس العام .

ولقد أنتجت رواية "بن -هور" مرارا فى عصر السينما الصامتة .

وأشهر إنتاجين للرواية على الشاشة قامت بهما شركة "مترو جولدين ماير" ، الأول سنة ١٩٢٦ من إخراج "فريد نيبلو" ، وقام بدور "بن -هور" فيه "رامون نافارو" ، وقد أعادت "مترو " معالجة الفيلم سنة ١٩٣١ بإدخال مؤثرات صوتية عليه .

أما الإنتاج الثانى الشهير (وهو الأكثر ذيوعا) فكان سنة ١٩٥٩ من



فيلم "بن - هور" من إخراج "ويليم وايلر"

إخراج " ويليم وايلر" ، وقام بالدور فيه "تشارلتون هيستون" ، وكتب له السيناريو "تونبرج"، وتضمن مشهدا من أشهر المشاهد فى السينما، هو المشهد المعروف "بسباق المركبات الرومانية".

السيف والسحر

إن إدخال "جنس" جديد (وكلمة "جنس" هى مصطلح يطلقه كتاب وفنانو ومؤرخو ونقاد الأعمال الخيالية على "النوعية" من نوعيات هذه الأعمال) على "الأجناس" الخيالية لهو أمر عسير إلى حد بعيد ، فالأجناس الخيالية قد استقرت فى أذهان الجماهير، وليس من السهل

أبدا ابتكار جنس مستحدث ، يضاف إلى جنس "رعاة البقر" وجنس "مغامرات الأدغال" وجنس "الفروسية" .. إلخ ، وتتقبله الجماهير.

لكن الأمر يسهل نسبيا عندما يكون "الجنس" الجديد فى عالم الخيال فى حقيقة أمره "جنسا فرعيا"، بمعنى أنه متفرع من جنس خيالى قائم بالفعل .

والأقرب إلى الدقة عند وصف جنس "السيف والسحر" ، الذى استجد على عالم الشخصيات الخيالية أن يكون جنسا فرعيا .

ذلك أن شخصيات الجنس الذى أُطلق عليه "السيف والسحر" يفترض أنها تنتمى إلى شخصيات "أبطال العالم القديم" ، وهو جنس خيالى مستقر ومعروف وناجح .

فأبطال "السيف والسحر" من "أبطال العالم القديم" .

وكثيرا مانجد "السيف والسحر" على حافة عالم خيالى رحب جدا هو عالم "الخيال العلمى" .

فما المقصود بالضبط بشخصيات "السيف والسحر" الخيالية؟

إنها نوعية من الشخصيات الخيالية تعيش فى عوالم قديمة مموهة مكانا وزمانا وشعوبا . وأصحاب هذه الشخصيات من ذوى العضلات الضخمة الهائلة سريعى الحركة، يشرعون سيوفا جبارة بتارة يواجهون بها الشر.

وقد لايختلف إطار تلك الشخصيات العام ، وفقا لما سبق ، عن الإطار العام لشخصيات "أبطال العالم القديم" إن لم يتطابق معه .

فما الذى اختصهم "بجنس" خيالى مستقل ، أو على الأقل شبه مستقل ؟

الذى اختصهم بذلك هو طبيعة الأعداء والأخطار والتحديات الذين يواجهونها . فهناك سحرة أشرار ، يستغلون قدراتهم أسوأ استغلال .

وهناك "آلهة" خرافية لها سدنة يسلطون لعناتهم على من يخالفهم .

وهناك -باختصار- أشكال وألوان من القوى الشيطانية غير الطبيعية تواجه هؤلاء الأبطال.

فريتز لايبر

وضع أسس شخصيات "السيف والسحر"، وهو واحد من أبرز الكتاب الخياليين الأمريكيين، إنه "فريتز لايبر".

و"لايبر" المولود سنة ١٩١٠ ، هو أصلا من رجال الدين ، المتعمقين فى العلوم اللاهوتية على المذهب الأسقفى البروتستانتى.

إلا أنه اتجه إلى كتابة روايات الخيال العلمى (وهو معدودضمن الكتاب الخياليين العلميين) وقد صدرت أول رواية له سنة ١٩٥٠، واستمر دائما يكتب أعمال الخيال العلمى، حتى بعد أن كتب بنجاح

كبير أعمال "السيف والسحر".

ويمكن القول بأن روايات "لايبر" قد أوجدت جنس "السيف والسحر عندما مزجت "أبطال العالم القديم" و"الفانتازيا العلمية".

و"لايبر" نفسه هو الذى أوجد مصطلح "السيف والسحر" أو "السيف والشعوذة" فى عالم الخيال.

وقد ابتكر "لايبر" هذا المصطلح سنة ١٩٦٠.

وأما ذكر "السيف" فى ذلك المصطلح فلأن "أبطال العالم القديم" يعتمدونه سلاحهم الرئيسى.

وأما ذكر "السحر" أو "الشعوذة" فيه فلأن "الفانتازيا العلمية" التى قامت عليها الصيغة الجديدة، والتى يعتبر "فريتز لايبر" من روادها الكبار، تنظر إلى "السحر" أو "الشعوذة" فى العالم القديم على أنها كانت نوعا من "العلم"، اعتمد مناهج وطرقا غير التى يعرفها "العلم الحديث"، وهى نظرة معروفة.

ومن ذلك يتضح الفرق بين "الخيال العلمى" و"الفانتازيا" و"الفانتازيا العلمية".

وطبيعى أن صياغة "لايبر" مصطلح "السيف والسحر" فى مستهل ستينيات القرن العشرين لم تكن بداية عهد بهذا الاتجاه، ولكنه كان البلورة الناضجة للصيغة الخيالية الجديدة، وتتويجا لما بدأ تقديمه وهو

فى مقتبل عمره ، فى أواخر الثلاثينيات.

فقد مهد لجنس "السيف والسحر" ثنائى خيالى ابتكره "لايبر" ، وهو "فافهارد"، و"جراى ماوسر" الذى يعيش فى بلاد خيالية اسمها "نيو هاون" . و"فافهارد" بطل خيالى من العالم القديم ، هائل الجسم مفتول العضلات يحمل سيفًا بتارًا. أما "جراى ماوسر" فلص ضئيل رعديد ، يحمل سكينا.

وقد ظهر هذا الثنائى لأول مرة فى مجلة -خيالية اسمها "أُنُون" ، سنة ١٩٣٩ . وبعدها بوقت طويل أخذ "لايبر" يكتب الروايات الخيالية القائمة على بطليه .

وكانت أول هذه الروايات بعنوان "سيوف ضد الموت " التى صدرت سنة ١٩٥٧.

ومضى وقت طويل آخر حتى إصدار "لايبر" ثانية رواياته للثنائى وكانت بعنوان "سيوف لانخمار" ، التى صدرت سنة ١٩٦٨ .

وفى نفس السنة صدرت الروايتان الثالثة والرابعة ، وهما على التوالى "سيوف ضد السحر" و"سيوف فى السديم" .

وفى سنة ١٩٧٠ صدرت للثنائى رواية "سيوف ضد الوحشية" .

ثم صدرت سنة ١٩٧٧ الرواية السادسة : "السيوف والسحر الجليدى".

تروس

تعد شخصية تروس " أهم شخصيات "أبطال العالم القديم" الخيالية التى ظهرت فى عشرينيات القرن العشرين وثلاثينياته .

ومبتكر الشخصية هو الكاتب الخيالى الأمريكى إنجليزى الأصل " ويليم لانكستر دريبون " الذى كان يكتب أعماله باسمه القلمى "تالبوت موندى" .وقد ظهرت الشخصية أول مرة سنة ١٩٢٥ ، فى مجلة أمريكية لنشر قصص المغامرات اسمها "أدفنتشر" ، واستمرت تنشر فيها.

ومع أواخر العشرينيات تحولت مغامرات "تروس " إلى النشر فى كتب ناجحة ، وقد صدر أول هذه الكتب سنة ١٩٢٩ بعنوان "الملكة كليوباترا" . وفى سنة ١٩٣٤ تم جمع المغامرات التى نُشرت فى مجلة "أدفنتشر" فى كتاب من أمتع كتب مغامرات العالم القديم ، بعنوان "تروس فى ساموثريس" TROSOF SAMOTHRACE.

وفى النصف الثانى من القرن العشرين ظهرت موجة من إعادة نشر كتب "تروس " بعناوين مختلفة ، فى طبعات شعبية واسعة الانتشار.

وقد شهدت أوائل السبعينيات بداية تعاون وثيق بين "فريتز لايبر" وفن "الكوميكس" وصناعته فى الولايات المتحدة .

ومع هذا التعاون أخذ جنس "السيف والسحر" يحتل مكانه فى عالم "الكوميكس" الساحر.

ففـى ذلـك الوقـت تنبهـت إحـدى كبريـات دور نشـر "الكوميكـس" الأمريكية إلى أهمية الجنس الخيالى الجديد ، الصاعد بسرعة .

وقـد دلـت الخـبرة الطويلـة لـدار "دى سـى كوميكـس" ذات التـاريخ العريـق فـى تقديـم الشـخصيات الخياليـة الناجحـة ، علـى أن شـخصيات "السيف والسحر " لها مستقبل ينتظرها على صفحات مجلاتها .

وهكـذا قـررت الـدار أن تتعـاون فـى هـذا الميـدان مـع رائـده مـن دون منـازع ، فاتجهت إلى "فريتز لايبر" نفسه .

واتفقـت الـدار مـع "لايـبر" علـى اسـتغلال حـق تحويـل شـخصيتيه الخياليتين "فافهارد" و"جراى ماوسر" إلى شخصيتين "للكوميكس" .

كمـا اتفقـت الـدار مـع الكـاتب علـى تحويـل أعمالـه التـى ألفهـا للشخصيتين منذ الثلاثينيـات إلى أعمـال "للكوميكس" ، عبر مجلة خاصة تصدر عن "دى سى" .

واختـارت الـدار ألا تصـدر مجلتهـا الجديـدة حاملـة اسـم بطلهـا الرئيسى ، كمـا هى الحـال فى الغالبية الساحقة من مجلات "الكوميكس" الأمريكية ، ولكنها اختارت للمجلة أن تحمل المصطلح الذى صاغه "لايبر" للجنس الخيـالى الذى أسسه "السيف والسحر" مع إدخال بعض التعديل عليه .

وأصبـح عنـوان المجلـة الجديـدة "سـيف السـحر" ، أو "سـورد أوف



العددان الأولان من مجلتى "كول" و "سورد أوف سورسرى"

سورسيرى" .

واختارت الدار لتحويل عالم "فافهارد" من السطور والكلمات إلى الخطوط والألوان ، فنانا متميزا من فنانى "الكوميكس" الأمريكيين، هو "هوارد تشايكين" . وهكذا ، صار "السحر والسيف" جنسا من أجناس "الكوميكس" الخيالية .

ويذكر أن الأمريكيين - على عادتهم - قد ابتكروا اسما مختصرا لجنس "السيف والسحر"، هو "إس آند إس" أو "إس وإس" ، حيث حرف

"إس" هو الحرف الأول من كل من كلمتى "السيف" و"السحر" بالإنجليزية

كونان.

الذى لاشك فيه أن شخصية "كونان ذى باريار يان " أو "كونان الهمجى" هو أشهر شخصية فى جنس "السيف والسحر" الخيالى .

والمفترض أن "كونان" يعيش فى أرض خيالية اسمها "سيميريا" ، يُفترض أيضا أن مياه "بحر الشمال" قد غمرتها الآن .

والمعروف أن لفظ "باريار يان" بمعنى "همجى" كان يُطلق فى العالم القديم على "من ليس يونانيا".

وتدور أحداث قصص "كونان" فى زمن خيالى أيضا، يُعرف باسم "العصر الهيبورى" ، الذى يُفترض أنه أعقب غرق قارة "أطلانتيس" المشهورة فى عالم الخيال . ومبتكر شخصية "كونان" هو الكاتب الخيالى الأمريكى "روبرت هوارد". وقد بدأ "هوارد" كتابة قصص "كونان" القصيرة فى مجلة لنشر القصص الخيالية ، اسمها "وايرد تايلز" ، فى أوائل ثلاثينيات القرن العشرين .

والرواية الوحيدة التى كتبها "هوارد" لبطله كانت بعنوان " ساعة الذئب" ، التى نشرها مسلسلة فى تلك المجلة خلال سنتى ١٩٣٥ و١٩٣٦ .

وكانت هذه الرواية أول كتب "كونان" ، وقد صدر سنة ١٩٥٠ عقب

وفاة مؤلفها ، وقد صدر بعنوان "كونان الفاتح" .



مجلة "كونان ذى باربريان "

وبعد نجاح الكتاب تولى كتاب خياليون آخرون بناء كتب أخرى ، على أساس لقصص القصيرة التى نشرها هوارد" فى "وايرد تايلز" .

وكان أبرز هؤلاء الكتاب الكاتب "إل .سبراج دو كامب" . بعد "كونان الفاتح" توالت الكتب، فصدر "سيف كونان" سنة ١٩٥٢ ، و"مجئ كونان" سنة ١٩٥٣، وفى نفس السنة صدر "الملك كونان" ، ثم "كونان الهمجى" سنة ١٩٥٥ ، وفى نفس السنة صدر "حكايات كونان" .

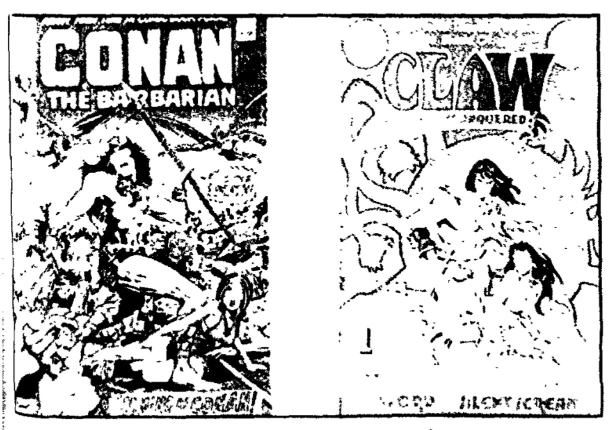
تلى ذلك مرحلة قيام كتاب خياليين الكتابة للشخصية ، من دون الارتباط بأعمال "روبرت هوارد" ، وإن كانوا قد التزموا -بدرجات متفاوته - بالإطار الذى وضعه مؤلف الشخصية .

وأيضا كان "سبراج دوكامب" هو أهم من ابتكروا مغامرات جديدة لبطل "السيف والسحر" الأكثر شهرة .

وقد كان أول من كتب مغامرات "لكونان" بعد مبتكره الأول، عندما أصدر كتاب "عودة كونان" سنة ١٩٥٧، بالاشتراك مع "بيورن نيبرج".

ومن أواخر الستينات إلى أواخر السبعينات أصدر "سبراج دو كامب" بالاشتراك مع "لين كارت" عدة أعمال مهمة للشخصية .

وفى سنة ١٩٧٩ أصدر الكاتب الخيالى "كارل إدوارد فاجنر" رواية تقوم على الشخصية بعنوان "طريق الملوك" .



العددان الأولان من مجلتى "كلو" و "كونان ذى بارباريان"

ومع مطلع الثمانينيات انضم كاتب خيالى آخر إلى كتاب "كونان" ، عندما أصدر رواية "كونان الثائر" سنة ١٩٨٠ .

وفى نفس السنة أصدر "دو كامب" رواية "كونان والإله العنكبوت" .

وفى السنة ذاتها أصدر الكاتب الخيالى "أندرو أوفات" رواية "كونان المرتزق" .

والحقيقة أن عقد الثمانينات هو "العقد الذهبى " لشخصية "كونان" .ففى هذا العقد انتشرت الشخصية انتشارا واسعا فى الروايات وفى مطبوعات "الكوميكس" وعلى الشاشة.

وكان أشد الكتاب الخياليين ارتباطا بالشخصية، الكاتب "روبرت جوردان" ، الذى كتب أولى روايته لها بعنوان "كونان المُدافع " سنة ١٩٨٢ ، ثم توالت الروايات بقلمه .

وفى منتصف الثمانينات دخل حلبة "كونان" أيضا الكاتب "جون روبرت مادوكس" برواية "كونان الباسل " سنة ١٩٨٥ .

ثم دخلها فى السنة التالية الكاتب "ستيف بيرى " ، برواية "كونان الذى لايعرف الخوف".

وفى نفس السنة دخل الحلبة أيضا الكاتب "ليونارد كاربنتر" ، برواية "كونان المنشق".

وبهذا تتميز شخصية "كونان" بين الشخصيات الخيالية بعدة أمور :

فهى من أهم الشخصيات الخيالية التى عالجها كتاب متعددون عن طريق الروايات ، وهى أيضا من أهم الشخصيات التى انتشرت عبر هذه الطرق .

وهى أيضا شخصية شهدت عصرها الذهبى بعد نحو نصف القرن من ظهورها لأول مرة.

وهى كذلك الشخصية الخيالية الدالة على جنس "السيف والسحر" الخيالى، فهى تتمتع فيه بمكانه مناظرة لمكانة "سوير مان" فى جنس "الأبطال الخارقون" أو السويرهيروز" مثلا ، أو بمكانه "طرزان" فى جنس "مغامرات الأدغال" ، غير أن "السيف والسحر" لايرقى -مهما نجح وانتشر - إلى أهمية مثل هذين الجنسين أبدا فى عالم الخيال ، وبالتالى فلا ترقى شخصية "كونان" إلى أهمية "سوبرمان" أو "طرزان" .

ويذكر أنه عندما بلغ "كونان" أوج النجاح والشهرة كان مبتكره "روبرت هوارد" قد أنهى حياته منتحرا منذ زمن طويل .

ويدخل "كونان" عالم "الكوميكس" فى أولى سنوات السبعينات .

ففى تلك السنة تبنتها دار نشر "الكوميكس" الأمريكية الكبرى "مارفيل" .وقد صدرت عدة سلاسل "كوميكس" تقوم على الشخصية، كانت أولاها مجلة "كونان ذى باربريان" سنة ١٩٧٠ .

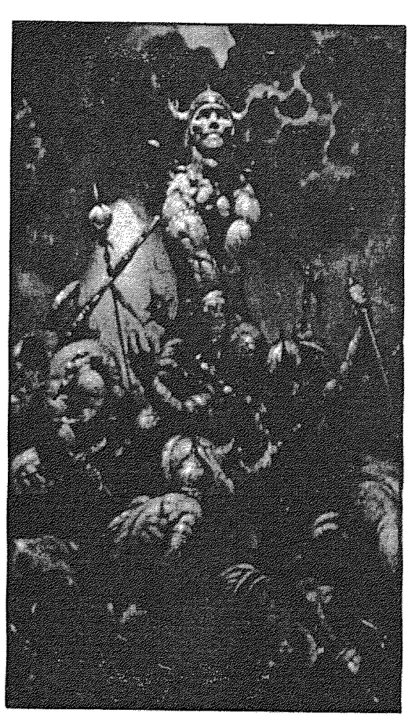
ثم مجلة "ذى سافاج سورد أوف كونان" سنة ١٩٧٤ .

ثم مجلة "كينج كونان" سنة ١٩٨٠ .

ثم مجلة "ذى كونان ساجا" سنة ١٩٨٧.

كما تحولت أفلام "كونان" السينمائية إلى كتب "للكوميكس" .

ولقد دخل "كونان" عالم السينما سنة ١٩٨٢



روايه "كونان المغامر "

وكان "نجم العضلات" الأمريكى ذائع الصيت "أرنولد شفارزنجر" أول من جسد الدور على الشاشة ، فكان من أهم الشخصيات الخيالية التى ارتبطت به فى

أذهان الناس، إن لم يكن أهمها جميعا.

وكان الفيلم الأول الذى أخرجه "جون ميليوس" ، بعنوان "كونان ذى باريار يان".

وقد وصف هذا الفيلم بأنه "فانتازيا دموية ، مشبعة بأفكار نيتشه " ، و"نيتشه" طبعا هو الفيلسوف الألمانى المعروف .

وقام "شفار زنجر" بالدور فى ثانى أفلام الشخصية، فيلم "كونان المدمر" الذى أخرجه سنة ١٩٨٤ "ريتشارد فليتشر".

ويظهور "كونان " فى السنيما فى الثمانينيات تدعم تماما وجود جنس "السيف والسحر" الخيالى على الشاشة.

ذى مايتى ثور

وبينما كان جنس "السيف والسحر " الخيالى يدعم نفسه ويقوى من مكانته خلال سنوات الستينيات ظهر إلى جواره اتجاه آخر يتشابه معه وإن كان يمضى فى الاتجاه الزمنى المضاد، فهو اتجاه ينتقل بأبطال يفترض أنهم ينتمون إلى العالم القديم ، ليكسوهم بنوع من الخيال العلمى.

فقد مزج هذا الاتجاه بين هؤلاء الأبطال وأفكار خيالية علمية ، وإن كانت إلى "الفانتازيا" أقرب .

وقد بزغ ذلك الاتجاه من عالم "الكوميكس" ، ودشنته شخصية خيالية

جديدة ظهرت سنة ١٩٦٨ ، هى شخصية "ذى مايتى ثور" أو ثور الجبار.

ويمكن اعتبار هذه الشخصية مؤسسة لجنس خيالى فرعى ، قد تكون فرعا من جنسين خياليين لاجنس واحد، فقد تكون فرعا من جنس "أبطال العالم القديم" كما قد تكون فى الوقت نفسه فرعا من جنس "شخصيات الخيال العلمى" .

فشخصية "ثور" مزجت -ربما للمرة الأولى - الخيال الآتى من التاريخ القديم ، بالخيال القادم من المستقبل.

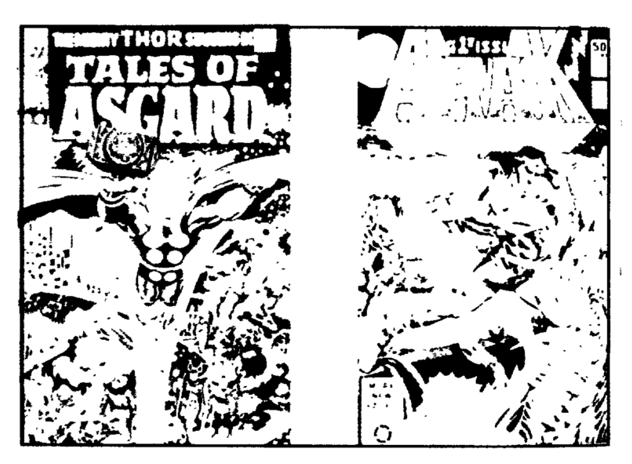
وقد اتخذ هذا المزيج العجيب مكانه فى دنيا الخيال، فى الروايات والسينما و"الكوميكس" وغيره .

ومن ناحية أخرى فقد كان ظهور "ذى ميتى ثور" من "الأمجاد" الأولى لمبتكر الشخصية "ستان لى" ، الرجل الذى أصبح الظاهرة الأكثر وضوحا وتأثيرا خلال العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين فى فن "الكوميكس" وصناعته فى الولايات المتحدة، بما ابتكر وأنتج وطور من شخصيات وأفكار خيالية .

وقد قام برسم مغامرات "ثور" فى أول عهدها فنان "الكوميكس" الأمريكى الكبير "جاك كيربى" .

وانتشرت الشخصية من خلال مجلة خاصة بها ، وإن لم تحمل اسمها أصدرتها "دار مارفيل" ، إذ حملت اسم "تايلز أوف أسجارد" أو

ألكس	*ALIX*
أراك	*ARAK*
أستريكس	*ASTERIX*
أطلس	*ATLAS*
بن -هور	*BEN - HUR*
كلو	*CLAW*
كونان	*CONON*
فافهارد	*FAFHARD*
جولياث	*GOLIATH*
جراى ماوسر	*GRAY MOUSER*
جرو	*GROO*
هاجار	*HAGAR*
هيرقل	*HERCULES*
آيرن جو	*IRON JAW*
ماشيست	*MACISTE*
ماركوس	*MARCUS*
أوبليكس	*OBELIX*
رد سونجا	*RED SONJA*
شمشون	*SAMSON*
ثور	*THOR*
تروس	*TROS*
ويولف	*WULF*



العددان الأولان من مجلتى " أراك " و " تايلز أوف أسجارد "

"حكايات أسجارد" ، و"أسجارد" هى الموطن الخيالى "لثور" ، لكنها أصبحت تحمل فيما بعد اسم "ذى مايتى ثور" .

إيلريك

فى أوائل الستينيات ، وبعد عام من ظهور مصطلح "السيف والسحر فى عالم الخيال والشخصيات الخيالية ، ظهرت فى مجلة أمريكية متخصصة فى نشر قصص "الفانتازيا العلمية" شخصية خيالية، كانت من أولى الشخصيات التى دعمت موقف الجنس الخيالى الجديد .

إنها شخصية البطل "إيلريك" .

وقد ولدت هذه الشخصية على صفحات مجلة "ساينس فانتازى" سنة ١٩٦١، ومبتكرها هو الكاتب الخيالى الأمريكى "ميكل موركوك" .

وبعد أن حققت الشخصية نجاحا واضحا فى المجلة، ثم جمع مغامراتها فى كتاب نشر سنة ١٩٦٣ بعنوان "سارق الأرواح" .

وحمل الكتاب الثانى الذى صدر سنة ١٩٦٥ ، اسم "البطل" المشارك للبطل الرئيسى، وهو بطل ذو طبيعة غريبة ، إذ هو سيف "إيلريك" ، وهو سيف شاء له مبتكره "موركوك" ألا يكون مجرد جماد، لكنه جعل منه "كائنا شبه حى" يتجاوب مع حامله تجاوبا تاما ، وأسماه "ستور مبرينجر" . وبعده بخمس سنوات جاء الكتاب الثالث ، وكان بعنوان "القلعة المغردة".

وفى عام ١٩٧١ صدر الكتاب الرابع ، وكان بعنوان "الساحرة النائمة."

وفى السنة التالية صدر كتاب "المدينة الحالمة ".

وفى عام ١٩٧٦ صدر كتاب "البحار فى بحار القضاء والقدر".

وفى عام ١٩٨٤ صدر كتاب " إيلريك فى نهاية الزمان ".

وقد دخلت شخصية "إيلريك" عالم "الكوميكس" اعتبارا من سنة ١٩٧٣ ، وكان أول من رسمها الفنان الأمريكى "فيليب درويلت" ، إلا أن



إيلريك

وجود الشخصية فى هذا العالم اقتصر على تحويل الأعمال التى كتبها "ميكل موركوك" إلى أعمال "الكوميكس" ، تحمل نفس العناوين السابق ذكرها .

ويذكر أن عالم مغامرات "إيلريك" يتضمن شخصية خيالية أخرى ، يرى البعض أنه قد تكون أهم من "إيلريك" نفسه .

إنها شخصية عدوه التقليدى "جيرى كورنيليوس" ، الشرير الذى جعله مبتكره "موركوك" محورا لقصص كثيرة لم يظهر "إيلريك" فى الكثير منها .

إيريكوسا

ومن نجوم "أبطال العالم القديم "شخصية أخرى ، ابتكرها أيضا "ميكل موركوك" ، بعد تقديمه شخصية "إيلريك" بعام واحد هى شخصية "إريكوسا" .

فقد ولدت شخصية "إريكوسا" فى قصة قصيرة نشرها "موركوك" فى إحدى المجلات سنة ١٩٦١ ، بعنوان "البطل السماوى" .

ومع أن هذا البطل الخيالى ينتمى إلى "أبطال العالم القديم" ، إلا أنه يعيش فى القرن العشرين ، فاسم "إريكوسا" الحقيقى "جون دايكر" ، وهو إنسان معاصر ، تدعوه أصوات غامضة إلى نجدة شعب معاصر

يواجه قوى شريرة .

وأغرب مافى موضوع "إريكوسا" أننا لاندرى هل يعيش ذلك "الشعب المحاصر" الذى يترك البطل عصره لنجدته بسيفه البتار ، فى "أعماق الماضى " أم يعيش فى "أعماق المستقبل"؟

نعم ، يمزج "موركوك" بين الخيال التاريخى والخيال المستقبلى مزجا عجيبا ، يجعلنا لاندرى على نحو قاطع: أتدور مغامرات "إريكوسا" فى الماضى أم فى المستقبل؟

ويهدر المؤلف هذه الشخصية سنوات طويلة، حتى يحول " البطل السماوى" إلى رواية ، تنشر سنة ١٩٧٠ ثم تتوالى روايات "إريكوسا" طوال السبعينيات والثمانينيات .

الكوميكس وأبطال العالم القديم

يمكن القول بأن نوعية "أبطال العالم القديم " لم تأخذ فى احتلال مكانتها بين شخصيات "الكوميكس" الخيالية إلا فى العقد الخامس من القرن العشرين ، أى بعد انتصافه تقريبا .

وإذا استثنينا "أستريكس" ، وربما إذا استثنينا شخصيات "أبطال العالم القديم" فى فن "الكوميكس" الأوروبى عموما ، فلسوف نجد أن شخصيات "الكوميكس" الخيالية المنتمية إلى جنس " السيف والسحر "

الخيـالى، قـد انبعثـت مـن فـن "الكوميكـس" الأمريكى ، اعتبـارا من العقد السادس من القرن، وانتشرت عالميا .

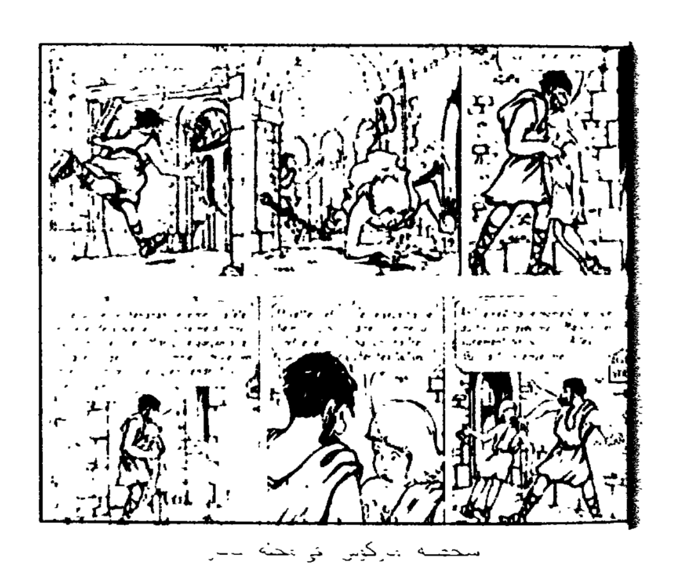
وإن لم يشكل "أبطال العالم القديم" أهمية كبيرة في فن "الكوميكس" الأمريكي، فهذا لايعنى أن هذا الفن لم يهتم به قط .

ونجـد أن شـخصية "شمشون" التـى لايمكـن اعتبـارهـا "شـخصية خيالية " بـالمعنى المفهوم ، نظرا لذكرها فى بعض المصادر الدينية، على كثرة ما نسج حولها من حكايات ، هى الشخصية المنتمية للعالم القديم التى اهتم بها "الكوميكس" الأمريكى مبكرا بصورة ملحوظة .

وفى أوروبا ، ربما ساعد ظهور شخصية "أليكس" ونجاحها منذ أواخر الأربعينيـات كمـا أوضحنـا ، على ظهور "نمط" من "أبطـال العـالم القديـم" فـى "الكوميكـس " الأوروبـى علـى شـاكلتها فـى الخمسـينيات ، فـأنتجـت مجلة "باريا" الفرنسية مثلا شخصية "ماركوس" على ذلك النمط .

والحـق أن "أبطـال العـالم القديم" لم يـأخذوا نصيبهم ، الذى ترشحهم له طبيعتهم فى عالم "الكوميكس" على الأقل عند مقارنة هذا النصيب مع نصيبهم فى عالم السينما .

ومـع ذلك نجد مثلا أن دارا عريقة جدا فى هذا الحقل ، هى دار "دى سى" الأمريكية ، تطرح - وفى مرحلة متأخرة نسبيا - مجلة متخصصة فى تلك الشخصيات (يلاحظ أنها مجلة متعددة الأبطال ، وهو أمر غير



معتاد فى "الكوميكس" الأمريكى)، هى مجلة "وورلورد" التى صدرت فى أول سنة ١٩٧٦.

وحتى ذلك الوقت كان من اللافت للنظر أن شخصية "ماشيست" لم تدخل عالم "الكوميكس" ، مع أن شخصيات أخرى كثيرة أقل منها شهرة ونجاحا ابتكرتها السينما، كانت قد ولدت هذا العالم قبلها بوقت طويل.

حتى ظهر "ماشيست" فى العدد الثانى من "وورلورد".

ثـم قدمـت المجلـة حشـدا مـن "أبطـال العـالم القديـم" ابتكرتهـم، وفـى مقدمتهم البطل الذى حملت المجلة اسمه، ومنهم "أتون" و"بنت وورلورد" و"أوماك" و"شاكيرا" و"أريون" و"تارا" و"ريمكو" وغيرهم.

إلا أن الاهتمـام الحقيقى بالبطولة فى العـالم القديم فى "الكوميكس" الأمريكى لم يبدأ إلا مع "السحر والسيف".

وفـى هـذا الصـدد يـبرز الاسـم الأكـثر شـهرة وتأثـيرا فـى صناعـة "الكوميكس" فى الولايات المتحدة فى العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، وهو المنتج "ستان لى"، الذى حظا هذا المجال (مع مجالات أخرى كثيرة فى هذه الصناعة) منه باهتمام واسع.

وقـد جـاءت أهـم التطـورات فـى اهتمـام "الكوميكـس" الأمريكـى "بأبطال العالم القديم" كما يلى:

- سنة ١٩٦٧ : تخصيص مجلة لشخصية "هيرقل" بعنوان "هيركيولز".
- سنة ١٩٦٨: ظهور مجلة "تايلز أو أسجارد" التى تحدثنا عنها.
- سنة ١٩٧٠ : صدور مجلة "كونان ذى باريباريان" التى أشرنا إليها.
- سـنة ١٩٧١ : تقـدم دار "مـارفيل" بطلا جديدا فى مجلة جديد على شاكلة "كونان"، فتصدر مجلة "كول".
- سـنة ١٩٧٣ : صـدور مجلـة "سـورد أوف سورسـرى" التـى تحدثنـا عنها.

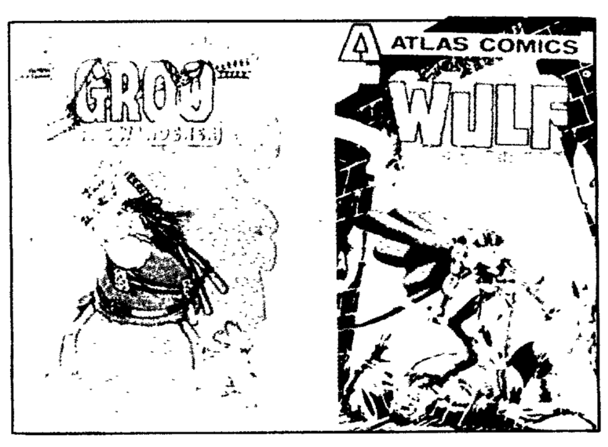


العددان الأولان من مجلتى " هيركيولز أنباوند " و " آيرون جو "

-سنة ١٩٧٥ : ومع انتصاف السبيعنيات ، تصبح هذه النوعية من مجلات "الكوميكس" موجة قوية، فتقدم دار "أطلس كوميكس" بطلا جديدا فى مجلة جديدة فى فبراير من تلك السنة على شاكلة "كونان" أيضا، فتصدر مجلة "ويولف".

وتصدر فى يونيو من السنة مجلتان ، تقدم كل منهما بطلا جديدا من النمط نفسه تحمل المجلة اسمه، فتصدر مجلة "كلو" ، ومجلة "آيرن جو" .

وتصدر أيضا فى نوفمبر من ذات السنة مجلتان أخريان ، فتصدر



العددان الأولان من مجلتى "ويولف" و "جرو"

مجلة "رد سونجا" التى تحدثنا عنها .

وتعـود دار "ناشـيونال بيريوديكـالز" إلى شـخصية "هـيرقل" ، فتعيـد صياغتها على نحو يجعلها أقرب إلى "كونـان" فى مجلة تصدرها بعنـوان "هيركيولز أنباوند".

وتستمر الموجة فى أوائل الثمانينيات .

ففى سنة ١٩٨١ : تصدر مجلة جديدة باسم بطل جديد ، هو "أراك".

وفى سنة ١٩٨٢ : تصدر دار "باسيفيك كوميكس" من ابتكار الفنان

ذى الأسلوب المتميز "سيرجيو أراجونز" أول نموذج ضاحك من أبطال "السحر والسيف" ، فى مجلة تحمل اسمه، هى مجلة "جرو" .

الفرسان الثلاثة

هذا الكتاب من كتب "شخصيات خيالية " يحمل عنوان " الفرسان الثلاثة " إشارة إلى مايتناوله من شخصيات قادمة من عالم خلاب مثير يمثل نوعية مهمة وأساسية من نوعيات عالم الخيال ، هو عالم تغلب عليه "الفروسية الأوروبية " عبر قرون مضت من الزمان .

وجريا على ماالتبعناه فى بعض كتب "شخصيات خيالية" التى يضم الكتاب منها مجموعة من الشخصيات ذات الطبيعة المتجانسة ، فإن الكتاب يحمل عنوانا هو اسم أشهر شخصية يتناولها (وهى هنا فى الواقع ثلاث شخصيات لاواحدة)، وكان هذا اختيارًا صعبا، فهناك شخصيات أخرى يتناولها الكتاب قد تضارع "الفرسان الثلاثة " شهرة وأهمية ، وقد يكون أبرزها ، "الكونت دى مونت كريستو" و"الدون كيشوت" و"روبين هود" .

وكانت هناك فكرة أن يكون عنوان كتابنا هذا "شخصيات عالم الفروسية " ، لكن هذا العنوان يكون غبنا للفروسية غير الأوروبية، فهناك مثلا " الفروسية العربية " العريقة و"الفروسية اليابانية" وغيرهما ، فى حين أن الكتاب يقتصر فقط على "الفروسية الأوروبية"، إذ إن شخصياتها الخيالية تكاد تكون وحدها التى حظيت بالانتشار العالمى ، وهو عامل تهتم به كثيرا كتب "شخصيات خيالية " فيما تتناوله من شخصيات باستثناءات محددة .ومع أن كتب "شخصيات

خيالية " مكتوبة بحيث يستقل كل كتاب منها بنفسه ، وفى الوقت ذاته تتكامل جميعا معًا، فإن كتاب "الفرسان الثلاثة" يعد متكاملا على نحو خاص مع كتاب "شخصيات المغامرات العالمية " من السلسلة.

فذلك الكتاب - كما أوضحنا فيه - يعالج طائفة من شخصيات "الكلاسيكيات" بالمفهوم الذى أوردناه فيه.

والواقع أن الكثير من الشخصيات الخيالية فى عالم الفروسية فى الإطار الذى اعتمدناه هنا ، إن لم يكن كلها ، يمكن أن يندرج بدرجة أو بأخرى ضمن "الكلاسيكيات" بالمفهوم الذى اعتمده كتابنا شخصيات المغامرات العالمية .

وعلى كل حال فإن "شخصيات خيالية " سلسلة صيغت تحت تصور أن قارئها سيجد نفسه - فى النهاية-منساقا إلى أن يقرأها كلها دون استثناء . وإذا استثنينا شخصية "الدون كيشوت" الأسبانية ، فإن شخصيات الكتاب يكسوها طابعان رئيسان لكاتبين ذائعى الصيت ، أحدهما فرنسى ، والآخر اسكتلندى .

أما الفرنسى فهو ، "ألكسندر دوما" . وأما السكتلندى فهو ، " السير والترسكوت" .

وبالإضافة إلى أننا سلطنا بعض الأضواء على الكاتبين العلمين فى مجال الخيال التاريخى ، فقد سلطنا أيضا فى سياق الكتاب بعضا آخر

من الأضواء على مؤلفَيْن آخرَيْن ، لهما شأنهما فى المجال نفسه ، هما الأسبانى "ميجل دو ثربانتس" صاحب شخصية "الدون كيشوت" ، والفرنسى " إدمون روستان" صاحب شخصية "سيرانو دو برجراك".

أعمال "دوما" فى روايات الهلال"

تعتبر أعمال "ألكسندر دوما" التى قدمتها سلسلة "روايات الهلال " المصرية فى عصرها الذهبى فى خمسينيات القرن العشرين ، أفضل ماظهر بالعربية من الأعمال.

وقد استهلت السلسلة تقديم تلك الأعمال بكتابها رقم ٣١ ، الصادر فى يوليو ١٩٥١ ، وحمل رواية "دوما" المشهورة "الزنبقة السوداء" ، وتلتها رواية "الكونت دى منت كريستو" فى الكتاب رقم ٣٦ ، الصادر فى ديسمبر ١٩٥١ ، ثم قدمت السلسلة " ذو القناع الحديدى " فى جزأين صدرا فى الكتابين اللذين حملا رقمى ٣٩، ٤٠ من السلسلة ، واللذان صدرا فى مارس وأبريل ١٩٥٢ ، ثم قدمت "الفارس الخامس" فى كتابها رقم ٤٧ الصادر فى نوفمبر ١٩٥٢ ، ثم "الفرسان الثلاثة " فى جزأين صدرا فى الكتابين اللذين حملا رقمى ٥١و٥٢ من السلسلة ، واللذين صدرا فى مارس وأبريل ١٩٥٣ ، ثم أصدرت "شعب وطاغية"فى كتابها رقم ٥٥، الصادر فى يوليو ١٩٥٣ ، ثم "الثورة الحمراء" فى كتابها رقم ٦٠ ، الصادر فى ديسمبر ١٩٥٣ ، ثم أصدرت عملين "لدوما" فى كتابين متتاليين هما: "العاشق الفارس" أو "الفيكونت دى براجيلون" و"البنفسجة الحسناء" أو "لويز دى لافاليير" ، وذلك فى الكتابين اللذين حملا رقم ٦٦و٦٧ ، واللذين صدرا فى يونية ويوليو ١٩٥٤ .

ولقد تعود القارئ فى غالبية كتب "شخصيات خيالية " أن يجد اهتماما ملحوظا بالشخصيات الخيالية التى تظهر فى مطبوعات "الكوميكس" ، وذلك لمحاولة تلافى النقص الشديد جدا فى المكتبة العربية فى مجال "الكوميكس" وللأهمية المتزايدة لهذا المجال فى دنيا الخيال ، فى العالم العربى وخارجه .

وقبل أن يلاحظ القارئ أن الكتاب الذى بين يديه لايولى ظهور الشخصيات التى يتناولها فى مطبوعات "الكوميكس" كبيرا اهتمام ، نقول إن جميع شخصيات " الفروسية الأوروبية"لايتوقف ظهورها فى تلك المطبوعات فى مختلف البلدان وبمختلف اللغات .

فهذه الشخصيات تكون " نوعية " أصيلة وأساسية من نوعيات شخصيات دنيا "الكوميكس" .

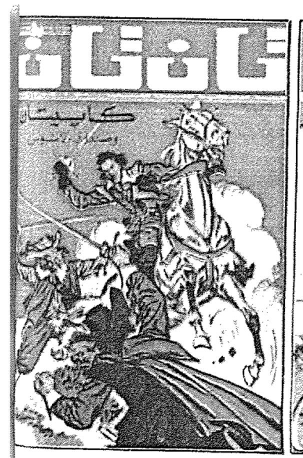
ومجلات "الكوميكس" الأوروبية أكثر اهتماما بتلك النوعية من نظيراتها الأمريكية ، وهذا طبيعى فهى من التراث الخيالى الأوروبى ، بل هى ركن ركين من أركانه .

ونجد مثلا أن مجلة "تان تان" الفرنسية العالمية قد استمدت من تراث الفروسية الخيالية فى فرنسا (وهو معين لاينضب) شخصيتين من أشهر شخصياتها هما الفارس "كابيتان" والفارس "أردان" ، كما بتكررت مغامرات للفارس الأشهر "دارتانيان" بطل "الفرسان الثلاثة "



شخصية الفارس "آرادان " فى مجلة

تان تان



شخصية "كابيتان " فى مجلة

تان تان

خارج إطار ماكتبه "ألكسندر دوما" .

كما نجد أيضا فى مطبوعات "الكوميكس" البريطانية الكثير من تلك الشخصيات ، مثل الشخصية الضاحكة "السير بولداسبراس" وهو فارس إنجليزى بدين، قدمته بنجاح مجلة "سويفت" فى الخمسينيات .

كذلك نجد مطبوعات "الكوميكس" العربية تهتم بأبطال الفروسية العرب، فتقدم مثلا مجلة "سمير" المصرية منهم شخصية تراثية "كعنترة"



شخصية "السير بولداسبراس "

وأخرى من ابتكارها كالفارس "علاء" في الستينيات.

ولايبدو أنه في عصر طغيان الخيال العلمي ووسائل التسلية والنشر الإلكترونية سيتوقف الاهتمام بشخصيات الفرسان ، وفي أواخر القرن العشرين كان الإنتاج السينمائي الضخم لهذه الشخصيات يتوالى وكانت المسلسلات التليفزيونية القائمة عليها تتتابع ، بل لقد انتشر ظهورها في ألعاب الفيديو ، فهي لم تفقد قط خصويتها ولايبدو أنها ستفقدها في المستقبل المنظور.

ألكسندر دوما *

عاش "ألكسندر دوما" أشهر وأهم كتَّاب الخيال التاريخي الفرنسيين في الفترة مابين سنتي ١٨٠٢ و ١٨٧٠ ، وكان مولده في "فيلير- كوتيريه" بفرنسا ، وكان أبوه جنرالا في جيش بلاده إلا أنه مات و "ألكسندر" في الرابعة من عمره فنشأ الصبي يتيما .

ومن المعروف أنه كثيرا مايُطلق اسم "دوما الأب" أو "دوما الكبير" على "ألكسندر دوما" تمييزا له عن ابنه الذي يحمل نفس الاسم واشتهر باسم "دوما الابن" ، وهو مؤلف درامي كبير حصل على مجد لم يحصل عليه أبوه بانتخابه عضوا في "الأكاديمية الفرنسية" وهو مؤلف الرواية ذائعة الصيت "غادة الكاميليا" .

وقد أدت ظروف نشأة "دوما" إلى حصوله على قسط متواضع من التعليم النظامي. والتحق "دوما" في شبابه الأول بوظيفة متواضعة .

ثم احترف الكتابة وجاء نجاحه سريعا ، لكن أعماله الأولى كانت بعيدة عن الطابع الذي استمر فيه واشتهر به فيما بعد .

فقد بدأ ونجح في مجال الدراما الرومانسية . ولقي أول أعماله في هذا المجال "هنري الثالث وحاشيته" نجاحا .

---

* نكتب وننطق كثيرًا "الكسندر دوماس" في العالم العربي .

وقد كتب بعد ذلك عدة مسرحيات ناجحة أخرى من نفس النوعية .

إلى أن كانت نقطة التحول فى حياته الأدبية بلقائه صديقه أوجست ماكيه". ذلك أن "ماكيه" كان العامل الأهم فى تحوله من الدراما إلى الرومانسية إلى روايات الخيال التاريخى الذى ذاع صيته فيها .

ولم يفلح مؤرخو الأدب فى تحديد حجم مشاركة "ماكيه " فى أعمال "دوما" التاريخية ، إلا أنهم واثقون تماما من أن "دوما" كان صاحب اليد العليا والجهد الأكبر فى تلك الأعمال .

ويبدو أن دور "ماكيه" كان مقتصرا على إمداده ببعض الأفكار والحقائق التاريخية.

ومما يؤكد ذلك أن "دوما" قد استعان بآخرين ليقوموا بما قام به "ماكيه" فى بعض أعماله.

الفرسان الثلاثة

من الغريب أن العملين اللذين بنى عليهما "ألكسندر دوما" مجده العريض وشهرته الذائعة ، كانا أول عملين له فى مجال الخيال التاريخى والأغرب أنهما صدرا فى سنة واحدة ، وهما روايتا "الفرسان الثلاثة " و"الكونت دى مونت كريستو" اللتان صدرتا سنة ١٨٤٤.

وفى "عـالم الفرسـان الثلاثـة " نجد أنهم فى الواقـع "أربعـة " وليسوا "ثلاثة" فهنـاك "الفرسـان الثلاثـة " مضـافـا إليهم صديقهم الفـارس ، الأكثر أهمية ، "دارتـانيـان".

ومـع أن الذيـن أرخـوا لأدب "دومـا" مسـتقرون علـى أن "دارتـانيـان" شـخصية خيـالية ، إلا أنـه من شبـه المؤكد فى الوقـت نفسه أن لها أصلا من الواقـع .



"دارتـانيـان " على غلاف مجلة تـان تـان

فالمرجح أن "دوما" قد تقصى حياة فارس حقيقى اسمه "سيوير دارتانيان". كان فى خدمة الملك " لويس الرابع عشر" وعمل قائدا لفرسانه.

وقد لقى "دارتانيان" الحقيقى مصرعه فى إحدى المعارك سنة ١٦٣٧، ولم يأخذ "دوما" من الفارس "سيوير دارتانيان" لبطله الخيالى اسمه فقط ، بل لقد استلهم من سيرته الواقعية السيرة الخيالية لبطله .

أما "الفرسان الثلاثة" فهم: "آتوس" كبير " الفرسان الأربعة" وأصبح فيما بعد "آتوس دى لافير" من أكبر نبلاء فرنسا و"أراميس" الذى كان يريد أولا أن ينخرط فى سلك رجال الدين وقد تحقق هذا فيما بعد ، لكنه أولا اتجه إلى الفروسية وتفوق فى عهد الملك "لويس الثالث عشر" وقد أصبح "الشيفالييه ديربلاى" وهو "أسقف فان"، والرئيس العام "للجزويت" ، ثم أصبح "دوق آلاميدا".

أما "بورتوس" فهو "البارون دى فالون" فإلى جانب شجاعته الفائقة وقوته البدنية الهائلة طيب القلب جدا وقد أصبح من أغنى نبلاء فرنسا .

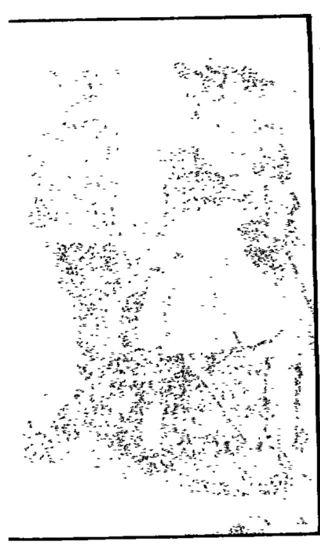
وبعد صدور "الفرسان الثلاثة" بعام ، أى فى سنة ١٨٤٥، أصدر "دوما " الرواية الاستطرادية "بعد عشرين عاما" ، دلالة على أن أحداثها تجرى بعد مرور عشرين عامًا على انتهاء أحداث "الفرسان الثلاثة" .

وبعد عشرين عاما هى التى أصدرتها "روايات الهلال" بعنوان

"الفارس الخامس" . والمقصود "بالفارس الخامس" هو الفارس "جويل" وهو ابن "بورتوس" .

ثم أصدر "دوما" خلال السنوات ١٨٤٨و١٨٤٩و١٨٥٠ ، الرواية الاستطرادية الطويلة جدا "الفيكونت دى براجيلون" .

فبعد أن كانت الرواية الاستطرادية الأولى تقوم على "جويل" الذى هو ابن "بورتوس" ، فإن الرواية الاستطرادية الثانية "للفرسان الثلاثة " تقوم على الفارس "راءول" الذى هو ابن "آتوس" والذى هو أيضا "الفيكونت دى براجيلون" .



"الفرسان الثلاثة " فى طبعة قديمة

مصورة من الرواية

ونظرا لطول "الفيكونت دى براجيلون" غير المعتاد فإنها دائما تُنشر وكأنها عدة روايات مستقلة ، وبعناوين مختلفة .

وأشهر هذه العناوين وهى أيضا أشهر تلك الروايات المجزأة وأطولها

"ذى القناع الحديدى".

وهناك أيضا "لويز دى لافاليير" ، وهو اسم خطيبة "الفيكونت دى براجيلون".

ويحفل "عالم الفرسان الثلاثة " بالكثير من الشخصيات التاريخية الحقيقة أهمها: الملك "لويس الثالث عشر" والملك "لويس الرابع عشر" والسياسى الفرنسى الداهية ذائع الصيت "الكاردينال ريشيليو" ، ووزير المالية الفرنسى "فوكيه " و"شارل الثانى " ملك إنجلترا ، والملكة "آن" النمساوية أم "لويس الرابع عشر" ، وغيرهم .



"ذو القناع الحديدى" فى روايات الهلال

ومما يذكر أنه بعد النجاح الفريد لشخصيات "الفرسان الثلاثة" أصدر الكاتبان الفرنسيان "بيه .فيفال" و"إم.كاسيه" سلسلة روائية تقوم عليها، من أشهر رواياتها "الفارس الغامض" و"سر الباستيل" .

الفرسان الثلاثة على الشاشة

كان أول إنتاج لرواية "الفرسان الثلاثة" على الشاشة إنتاجا إيطاليا في عصر السينما الصامتة سنة ١٩٠٩ .

وأُنتجت الرواية في السينما الصامتة أيضا في سنتي ١٩١١ في الولايات المتحدة و١٩١٣ في فرنسا .

وظهر "الفرسان الثلاثة" و"دارتانيان" في ثلاثة أفلام صامتة في عام واحد ، هو عام ١٩٢٢ ، وتم إنتاج هذه الأفلام في أمريكا وفرنسا، وفرنسا أيضا .

ثم ظهرت شخصيات الرواية في فيلم "ذي القناع الحديدي" الأمريكي سنة ١٩٢٩ ، وهو أول ظهور سينمائي ناطق لها .وكان أول فيلم ناطق بعنوان "الفرسان الثلاثة" فرنسيا سنة ١٩٣٢ .ثم كان أول فيلم أمريكي ناطق يحمل هذا العنوان سنة ١٩٣٥ . وفي سنة ١٩٣٩ ظهر فيلمان أمريكيان لهم ، الأول: بعنوان "الفرسان الثلاثة" ، والثاني بعنوان "ذو القناع الحديدي" .

ومضت فترة طويلة لم يظهر فيها "الفرسان" على الشاشة ، حتى كان الفيلم الأمريكى "الفرسان الثلاثة" سنة ١٩٤٨ .

وخلال أوائل الخمسينيات ظهرت "الفرسان فى " سبعة أفلام هى " النبيلة والفرسان الثلاثة " الذى أنتجته إيطاليا سنة ١٩٥١ ، و"سيف دارتانيان" الذى أنتجته أمريكا سنة ١٩٥٢ ، و"ذات القناع الحديدى" الذى أنتجته أمريكا أيضا فى السنة نفسها ، ثم "الفرسان الثلاثة" الذى أنتجته أمريكا كذلك فى السنة التالية ، ثم الإنتاج الإيطالى "ليلة الملكة" فى سنة ١٩٥٤ ، ثم الفيلم الفرنسى "فرساى" فى السنة نفسها ، ثم فيلم "الفيكونت دوبراجيلون" سنة ١٩٥٥، وهو إنتاج إيطالى - فرنسى مشترك .وواضح أن النصف الأول من الخمسينات كان أكثر الفترات ازدحاما بشخصيات عالم "الفرسان الثلاثة" فى تاريخ السينما .

ثم كان النصف الأول من الستينيات مزدحما بهم أيضا ، فكان بدرجة أقل قليلا من نظيره فى الخمسينيات، وشهدت تلك الفترة قيام السينما بالجمع بين هؤلاء الأبطال وغيرهم من الأبطال الخياليين .

ففى سنة ١٩٦١ أعادت فرنسا إنتاج "الفرسان الثلاثة" .

وفى السنة التالية ظهر "الفرسان " فى ثلاثة أفلام مرة واحدة فجمعت السينما الفرنسية بين "دارتانيان" و"سيرانو دو برجراك " ، الذى سنتناوله فيما بعد ، فى فيلم "سيرانوو دارتانيان"، وفى السنة نفسها

أعادت السينما الفرنسية أيضا إنتاج "ذو القناع الحديدى" ، وفى ذات السنة ظهر الإنتاج الإيطالى - الفرنسى المشترك "العلامة السرية لدارتانيان".

وفى سنة ١٩٦٣ جمعت السينما الإيطالية بين "زورو" و"الفرسان الثلاثة" فى فيلم بعنوان "زورو والفرسان الثلاثة".

وجاء فيلم الستينيات الأخير إيطاليا أيضا وهو "انتقام الفرسان" الذى عُرض سنة ١٩٦٤.

وشهدت السبعينيات ثلاثة أفلام "للفرسان". كان أولها بعد توقف دام عشرة أعوام كاملة هجرتهم فى السينما، حتى كان عام ١٩٧٤ الذى اتجه فيه الإنتاج السينمائى المشترك بين بنما وأسبانية إليهم. ففى تلك السنة ظهر الفيلم البنمى -الأسبانى "الفرسان الثلاثة". وفى السنة التالية ظهر الفيلم البنمى - الأسبانى أيضا "الفرسان الأربعة". ثم جاء فيلم "الفرسان الخمسة" من أستراليا سنة ١٩٧٩.

وفى السبعينات أيضا ظهر الفيلم التليفزيونى "ذو القناع الحديدى" سنة ١٩٧٧.

ولقد مضت الثمانينات كلها من دون أن تلتفت السينما إلى "الفرسان الثلاثة".

وظهر الأمر وكأن "الفرسان" قد أفرغوا مافى جعبتهم للسينما.

وكانت الإمكانات التى أحرزتها السينما فى أواخر القرن العشرين قد أصبحت هائلة فعلا.

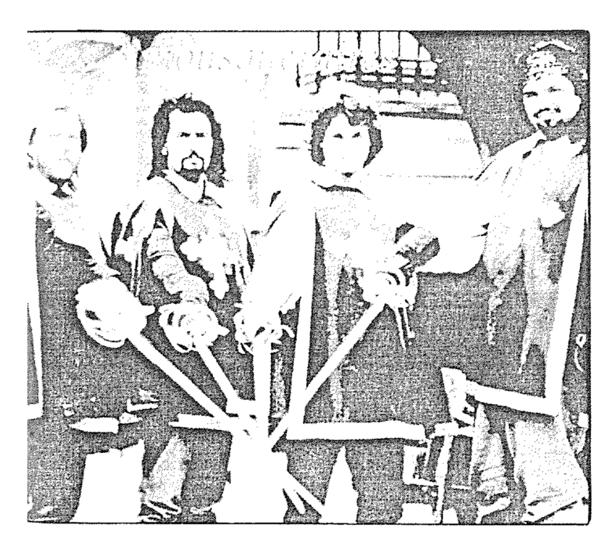
ومع بدايات العقد الأخير من القرن تداولت الأوساط السينمائية العالمية أنباء عدة مشروعات يجرى الإعداد لها لإعادة "الفرسان الثلاثة" إلى الشاشة .وقد تحقق ظهورهم مرة أخرى سنة ١٩٩٣ .

فيلم "الفرسان الثلاثة" ١٩٩٣ :

وأخيرا اتجهت "والت ديزنى" إلى "الفرسان الثلاثة" ، وكانت شركة الإنتاج السينمائى - التى وضع أسسها "ديزنى" العظيم - قد وضعت بين أهم أسس سياستها أن تحول الشخصيات الخيالية الأكثر شهرة أفلاما .

وقد أسندت الشركة فى أوائل التسعينيات إلى المخرج "ستيفن هيرك " إخراج الفيلم ، بحيث يجمع بين طابعين ، طابع "دوما" وطابع "ديزنى" .

وكان أهم ماتميز به فيلم "هيرك" الذى عُرض سنة ١٩٩٣ ، أنه أسند أدوار البطولة إلى أربعة من الشباب فى أوائل العشرينات من أعمارهم ، من ذوى الوسامة والملاحة الظاهرة ، قام بدور "دار تانيان" و"آتوس" و"أراميس" و"بورتوس" على التوالى": كريس أودونيل" و"كيفر شاترلند" و"شارلى شين" و"أوليفر بلات".



فيلم "الفرسان الثلاثة" ١٩٩٣

وقـام "تيم كورى " بدور "الكاردينـال ريشليو" ، وقـامت "رييكـادو مورين " بالبطولة النسائية ممثلة فى شخصية "اللايدى دوونتر" .

وهنـاك شبه إجماع على أن الفيلم هو أكثر أفلام "الفرسـان الثلاثة" استلهاما لروح الرواية.

وكـان الأمر اللافت للنظر - بعد مجموعة الشباب الذين قـاموا بدور الأربعـة الفرسـان - هـو الدقـة الشديدة فـى تنفيـذ الملابـس والديكـورات

التاريخية .

وقد حلق الفيلم بجناحين جعلاه متوازنا للغاية : جناح " المغامرات" وجناح " الرومانسية" .

وقد اعترف الشبان الأربعة بأنه لم تكن لهم أى خبرة من أى نوع بأى شئ من أمور الفروسية، ولم يسبق لأى منهم أن اعتلى ظهر جواد قط ، وأن علاقاتهم السابقة برواية "الفرسان الثلاثة" كانت علاقة أى قارئ بها بل أن أحدهم وهو "شين" فلم يكن قد قرأها قط.

ومن خلال أحداث رواية "الفرسان الثلاثة" التى تدور فى مرحلة شباب الفرسان "دارتاينان" و"آتوس" و"أراميس" و"بورتوس"، يعرف القارئ الكثير -وبدرجة كبيرة من الدقة التاريخية - عن حياة ملك فرنسا "لويس الثالث عشر" وأسرار عصره وبلاطه .

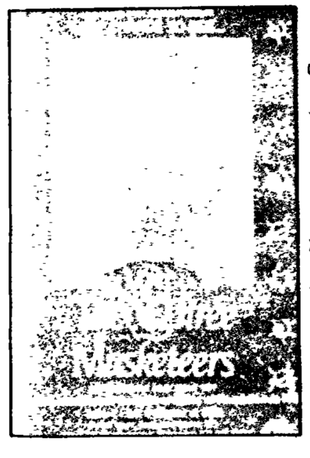
وهذ الرواية يتعرف الفارس "دارتانيان " عند "قائد فرسان الملك" ، الذى هو الفارس "دى تريفيل، على ""الفرسان الثلاثة" فيتآلف معهم ويتلازم الفرسان الأربعة.

وبدءًا من رواية "بعد عشرين عاما " نتعرف على حياة الفرسان فى مراحل الكهولة والشيخوخة ، كما نتعرف على جيل تالٍ من الفرسان .

وتدور الأحداث فى عصر ملك فرنسا "لويس الرابع عشر" الذى عُرف فى التاريخ بأنه "الملك الشمس" .

والمحور الأهم فى "الفيكونت دى براجيلون" هو مؤامرات البلاط الفرنسى.

وأهم التطورات فى عالم "الفرسان الثلاثة" فى تلك المرحلة أن الفارس "أراميس" يصبح أسقفا لمدينة "فان" الفرنسية ، ويترأس جماعة "الجيزويت " الدينية المشهورة ، ممثلا لنموذج رجل الدين الداهية المتآمر



" الفرسان الثلاثة " على مسارح لندن فى أواخر القرن العشرين

ويتآمر "الفرسان الأربعة " على " لويس الرابع عشر" لصالح أخية التوءم " الأمير فيليب" ، ليخلعوا الأولوليحل الثانى مكانه على عرش فرنسا.

وتلعب الملكة "آن" النمساوية أرملة "لويس الثالث عشر" ، وأم التوءمين "لويس" و"فيليب"، دورا بارزا فى الأحداث .

وتحكى رواية "ذو القناع الحديدى " أن "فيليب" سُجن فى سجن "الباستيل" الرهيب اثنتى عشرة سنة .

وتؤدى المؤامرات التى حيكت ضد "لويس الرابع عشر" إلى ذهابه إلى "الباستيل" ، وإلى أن يحل أخوه "فيليب" مكانه فى الملك لليلة واحدة، يعود بعدها "لويس" ليقضى على خصومه قضاءً مبرما.

ويذكر أن جميع روايات "الفرسان الثلاثة" صيغت بحيث تضم خطوطا رائعة من الأدب الرومانسى الذى كان حرفة "ألكسندر دوما" الأولى.

الكونت دى مونت كريستو

الشخصية الخيالية (المفردة) الأكثر شهرة بين شخصيات "ألكسندر دوما" وأحد نجوم "الصف الأول" بين الشخصيات الخيالية ذات الذيوع العالمى ، ورمز القدرة التى لايوقفها شئ أو أحد فى سبيلها إلى الانتقام وتصفية الحسابات القديمة ، مع خصوم أوغاد ، لم تأخذهم شفقة أو رحمة بضحيتهم ، وفى الوقت نفسه ليكون جزاءَ الإحسان الإحسانُ مع النبلاء الشرفاء الذين يعرفون الصديق عند الضيق .

وهى أيضا مصدر إلهام لاينتهى فى عالم الخيال بمختلف ألوانه حتى أننا نجد الفنان الشعبى المصرى "محمود شكوكو" يقدم مسرحية للعرائس عرضا بعنوان "الكونت دى مونت شكوكو".

وكما هو الحال فى "الفرسان الثلاثة" واستطراداتها فإن رواية

"الكونت دى مونت كريستو" تمزج أيضا أحداثا خيالية بأخرى حقيقية .

والقصة معروفة تماما وفى العالم كله . وأحداثها تبدأ يوم ٢٤ من فراير ١٨١٥ ، وبطلها هو القبطان الشاب الذى يعمل فى البحرية التجارية "إدمون دانتيس" ، وهو نفسه الذى سيصبح فيما بعد "الكونت دى مونت كريستو" .

ويتعرض "دانتيس" إلى مؤامرة تستهدف التفريق بينه وبين حبيبته الفتاة الجميلة "مرسيدس" والزج به فى غيابة السجن بتهمة سياسية ملفقة .

ويشترك فى المؤامرة أفراد جمعت بينهم دناءة النفس والمصالح المشتركة ، فهناك "فرناند مونديجو" منافس "دانتيس" على قلب "مرسيدس" و"دانجلر" أحد العاملين تحت رئاسة "دانتيس" ويضمر له الحقد والكراهية ، و"كادروس" الخياط ذو الميول الإجرامية ، وفى السجن الذى قضى فيه ١٤ سنة ، يلتقى "دانتيس" الراهب الحكيم العالم "فاريا" الذى يدله - بالاستقراء المنطقى المحكم - على من حاكوا ضده المؤامرة ، ويزوده بالمعارف والحكم الثمينة ، كما يدله على كنز هائل موجود فى جزيرة "مونت كريستو" التى ينتسب إليها فيما بعد ، بعد أن يهرب من السجن ويحصل على الكنز ، ويعود لينتقم من خصومه وليجزل العطاء لمن كانوا نبلاءً معه ، على نحو منطقى محكم .

ولقد أصبحت رواية "الكونت دى مونت كريستو" منذ صدورها فى أربعينات القرن التاسع عشر "أسطورة الانتقام" الأكثر ذيوعًا وانتشارًا .

وبالإضافة إلى أن الرواية ربما تكون أكثر الأعمال الأدبية الفرنسية نشرا بالإنجليزية ، وإلى إنتاجها المستمر بكافة الوسائل بكل اللغات المهمة فى العالم ، فقد أصبح بطلها هو الفكرة الموحية لكل نماذج شخصيات "المنتقم" التى جاءت من بعده ، ذلك البطل الذى "عاد لينتقم" وإن اختلفت ظروفة وطبيعته وأساليب انتقامه عن "الكونت" .

وعلى الرغم من أن "الكونت دى مونت كريستو" فى الأصل رواية وليست مسرحية فهى من أكثر الأعمال الأدبية عرضا على المسرح .

وفى هذا الصدد نذكر أن شخصية "الكونت" كانت من أنجح الشخصيات التى أداها على مسرحه (مسرح "رمسيس" الشهير) عميد المسرح العربى "يوسف وهبى" .

كما تذكر أن الممثل المسرحى "جيمس أونيل" ، والد الكاتب المسرحى ذائع الصيت "أوجين أونيل" أكد أنه أدى دور "الكونت" على خشبة المسرح أكثر من خمسة آلاف مرة.

ومن اللافت للنظر أن رواية "الكونت دى مونت كريستو" وهى من عيون الأدب الفرنسى، كثيرا ماتُنشر ترجماتها إلى اللغة الإنجليزية ضمن السلاسل القصصية التى تعلم هذه اللغة .

وعلى هذا فقد تعرف مئات الألوف من الناشئة فى مصر مثلا على شخصية "الكونت" من خلال كتاب "طبعة مختصرة" بالإنجليزية يحمل ترجمة للرواية الفرنسية ، ضمن مناهج تعليم الإنجليزية بالمدارس .

وأهم ترجمة للرواية بالعربية (رغم اختصارها إلى حد ما) تظل التى قدمتها سلسلة "روايت الهلال " المصرية سنة ١٩٥١ ، وفى تقديمها لها ربطت بينها وبين الظروف التى كانت مصر تمر بها فى ذلك الوقت ، جاء فيها ، "ننشر هذه الرواية الآن وسط هذا النضال العنيف من أجل الحرية " .

هذا وقد اهتمت مجلات "الكوميكس" المصرية بشخصية "الكونت" ، فقدمتها مجلة "سمير" فى أوائل عهدها (فى قصة مسلسلة مصحوبة بالصور) وعندما صدرت مجلة "علاء الدين" قدمتها ضمن شخصياتها فى عامها الأول .

"مونت كريستو" على الشاشة :

كان متوقعا أن تهتم السينما - منذ أن كانت صامتة - بشخصية "الكونت دى مونت كريستو" . وكانت السينما الإيطالية أول من أنتج فيلما بهذا العنوان ، وكان ذلك سنة ١٩٠٩ ، وكان الممثل الإيطالى " أمبرتو موتزاتو" أول من قام بالدور على الشاشة .



"الكونت دى مونت كريستو" فى مجلة "علاء الدين"

ثم جاء الفيلم الثانى من الولايات المتحدة سنة ١٩١٢، وقام بالدور "هوبارت بوسوارث".

وفى السنة التالية أعادت السينما الأمريكية إنتاج الرواية وقام بالدور "جيمس أونيل".

وفى المرة الرابعة جاء الدور على فرنسا، فأنتجت الرواية وقام بالدور "ليون ماثوت" سنة ١٩١٧.

وكان الإنتاج الخامس نمساويا سنة ١٩٢١، وقام بالدور "ماكس ديفرينت".

وفى السنة التالية أعيد إنتاج "الكونت دى مونت كريستو" فى كل من الولايات المتحدة وفرنسا، وقام بالدور الأولى "جون جيلبرت"، وقام به فى الثانية "جان أنجيلو".

أى أن روايـة "مونـت كريسـتو" قـد أُنتجـت سـينمائيا فـى عهـد السينما الصامتة سبع مرات على الأقل.

أما أول إنتـاج للرواية فى عصر السينما الناطقة فكان فى الولايات المتحدة سنة ١٩٣٤ ، وقام بالدور فيه "روبرت دونات" .

وكـان الإنتـاج النـاطق الثـانى مكسيكيا سـنة ١٩٤٠ ، قـام بـالدور فيه "أرتورو دو كوردوفا" .

وبعده بثلاث سنوات كـان الإنتـاج الثـالث فرنسيا -إيطاليا مشتركا ، وقام بالدور فيه "بيير-ريشار-ويلم".

وأعـادت السينما الأمريكيـة إنتـاج الروايـة سنة ١٩٤٨ بعنـوان مختلف هو: "سيف المنتقم" ، وقام بالدور "رامون ديلجادو" .



"تشامبرلين" فى دور "مونت كريستو"

وفى سنة ١٩٥٣ أعادت السينما المكسيكية إنتاج الرواية مرة أخرى ، وكان هذه المرة مشتركا مع السينما الأرجنتينية ، وقام بالدور "إيجور ميسترال " ، بعنوان" "وصية مونت كريستو".

وفى السنة التالية ظهر إنتاج فرنسى - إيطالى ثان للرواية وقام بالدور "جان مارياس".

ثم ظهر الإنتاج الفرنسى "حكاية الكونت دى مونت كريستو" سنة ١٩٦١ ، وقام بالدور "لوى جوردان".

وفى سنة ١٩٦٨ ظهر الإنتاج الفرنسى - الإيطالى الثالث للرواية وقام بالدور "بول بارج" .

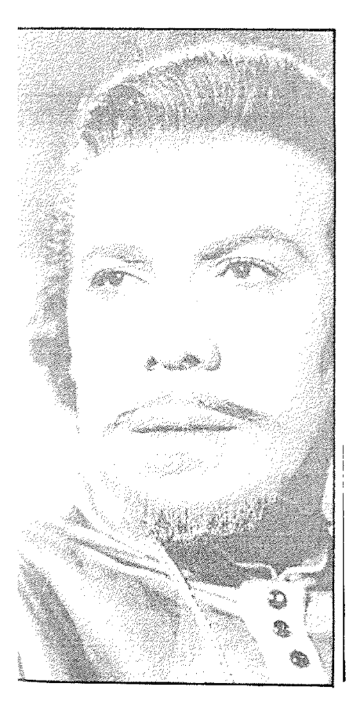
وجاء أول إنتاج بريطانى للرواية سنة ١٩٧٤ ، وقام بالدور "ريتشارد

حسن الهلالى

أنتجت السينما المصرية "الكونت دى مونت كريستو" معرّبة تعريبا جيدا مرتين بعنوانين متقاربين ، الأول "أمير الانتقام" سنة ١٩٥٠ ، والثانى أمير الدهاء" سنة ١٩٦٤ ، ويستنتج من أجواء الفيلمين أن أحداثهما تدور فى أواخر العصر المملوكى ، وفى الفيلمين أصبح "الكونت دى مونت كريستو" المصرى هو "حسن الهلالى" ، وقام به فى الأول "أنور وجدى" وفى الثانى "فريد شوقى" ، وهناك إجماع أن فيلم ١٩٥٠ أفضل بدرجة ملحوظة من فيلم ١٩٦٤.

تشامبرلين".

وبما إن السينما الأمريكية حريصة على إيجاد "أبناء" للشخصيات الخيالية الناجحة، تقدمها فى أفلام استطرادية، فلقد ذهبت إلى أبعد من ذلك مع "الكونت دى مونت كريستو" بكثير فجعلت له أكثر من ابن، كما جعلت له حفيدًا.



"فريد شوقى" فى دور "حسن الهلالى"

وقد ظهر الابن فى الفيلم الأمريكى "ابن مونت كريستو" سنة ١٩٤٠، وقام بدوره "لويس هايوورد"، وظهر الحفيد فى الفيلم الأمريكى "انتقام مونت كريستو" سنة ١٩٤٦، كما ظهر "ابن" آخر فى فيلم "

جزيرة مونت كريستو" سنة ١٩٥٢ .

كذلك ظهرت "زوجة مونت كريستو" فى الفيلم الأمريكى الذى يحمل هذا العنوان سنة ١٩٤٦ ، وقامت بالدور "لينور أوبيرت".

والمسلسلات والأفلام التليفزيونية التى قامت على "الكونت دى مونت كريستو" كثيرة جدا ، ولايبدو أنها ستتوقف .

لكن أول إنتاج تليفزيونى للرواية كان سنة ١٩٥٥ ، حين أنتجها التليفزيون البريطانى بعنوانها الأصلى فى مسلسل قام بالدور فيه "جورج دولينز" .

إدمون روستان

يعتبر الأديب الفرنسى "إدمون روستان" خاتمة الأدباء الفرنسيين الكبار فى هذه النوعية من الأدب.

ويعتبر "روستان" أيضا من الأدباء الذين عرف القارئ ومشاهد المسرح العربى أعمالهم جيدا فى العقود الأولى من القرن العشرين ، خصوصا من خلال شخصيته ومسرحيته ذائعة الصيت "سيرانو دو برجراك" التى تعد من أشهر شخصيات الفروسية الرومانسية فى العالم وأعمال "روستان" الكبرى أعمال مسرحية .

وقد ولد "روستان" سنة ١٨٦٨ ، وتوفى سنة ١٩١٨ ، وكان والده من

علماء الاقتصاد ورجال المصارف البارزين.

وأول مظاهر من إنتاج "روستان" كان مجموعته الشعرية "يوسارديس" ، إلا أن نجاحه الكبير لم يتحقق إلا بعد العرض الأول لمسرحيته " سيرانو دو برجراك" فى باريس سنة ١٨٩٧ .

فبعرض هذا المسرحية قفز "روستان" إلى مصاف مشاهير أدباء فرنسا ، ثم تدعم موقفه بمسرحيته التاريخية الثانية الأكثر شهرة "النسر الصغير" .

وتحكى هذه المسرحية التى عُرضت لأول مرة فى مطلع القرن العشرين تماما (سنة ١٩٠٠) مأساة "إبن نابليون" وهو "الدوق رايشتستاد" الذى كان سجينًا فى النمسا ، والذى مات بداء السل .

ولقد حظيت مسرحيتا "سيرانو دو برجراك" و"النسر الصغير" بنجاح ملحوظ على المسرح المصرى ، فى مرحلة نهضته التى اهتم فيها بهذه النوعية من المسرح العالمى ، خلال النصف الأول من القرن العشرين.

ويذكر أن "روستان" كان يتوخى عند كتابة مسرحياته أن تلائم نخبة من ممثلى المسرح ، وقد كتب "النسر الصغير" لتقوم ببطولتها أعظم ممثلات المسرح على الإطلاق النجمة الفرنسية "سارة برنار" ، ثم قامت بهذه البطولة على المسرح المصرى نجمته الكبيرة "فاطمة رشدى " التى كانت تلقب "بسارة برنار الشرق" .

ومما يذكر أيضا عن "إدمون روستان" أنه والد عالم البيولوجيا والكاتب الاجتماعى البارز"جان روستان" المولود سنة ١٨٩٤ والمتوفى سنة ١٩٧٧ ، وهو ابنه الوحيد.

سيرانو دو برجراك

إذا فقد ولدت شخصية الفارس الرومانسى المشهور "سيرانو دو برجراك" فى مسرحية "روستان" التى تحمل اسمه ، سنة ١٨٩٧ .

وقد تعرف القارئ العربى على هذه المسرحية جيدا عندما نقلها إلى العربية ، بطريقته وأسلوبه المميزين اللذين اشتهر بهما ، الأديب المصرى الكبير "مصطفى المنفلوطى" ، وعلى ماإعتاد عليه "المنفلوطى" فى نقله روائع الأدب العالمى إلى العربية فقد جعل لها عنوانين ، فهى عنده " الشاعر " أو "سيرانو دو برجراك" .

و"سيرانو" هو فى الواقع "إدمون روستان" نفسه .

فكما حدث ويحدث كثيرا فى عالم الأدب والفن ، فإن الكاتب أو الفنان قد يبتكر شخصية خيالية يترجم فيها سيرته الذاتية أو يعبر من خلالها عن طبيعته وتكوينها الشخصى ، على أن يظل ذلك كامنا فى جوهرها، لكنه يضيف إليها من العناصر مالايجعلها تتطابق مع شخصيته الحقيقية .

وقد اختار "روستان" أن يعيش "سيرانو" فى القرن السابع عشر، واختار أيضا أن يكون فارسا لايشق له غبار ومبارزا بالسيف لا يُغلب .

لكنه اختار لبطله كذلك أن يكون شاعرا رقيقا مبدعًا ، وفى هذا العامل المشترك الأهم بين "روستان" وسيرانو".

ويلور"روستان" مشكلة بطله فى الحياة بصورة مجسمة بسيطة، فمشكلة الفارس الشجاع والشاعر الرقيق "سيرانوا دو برجراك" هى أنفه الطويل أكثر من اللازم .

و"روستان" بهذا قد يكون حوّل مشكلة غير مجسمة تكمن فى دخائل نفسه بصورة معقدة ، إلى مشكلة مجسمة واضحة ومفهومه ببساطة ومن دون تعقيد، ذلك أن أنف "روستان" كان طبيعيا تماما .

وبسبب ذلك الأنف ، وعلى الرغم من مواهبه الكثيرة الواضحة ، فإن "سيرانو" يعتقد أنه مامن فتاة يمكن أن تقبله حبيبًا .

ويهيم الشاعر الفارس حبا بالفتاة "روكسان" .

ويتلقى "سيرانو" صدمة عمره عندما يعلم أن "روكسان" التى لم يطلعها على حقيقة شعوره نحوها ، تتجه بمشاعرها إلى الفتى الفارس "كريستيان دونيو فيليت".

وبدلا من أن يدخل "سيرانو" فى منافسة مع "كريستيان" على "روكسان" ، فإنه يطوى حبه فى صدره، ويبذل كل مافى وسعه للتقريب

سكاراموش

من أهم مؤلفى روايات الفروسية التاريخية الذين ترجمت أعماله إلى العربية بنجاح ، الكاتب الإنجليزى "رافائيل ساباتينى" ، وقد يكون شخصية الفارس الفرنسى المتفاخر الطائش "سكاراموش" هى أشهر شخصية ظهرت فى رواياته الكثيرة ، وقد ترجمت الرواية التى تحمل اسمه إلى العربية أكثر من مرة ، وقد عاش "سكاراموش" أيام الثورة الفرنسية ، وظهر فى أول فيلم يحمل اسمه فى عصر السينما الصامتة سنة ١٩٢٢، وقام بالدور فيه النجم المكسيكى الهوليودى المشهور "رامون نافارو" ، ثم أعادت السينما الأمريكية إنتاجه بعدها بثلاثين عاما، وقام بالدور "ستيوارت جرانجر" . ثم ظهر سنة ١٩٦٣ الفيلم الفرنسى - الإيطالى - الأسبانى المشترك "مغامرات سكاراموش" وقام بالدور فيه "جيرار بارى" ، ثم ظهر سنة ١٩٧٦ الفيلم الإيطالى - اليوغوسلافى المشترك "غراميات سكاراموش وعصره" وقام بالدور فيه "ميكل سارازين".

بين حبيبته ومن أحبته .

ونرى "سيرانو" وهو يضع مواهبه الشعرية فى خدمة "كريستيان" ، فيدبج رسائله الغرامية إلى "روكسان".

ونراه قابعا بالقرب من "كريستيان" تحت شرفة الفتاة ليلا يلقنه مايلقيه على مسامعها من عبارات الحب الرائعة .

ثم يشاء القدر أن يذهب "كريستيان" إلى الحرب ، ويُقتل خلالها .

ومرة أخرى ، حيث تبلغ الفروسية الرومانسية قمة عجيبة ، وبدلا من أن يخلو الجو "لسيرانو" ليصارح "روكسان" بحبه ، فإنه على العكس يكرس جهوده لكى تظل ذكرى "كريستيان" حية فى قلب حبيبته بعد رحيله، وتستمر هذه الحال العجيبة خمسة عشر عاما .

ولاتعرف "روكسان" حقيقة مشاعر "سيرانو" نحوها ، إلا وهو مشرف على الموت. ووسط هذه الأحداث العاطفية المفعمة بالرومانسية نجد المشاهد التى تعكس مدى مقدرة "سيرانو" كفارس ومبارز من طراز رائع.

"سيرانو دو برجراك " على الشاشة :

يتندر بعضهم على شخصية "سيرانو دو برجراك" بأنه لو وجد فى أيامنا هذه ، إذ جراحات التجميل متقدمة وشائعة، لانتهت مشكلته مع أنفه بجراحة بسيطة، وعلى كل حال فقد كانت هذه المشكلة موضوع منافسة بين فنانى "المكياج " المسرحيين الذين تباروا فى تشكيل ذلك الأنف الشهير ، ثم انتقلت هذه المنافسة إلى السينما ، اعتبارا من سنة ١٩٠٠ عندما بادرت السينما الفرنسية بإنتاج المسرحية فى ذلك الوقت المبكر جدا من تاريخ السينما .

ثم أعيد إنتاج الفيلم فى عصر السينما الصامتة سنة ١٩٠٩ مرة فى فرنسا وأخرى فى إيطاليا ، ثم فى إيطاليا أيضا سنة ١٩٢٢ .

وظهر أول إنتاج ناطق بعنوان "سيرانو دو برجراك" فى فرنسا سنة ١٩٤٥ ، وقام بالدور "كلود دوفين".

وجاء ثانى إنتاج ناطق بنفس العنوان فى الولايات المتحدة بعده بخمس سنوات ، وقام بالدور "خوزيه فيرير".

ثم ظهر إنتاج تشيكوسلوفاكى للمسرحية كفيلم سنة ١٩٦١، قام بالدور فيه "كال هوجر". وفى سنة ١٩٦٢ ظهر إنتاج فرنسى -إيطالى- أسبانى مشترك ، يقوم على تخيل اجتماع "سيرانو" والفرسان الثلاثة" ، هو فيلم "سيرانو ودارتانيان"، وقام بالدور فيه أيضا "خوزيه فيرير".

وفى سنة ١٩٨٧ قدمت السينما الأمريكية اقتباسا عصريا من مسرحية "سيرانو دوبرجراك" تدور أحداثه فى أمريكا ، ولم يحمل عنوان هذا الفيلم اسم الفارس الشهير ، بل حمل اسم حبيبته "روكسان" .

ثم أنتجت السينما الفرنسية الفيلم بعنوانه الأصلى ، فى واحد من أهم ما أنتجته من أعمال فى الثمانينيات عام ١٩٨٩، وقام بالدور فيه "جيرار دوبارديو" ، وقامت "آن برشيه" بدور "روكسان".

وهناك كلمة أخيرة حول شخصية "سيرانو دوبرجراك" ، فالتاريخ الفرنسى يسجل أن هناك فعلا رجلا فرنسيا حمل هذا الاسم ، ولد سنة ١٦١٩ وتوفى سنة ١٦٥٥ ، لكن هذا الرجل كان مؤلفا فكاهيا، ومن غير المؤكد أن أنفه كان طويلا . ولاتُعرف بالضبط العلاقة بينه وبين



فيلم "سيرانو دو برجراك" سنة ١٩٨٩

الشخصية التى رسمها "أدمون روستان" فى مسرحيته.

السير والتر سكوت

ولد الكاتب السكتلندى ذائع الصيت "والتر سكوت " سنة ١٧٧١، وتوفى سنة ١٨٣٢.

وكان مولد "سكوت" وتعليمه فى "إدنبره" ، وقد درس القانون وعمل بالمحاماة، ثم اتجه إلى الكتابة الروائية التى استهلها بالترجمة عن اللغة الألمانية التى أجادها، وفى أوائل القرن التاسع عشر بدأ "سكوت"

يتحف العالم بروايات من تأليفه هو، وقد قابل القراء هذه الروايات بشغف زائد.

وعلى الرغم من أن أعمال "سكوت" تعد ركنا ركينا من أركان الأدب الإنجليزى فى القرن التاسع عشر، فإن غالبية هذه الأعمال لاتحظى بالذيوع حاليا، بل قد تكون روايته "إيفانهو" هى الوحيدة من بين أعماله التى مازالت تطبع باستمرار.

والسنوات الأخيرة من حياة "السير والتر سكوت" هى السنوات الأغزر إنتاجا، إذ عكف على الكتابة بصورة مكثفة ليتمكن من الوفاء بديون جسيمة تراكمت عليه.

وفى تلك السنوات تحول الكاتب من الكتابة المستوحاة من التاريخ إلى الكتابة التاريخية المباشرة.

ففى سنة ١٨٢٧ أصدر مؤلفه الضخم "حياة نابليون" فى تسعة أجزاء. وكان من بين ماأصدره أيضا فى تلك المرحلة الأخيرة من حياته، مجلدان من تاريخ كامل لسكتلندا بدأ فى إصداره، لكنه رحل عن العالم قبل استكماله.

كما شهدت المرحلة نفسها عودته إلى كتابة المسرحيات (وكان قد كتبها من قبل فى مستهل حياته الأدبية) كذلك شهدت المرحلة نفسها إعادته نشر مجموعة من أشعاره كان قد نشرها من قبل، ومن الواضح

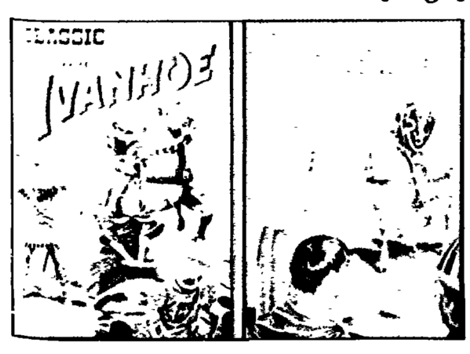
أن الرجل قد لجأ إلى نشر كل مايمكنه نشره للخروج من أزمته المالية العصيبة من دون أن يخل بمستواه ككاتب كبير.

وقد تأثر بأسلوب "السير والتر سكوت" فى كتابة الرواية التاريخية - التى يعد رائدها الأكبر فى الأدب الإنجليزى -الكثير من مؤلفيها فى القرن التاسع عشر.

إيفانهو

الفارس "إيفانهو" أشهر شخصية خيالية ابتكرها "السير والتر سكوت" ، وواحدة من أشهر شخصيات عالم الفروسية الخيالى على الإطلاق.

وقد ولدت شخصية "إيفانهو" فى رواية "سكوت" التى تحمل نفس اسم الشخصية والتى صدرت سنة ١٨١٩.



عملان من أعمال الكوميكس المبكرة القائمة على شخصية "إيفانهو"

الأمير فاليانت

قد يكون لافتا للنظر أن تبتكر أمريكا فى القرن العشرين شخصية خيالية ناجحة، توصف بأنها من "العصر الآرثرى" نسبة إلى "الملك "آرثر"، وهى شخصية مدروسة جيدا، ومنفذة بإتقان فنى تام، إنها شخصية "برنس فاليانت" أو "الأمير فاليانت"، التى ابتكرها سنة ١٩٣٧ واحد من أعظم فنانى "الكوميكس" فى الصحف الأمريكية هو الفنان "هارولد فوستر" الذى اشتهر برسم حلقات "طرازان". وقد كان يعمل فى تصميم ورسم الإعلانات حتى بدأ رسم "طرازان" سنة ١٩٢٩، ثم قرر التحول إلى رسم شخصية خيالية من ابتكاره هو فكانت شخصية "الأمير فاليانت"، الذى كانت حلقاته تحمل شعارا يقول "فى أيام الملك آرثر". وقد استمر برسمها حتى اعتزل سنة ١٩٧١، لكنها استمرت بعد اعتزاله.



والمفروض أن "إيفانهو" ساكسونى صميم، وهو من أعوان الملك الإنجليزالأشهر "ريتشارد قلب الأسد".

ويشارك "إيفانهو" الملك فى حروبه الخارجية، وبعد عودته إلى إنجلترا يتصدى لعصبة شريرة من النورمانديين.

ويحتار "إيفانهو" بين غرام فتاتين، فهناك "روينا الساكسونية،

"و"ريبكـا" اليهوديـة ، والفتاتـان كلتاهمـا مهددتـان مـن النورمـانديين .ويدعـم مـن "ريشارد قلب الأسد" نفسه يـتزوج "إيفـانهو" مـن الجميلة "روينا" .

وفـى سـنة ١٨٩٠ حـول المؤلـف الموسـيقى الإنجلـيزى "السـير آرثـر سـوليفان" روايـة "إيفـانهو" إلى أوبـرا ضخمـة ، وضـع نصهـا " جـى .ستورجيس".

وفى سنة ١٩٥٢ أنتجت السينما البريطانية فيلما بعنوان "إيفانهو" ، مـن إخـراج "ريتشـارد ثـورب" ، وقـام بـالدور فيـه "روبـرت تيلـور" و قـامت "إليزبيث تـايلور" بدور " ريبكا" ، وقامت "جوان فونتـاين" بدور "روينا" .

وفى الخمسينيات أنتج التليفزيون البريطانى "إيفانهو" فى مسلسل ، قـام بـالدور فيـه "روجـر مـور" . ثـم عـاد التليفزيـون البريطـانى سـنة ١٩٨٢ وأنتـج "إيفـانهو" فـى فيلم تليفزيونى أخرجه "دوجلاس كـامفيلد" ، وقام بالدور فيه "أنطونى أندروز".

وكـانت "إيفـانهو" ثـانى شـخصية مـن شـخصيات "المغـامرات الكلاسيكية " تتحـول إلى عمـل مـن أعمـال "الكوميكس" ، وكـان ذلـك فـى أمريكـا سـنة ١٩٤١ (كـانت الشخصية الأولى هـى "دارتانيـان") ثـم تكـرر ظهورها فى أعمال "كوميكس" كثيرة أخرى .

ويذكـر أن الكـاتب الإنجلـيزى "دبليـو.إم ثـاكيراى" قـد أصـدر روايـة

ساخرة سنة ١٨٤٩ ، عدها استكمالا لرواية "إيفانهو" ، بعنوان "ريبكا وروينا" ، يجعل "إيفانهو" يلتفت عن "روينا" ويتجه إلى "ريبكا".

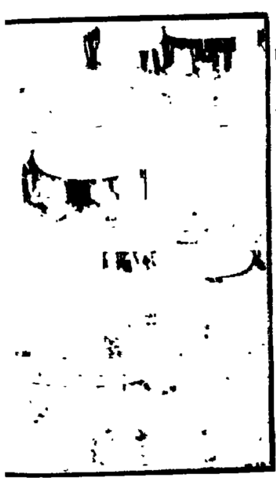
كما يذكر أن شخصية "ريبكا" من ألمع شخصيات عالم "إيفانهو" التى حظيت بالشهرة والشعبية .

روبين هود

شخصية "روبين هود" شخصية تراثية بريطانية أصلا . ويسجل تاريخ الأدب والفن الشعبيين الإنجليزيين أن الشعراء والمغنيين المتجولين كانو يرددون سيرة "روبين هود" خلال القرن الثانى عشر.

وترجع الأهمية الكبيرة لهذه الشخصية فى عالم الشخصيات الخيالية إلى أنها تُعد " الجد الأول" للنمط الذى عُرف بشخصيات "اللصوص الشرفاء" .

ولاشك فى أن شخصية "أرسين لوبين " البوليسية ، ولقب " اللص الشريف" الذى التصق بها مثلا قد استمدت بعضا من جذورها من شخصية "روبين هود". بل إن "روبين هود" وأصدقاءه - أو عصابته - التى تسكن غابة "شيروود" حيث يختبئون ، أصبحوا رمزا للخارجين عن القانون الذين ينشرون فى الوقت نفسه العدل والإنصاف بين الناس وينصرون المستضعفين فى الأرض.



النموذج الضاحك "لروبين هود" فى مجلة "تان تان"

ويبدو من هذا مثلا أن شخصية (لها أساس من الواقع) مثل "أدهم الشرقاوى" فى مصر تنبع مع بطل العصور الوسطى الإنجليزى من نبع خيالى شعبى واحد.

وطالما اهتم الناس فى شتى أنحاء العالم بهذه الشخصية ذائعة الصيت، بل إننا نجد مثلا أن مجلة "الكوميكس" واسعة الانتشار فى العالم الناطق بالفرنسية، هى مجلة "تان تان". تقدم نموذجا ضاحكا "لروبين هود" على صفحاتها لمدة طويلة.

روبين هود على الشاشة :

ظهرت شخصية "روبين هود" فى أفلام كثيرة جدا، وهى من الشخصيات الخيالية التى توالى ظهورها منذ عصر السينما الصامتة.

ويلاحظ أن هذه الشخصية ربما كانت الشخصية الوحيدة من شخصيات أبطال المغامرات الشائعة فى الغرب التى أنتجتها "السينما

السوفيتية " بسبب إمكانية رؤيتها من زاوية قد تخدم فكر وسياسة "الاتحاد السوفيتى" السابق.

وكان طبيعيا أن تتجه السينما البريطانية فى أوائل عهدها الصامت إلى إنتاج أفلام تقوم على أشهر شخصيات المغامرات البريطانية، فأنتجت أفلاما "لروبين هود" لأول مرة فى تاريخ السينما.

وكان أول فيلم للشخصية سنة ١٩٠٩ .وفى سنة ١٩١٢ تم إنتاج فيلمين للشخصية، أحدهما فى بريطانيا والآخر فى الولايات المتحدة.

وفى السنة التالية تم إنتاج فيلمين آخرين، وأيضا كان أحدهما فى بريطانيا والآخر فى الولايات المتحدة. وكان أول من قام بالدور فى السينما الأمريكية "روبرت فرايزر" فى فيلم ١٩١٢، ثم "دبليو.توماس" فى فيلم ١٩١٣. ثم أنتجت السينما الأمريكية "روبين هود" آخر سنة ١٩١٤، قام بالدور فيه "ويليم راسل".

وبذلك يكون قد تم إنتاج سبعة أفلام للشخصية فى ست سنوات فقط، خلال العقدين الأولين من القرن العشرين.

ثم كان آخر عهد "روبين هود" بالسينما الصامتة سنة ١٩٢٢ عندما أعادت السينما الأمريكية إنتاجها، وقام بالدور نجم تلك الفترة ذائع الصيت "دوجلاس فايربانكس". ومضت فترة طويلة ابتعدت فيها السينما عن الشخصية.

ثـم كـان أول ظهـور نـاطق "لروبـين هـود" على الشاشة فـى الولايات المتحـدة سـنة ١٩٣٨. وكـان الفيلـم بعنـوان "مغـامرات روبـين هـود" ، وقـام بـالدور فيـه نجـم "هوليـود" الشـهير "إيـرول فلايـن"، فكـان مـن أهـم الأدوار التى اشتهر بها وارتبطت به عند الجمهور.

وخـلال الأربعينيـات أنتجـت السـينما الأمريكيـة فيلمـين قامـا على الشـخصية ، كـان أولهمـا سـنة ١٩٤٦ بعنـوان "لـص غابـة شـيروود" وقـام بـالدور فيـه "راسل هيكس" والثـانى بعده بعامين، بعنوان "أمير اللصوص" وقام بالدور فيه "جون هول".

وتقـاسمت السـينما البريطانيـة الاهتمـام بالشـخصية مـع السـينما الأمريكيـة خلال عقد الخمسينيات ، وكـان عدد أفلام "روبين هود" خلال ذلك العقد أربعة أفلام. ففى سنة ١٩٥١ ظهر فى أمريكا فيلم "حكايات روبين هود" وقام بالدور فيه "روبرت كلارك".

وفـى السـنة التاليـة ظهـر فـى بريطانيـا فيلمـان مـرة واحـدة ، الأول بعنـوان "إيفـانهو" وضمـن شـخصياته "روبـين هـود" الذى قام بدوره "هارولد واريـندر" ، والثـانى بعنـوان "قصـة روبـين هـود ورجـاله المرحـون" وقـام بـالدور فيه "ريتشارد تود".

وظهـر فـى بريطانيـا أيضـا سـنة ١٩٥٤ فيلـم بعنـوان "رجـال غابة شيروود" وقام بالدور فيه "دون تـايلور".

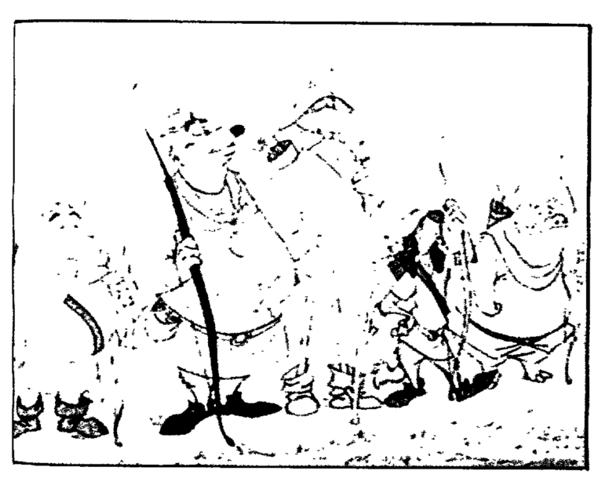
واقتصر اهتمام السينما فى الستينيات بالشخصية على السينما البريطانية التى أنتجت فيلمين لها، الأول سنة ١٩٦٠ بعنوان "سيف غابة شيدوود" وقام بالدور فيه "ريتشارد جرين"، والثانى بعنوان "متحد لروبين هود" سنة ١٩٦٧ وقام بالدور فيه "بارى إينجهام".

وشهد عقد السبعينات اهتمام السينما "بروبين هود" بدرجة تكاد تعادل درجة اهتمامه به منذ نحو نصف قرن سبق فظهر له فى ذلك العقد خمسة أفلام.

فقد ظهر فى بريطانيا سنة ١٩٧١ فيلم بعنوان "رفع حزام العفة" وقام بالدور فيه "هيو باديك"، وفى بريطانيا أيضا ظهر سنة ١٩٧٣ فيلم "أسطورة روبين هود" وقام بالدور فيه "ديفيد ووريك". وفى سنة ١٩٧٣ أنتج "والت ديزنى" فيلما بعنوان "روبين وأغطية الرأس السبعة" وهو من أفلام الرسوم المتحركة، أبطاله حيوانات تقابل شخصياتها شخصيات "روبين هود".

وفى سنة ١٩٧٦ قدمت السينما السوفيتية فيلم "روبين هود" وقام بالدور فيه "بوريس خميلنيسكى".

وشهدت السنة نفسها "شين كونرى" وهو يقفز من عالم "جيمس بوند" إلى عالم "روبين هود" وهو يقوم بدوره فى الفيلم الأمريكى "روبين وماريان".



"روبن هود" ورفاقه . حيوانات فى فيلم "والت ديزنى "

وأنْتِجَ فيلمان للشخصية فى الثمانينات ، الأول بريطانى بعنوان "سارقوالزمن " وقام بالدور فيه "جون كليس " سنة ١٩٨١ ، والثانى أمريكى بعنوان " المغامرات الضاحكة "لروبين هود" وقام بالدور فيه "جورج سيجال".

ويلاحظ أن السينما ، كما فعلت مع "طرازان" وغيره من الشخصيات الخيالية الذائعة ، فعلت مع "روبين هود" فجعلت له ابنا .

وقد ظهر "ابن روبين هود" لأول مرة سنة ١٩٤٦ ، فى فيلم "لص غابة

شيروود" وقام بدوره "كورنيل وايلد".

وفى سنة ١٩٥٠ أنتجت السينما الأمريكية فيلما يقوم على "ابن روبين هود" بعنوان "متشرد وغابة شيروود" وقام بدوره "جون ديريك".

ومن الغريب أن السينما البريطانية أنتجت سنة ١٩٥٨ فيلما بعنوان "ابن روبين هود" مع أننا لانرى فيه "ابن روبين هود" بل فى الواقع "بنت روبين هود" والتى قامت بدورها "جون لافريك".

وقد قدم التليفزيون البريطانى مسلسلين طويلين يقومان على شخصية "روبين هود"، الأول فى الخمسينيات بعنوان "مغامرات روبين هود" الذى استمر من سنة ١٩٥٥ إلى سنة ١٩٥٩ وقام بالدور فيه "رينشارد جرين"، والثانى فى الثمانينيات بعنوان "روبين أوف شيروود" الذى استمر من سنة ١٩٨٤ إلى سنة ١٩٨٦ وقام بالدور فيه بالتعاقب "ميكل برايد" و"جاسون كونرى".

وأخيرا أخرجت السينما



"كوستنر" فى دور "روبين هود"

الأمريكية سنة ١٩٩١ الإنتاج الضخم "روبين هود، أمير اللصوص" الذ
قام بالدور فيه "كفين كوستنر".

ولايبدو أن اهتمام السينما "بروبين هود" سوف يتوقف .

الملك آرثر

على الرغم مما قاموا به من دراسات وتحريات تاريخية ، فإن المؤرخين لم يستطيعوا أن يقطعوا برأى . هل "الملك آرثر" ملك حك إنجلترا فعلا أم هو مجرد ملك أسطورى خيالى ؟

وعالم "الملك آرثر" حافل بالكثير من الشخصيات والرموز الخيالية المعروفة عالميا، فهناك فرسانه "فرسان المائدة المستديرة " ذائعو الصيت و"السيف السحرى" المغمد فى حجر صلب، والذى يصبح "آرثر" جدير بالملك عندما يستطيع دون غيره انتزاعه من الحجر . وهناك الساح "ميرلين" الذى يعضد الملك بالحكمة والإرشاد وأيضا بالسحر والألاعيب وهناك أيضا الجميلة "كاميلوت" منتهى آمال الكثيرين ، والجميلة الأخرى "جنيفر" زوجة الملك . وهناك كذلك أكثر الفرسان شهرة الفارس "لانسلوت" والفارس "جواين" .

وهناك وجهة نظر تاريخية تفيد بأن "الملك آرثر" هو ملك إنجليز حقيقى ، نجح فى صد الغزاة عن بلاده، فى فترة قديمة من التاري

تراوحت بين القرنين الخامس والسادس ، ثم أضاف إليه الخيال الشعبى الكثير فوق حقيقته من الخرافات والحكايات والأساطير.

"الملك آرثر" على الشاشة

يلاحظ أن اهتمام السينما "بالملك آرثر" وعامله تأخر نسبيا ، على الأقل بالمقارنة بتبكيرها بالاهتمام بباقى شخصيات كتابنا هذا ، إلا أنها عندما أخذت فى الاهتمام به أعطته -وتعطيه- حقه تماما.

فيلاحظ أيضا أن "الملك آرثر" عندما ظهر على الشاشة سنة ١٩٥٤ ، ظهر فى ثلاثة أفلام مرة واحدة .

ففى تلك السنة أنتجت السينما الأمريكية فيلم "الأمير فاليانت" ، وقام بالدور "بريان أهرين" .

كما أنتجت السينما البريطانية فى السنة نفسها فيلم "فرسان المائدة المستديرة" وقام بالدور "ميل فيرير".

كذلك أنتجت السينما البريطانية فى ذات السنة فيلم "الفارس الأسود" ، وقام بالدور "أنطونى بوشل" .

ثم عادت السينما إلى هجر "الملك آرثر" وعالمه ، حتى كانت سنة ١٩٦٣ عندما ظهرت الشخصية فى فيلمين مرة واحدة ، من إنتاج



نص مصور قديم يمثل "فرسان المائدة المستديرة" يفتحون إحدى القلاع

السينما البريطانية .

ففى تلك السنة ظهر فيلم "لانسلوت وجنيفر" ، وقام بالدور "ميل فيرير" .

كما ظهر فيها فيلم "حصار الساكسون" ، وقام بالدور "مارك ديجنام ".

وبعده بأربع سنوات أنتجت السينما الأمريكية فيلم "كاميلوت" ، وقام بالدور "ريتشارد هاريس"، وهو فيلم غنائى.

وفى سنة ١٩٧٣ أنتجت السينما البريطانية فيلم "جواين والفارس الأخضر" ، وقام بالدور "أنطونى شارب".

وفى السنة التالية ظهر الإنتاج الفرنسى -الإيطالى المشترك "لانسلوت البحيرى" ، وقام بالدور "فلاديمير أنتوليك - أوريسيك ".

وفى سنة ١٩٧٥ ظهر "الملك آرثر" فى الفيلم البريطانى "مونتى بايثون والكأس المقدسة"، وقام بالدور "جراهام تشابمان".

ثم ظهر سنة ١٩٧٨ فى الفيلم الفرنسى "برسيفال لوجالواز" ، وقام بالدور "ماك أيرو".

وفى السنة التالية حدث تطور مهم فى تناول السينما لشخصية "الملك آرثر"، عندما أدخلته عالم الخيال العلمى فى الفيلم البريطانى "رجل الفضاء والملك آرثر"، وقام بالدور "كينيث مور " .

وفى سنة ١٩٨١ قدمت السينما الأمريكية إنتاجها الكبير



"الملك آرثر" وزوجته "جنيفر" و" لانسلوت " فى فيلم السيف السحرى

"إكسكاليبور" أو "السيف السحرى" ، وقام بالدور "نيجل تيرى" .

وبعدها بعامين قدمت السينما البريطانية فيلم "أسطورة جواين والفارس الأخضر" ، وقام بالدور "تريفور هوارد".

ويذكر أن "والت ديزنى " قدم أسطورة "الملك آرثر" و"السيف السحرى" سنة ١٩٦٣ ،فيلم من الرسوم المتحركة بعنوان " السيف فى الصخرة".

كما يذكر أن هناك الكثير من الأعمال التليفزيونية - أفلام ومسلسلات - أنتجت فى أنحاء مختلفة من العالم ، دارت حول "الملك آرثر" وعالمه .

ومـن هـذه الأعمـال مسلسل مـن الرسـوم المتحركـة ، أنتجـه التليفزيـون الأسترالى بعنوان "آرثر".

ومن أهم المسلسلات ، المسلسل البريطانى "السير لانسلوت".

أمريكى فى بلاط "الملك آرثر" :

بفضـل عـالم "الملـك آرثـر" دخـل الكـاتب الأمريكـى الأشـهر "مـارك توان" ، المولود سنة ١٨٣٥ والمتوفى سنة ١٩١٠ ، فى عداد كتـاب الخيـال العلمى ، إذ كتب روايـة (بالإضافة إلى مجموعة قصص قصيرة) اعتُبرت من ذلك النوع من الخيـال ، وقـامت الروايـة على انتقـال رجل من عامة الأمريكيين ، اسمه "هانك" ، من القرن التـاسع عشر إلى عصر "الملك آرثر" .وقد صدرت روايـة "أمريكى مـن كونكتيكـت فـى بـلاط الملك آرثـر" سـنة ١٨٨٩ ، ومعروف أن "كونكتيكت" ولاية أمريكية .

وفيهـا ينتقـل هـذا "الأمريكى" إلى بـلاط الملك الإنجليزى الأسـطورى حـاملا معه إنجـازات العلم والتكنولوجيـا المذهلة، مع ملاحظـات أن هذه الإنجـازات تقف -بـالطبع - عندمـا حققه العلم فى القرن التـاسـع عشر ، عندما صدرت الرواية .

ويعتـبر النـاس فـى عصـر "الملك آرثـر" أن ذلـك "الأمريكى" مـاهو إلا ساحر عليم ، توصل فى مجال السحر إلى مالم يتوصل إليه سحرتهم .

واللافت للنظر أن السينما قد اهتمت بالأمريكى "هانك" قبل أن تهتم "بالملك آرثر" نفسه، وإن كان الأخير قد ظهر -بالضرورة - فى جميع أفلام "أمريكى من كونكتيكت".

فقد ظهر أول إنتاج لرواية "أمريكى من كونكتيكت فى بلاط الملك آرثر" فى عصر السينما الصامتة سنة ١٩٢١، وقام "تشارلز كلارى " بدور "الملك " ، بينما قام "هارى مايرز" بدور "الأمريكى" وحمل الفيلم نفس عنوان الرواية . ويلاحظ أن جميع الأفلام التى أنتجت عن هذه الشخصية (حتى سنة ١٩٧٩) أمريكية .

وفى سنة ١٩٣١ ظهر الفيلم الناطق "أمريكى من كونكتيكت" وقام "ويليم فارنوم" بدور "الملك"، بينما قام "ويل روجرز" بدور "الأمريكى ".

ثم ظهر فيلم غنائى يقوم على الرواية ويحمل عنوانها سنة ١٩٤٩ ، وقام "سدريك هاردويك" بدور "الملك" بينما قام النجم المشهور "بينج كروسبى" بدور "الأمريكى".

ويذكر أن فيلم "رجل الفضاء والملك آرثر" الذى ذكرناه من قبل مستوحى من رواية "توابن".

الدون كيشوت

شخصية "الدون كيشوت" من أبرز الشخصيات الخيالية فى العالم وأشهرها ، وهى من الشخصيات الخيالية العالمية القليلة التى حظيت بصدور بحث مطول عنها باللغة العربية ،هو "دون كيشوت بين الوهم والحقيقة " للباحث المصرى "الدكتور غبريال وهبة "* .

ولعدم شيوع اللغة الأسبانية فى العالم العربى فإن اسم الشخصية واسم مبتكرها وهما اسمان أسبانيان ينطقان فى الغالب الأعم نطقا غير سليم (على أساس أنهما اسمان إنجليزيان) فاسم الشخصية بالأسبانية DON QUIJOTE ونطقه بالعربية "الدون كيخوته" ، واسم مبتكرها بالأسبانية CERVANTES نطقه بالعربية " ثر بانتس" ، لكن النطق الشائع للاسمين فى العالم العربى هو "الدون كيشوت" و"سرفانتس".

وأهم ترجمتين إلى اللغة العربية لرواية "الدون كيشوت" صدرت أولاهما فى القاهرة سنة ١٩٥٧ "للدكتور عبد العزيز الأهوانى" ، وصدرت الثانية فى جزأين فى القاهرة أيضا سنة ١٩٦٥ "للدكتور عبد الرحمن

---

*صدرت فى كتاب فى سلسلة "دراسات أدبية" عن "الهيئة المصرية العامة للكتاب" بالقاهرة سنة ١٩٨٩.

بدوى" .

وأهم تبسيط للرواية بالعربية هو الذى قام به "عادل الغضبان" فى سلسلة "أولادنا" التى تصدرها "دار المعارف بمصر" .

وهناك الكثير من محاولات التبسيط العربية الأخرى منها: التى صدرت سنة ١٩٩٠ فى سلسلة " كتب الهلال للأولاد".

وفى عالم "الدون كيشوت" توجد شخصية مهمة ومشهورة جدا غير شخصية البطل الرئيسى ، هو شخصية رفيقه "سانتشو بانثا" .

ويقول " الدكتور غبريال وهبة " فى كتابه :" شخصية دون كيخوته تعد من النماذج الإنسانية العليا ، إلى جانب برومثيوس ، وفاوست ، وهاملت ، فدون كخوته يمثل روح الإنسان، أما رفيقه سانتشو بانثا فيمثل بدن الإنسان، ذلك الرفيق الأصيل للروح ".

ويورد الكتاب أنه منذ القرن السابع عشر - عندما ولدت الشخصية - وحتى أيامنا هذه ، والناس مستمرون فى تفهم شخصية "الدون كيشوت" ، واستمر النقاد والمحللون يجدون فى أفعال وأقوال هذه الشخصية ألوانا من المعانى والرموز ذات المغزى والدلالة، كل هذا على الرغم من أن "ثريانتس" نفسه أكد أنه لم يقصد بها سوى أن يشجب قصص الفروسية - التى كانت شائعة جدا فى عصره - وكشف ماتتضمنه من زيف وعبث .



طبعة "كتب الهلال للأولاد" من "دون كيشوت"

ومبتكر شخصية "الدون كيشوت" الأديب الأسبانى العظيم "ميجل دوثر بانتس" ولد سنة ١٥٤٧ ، وقد عاش حياة حافلة بالأزمات والآلام والمعاناة، وأيضا بالتنقل والترحال ، وكان منذ صغره مولعا بالمسرح ، وقد اتجه إلى الكتابة له وهو فى العقد الثالث من عمره، وكانت أولى مسرحياته بعنوان "تجارة الجزائر" ، وقد استوحاها من فترة من حياته قضاها فى الجزائر ، ولم تنجح كثيرًا .

وقد صدرت رواية "الدون كيشوت" فى جزأين : الأول سنة ١٦٠٥ ، والثانى سنة ١٦١٥ .

وفى السنة التالية لصدور الجزء الثانى رحل "ميجل دوثر بانتس" عن العالم .

وكان قد صدر سنة ١٦١٤ "جزء ثان " للرواية لمؤلف مجهول غير صاحبها .

والعنوان الكامل لرواية "الدون كيشوت" هو "النبيل العبقرى الدون كيخوته دولامانتشا".

وتحفل الرواية بعدد هائل من الشخصيات يبلغ ٦٦٩ شخصية .

واستعمل "ثربانتس" فى روايته الكثير من أسماء أفراد عائلته وأصدقائه .

والرواية تحكى قصة النبيل الأسبانى الريفى المسن "الدون ألونسو

كيخانا"، الذى يعيش فى قرية "لامانتشا" الصغيرة ، وطوال عمره كانت سلوته الوحيدة فى حياته المتعطلة الكسول تتلخص فى مطالعة قصص الفروسية والبطولة والمغامرات حتى أدمنها ، وأصبحت تملك عليه خياله، ويبلغ شغفه بها مايشبه الجنون أو يقرب منه ، فيفقد القدرة على الإدراك السليم، ويحل الخيال عنده محل الواقع .

وتستفحل تلك الحال لديه إلى درجة يترك معها منزله ، ويمتطى صهوة حصانه الهرم الهزيل ، ويتقمص شخصية "فارس متجول" أو "فارس متوحد "أو "فارس تائه" وهو نموذج كان شائعا من الفرسان ، وامتشق حساما وأمسك رمحا، وقرر أن يتصدى للشرور فى العالم وأن يخلصه منها .

بل إنه يغير اسمه فيصبح "الدون كيخوته دولا مانتشا" .

ومن الغريب أن "ثريانتس" كتب لروايته مقدمة ذكر فيها أن الرواية ليست له ، إنما هو مترجمها فقط، إذ نقلها عن العربية ، وأن مؤلفها عربى اسمه "سيدى حامد بن البخيلى" ، غير أن مؤرخى الأدب يؤكدون أن هذا غير صحيح، وأن "ثريانتس" قال ماقاله ليضفى على روايته نوعا من الغموض .

وفى أوائل الرواية نجد أن "الدون كيشوت" ، أو بالأحرى "ثريانتس" نفسه ، يؤكد تأثره بمغامرات "الملك آرثر" وفرسان "المائدة المستديرة "

الإنجليز وعالمهم الحافل بالبطولة والمجد.

وعن الشخصية الثانية فى الرواية ، شخصية "سانتشو بانثا" رفيق "الدون كيشوت" وخادمه، يقول "الدكتور غبريال وهبة "، كيف نفهم مثالية " الدون كيخوته" بروحيتها وشفوفها ونقائها ، إذا كنا مثل "سانتشو" لانهتم إلا بأجسادنا ولانشعر إلا بالرغبة فى سد حاجاتنا الأساسية فى الحياة ، إنه وهو المتعب والجائع والذى يكاد يموت عطشا لايمكنه أن يفهم الجنون الغريب الذى يدفع سيده إلى الانطلاق بجواده نحو مخاطر جديدة ، فنراه يقول لسيده ،"ألا تفضل النزول من فوق جوادك والاستلقاء على العشب طلبا للراحة والنوم ، بدلا من الجرى وراء المغامرات ؟".

ومن الشخصيات المهمة الأخرى فى عالم "الدون كيشوت" شخصية "سانسون كاراسكو" الصديق الحكيم المثقف "للدون كيشوت" ، والذى يحارب شطحات صديقة بكل السبل .

وهناك اللص "روك جيتار" ، وهو شخصية لها أصل من الواقع، فهناك فعلا لص اسمه "روك جيتار"، كان واحدًا من مجموعة من اللصوص المشهورين الذين صنع منهم الخيال الشعبى الأسبانى فى تلك الآونة أبطالا.

وهناك أيضا شخصيات نسائية مهمة منهن ، "دولثينيا" وهى

شخصية فتاة وهمية لاتظهر بنفسها فى أحداث الرواية . و"تيريسا" زوجة "سانتشو" الحكيمة الواقعية التى تجرى الحكم والأمثال على لسانها دوما . و"ماريتورنس " الخادمة الشابة المتفجرة أنوثة وحيوية، والتى تجسد الجهل المطبق . و"أنطونيا" ابنة شقيقة "الدون كيشوت" التى تحاول بكل وسيلة أن تثنى خالها عن تحوله إلى "فارس تائه" من دون جدوى.

"الدون كيشوت" على الشاشة

أنتجت رواية "الدون كيشوت" على الشاشة فى عصر السينما الصامتة أربع مرات على الأقل . وكانت الأولى فى فرنسا سنة ١٩١٣ ، وقام بالدور فيها "كلود جارى".

ثم كان الإنتاج الثانى أمريكيا سنة ١٩١٦ ، وقام بالدور "دو وولف هوبر".

تلى هذا إنتاج السينما البريطانية الرواية سنة ١٩٢٤ ، وقام بالدور "جيرولد روبرتشو".

وأنتجت السينما الدنمراكية الرواية آخر إنتاج صامت سنة ١٩٢٦ ، وقام بالدور "بينو ميكول" .

وكان أول إنتاج ناطق "للدون كيشوت" سنة ١٩٣٣ فى بريطانيا،

وقام بالدور "فيودور تشاليانين".

وجاء الإنتاج الناطق الثانى أسبانيا سنة ١٩٤٧ ، وقام بالدور "رفائيل ريفيليس".

وجاء الفيلم التالى بعده بعشر سنوات ، وكان إنتاجا سوفيتيا ، قام بالدور فيه "نيكولاى شير كاسوف".

وبعد خمسة عشر عاما أخرى أعادت السينما الإيطالية إنتاج الرواية بعنوان "رجل لامنشا". وقام بالدور "بيتر أوتول".

وفى سنة ١٩٨٤ أعادت السينما الإيطالية إنتاج الرواية وقام بالدور "بينو ميكول".

ويذكر أن الفنان الأمريكى الكبير "أورسون ويلز" قد أدخل شخصية "الدون كيشوت" عالم الخيال العلمى سنة ١٩٥٥ . فى فيلم بعنوان " رحلة الدون كيشوت إلى القمر " ، قام بالدور فيه "فرانسيسكو ريجيورا" ، لكن هذا الفيلم لم يتم.

وأنتجت "هيئة الإذاعة البريطانية " الرواية سنة ١٩٧٢ تليفزيونيا ، وقام بالدور "ريكس هاريسون".

وظهر فيلم تليفزيونى بريطانى آخر سنة ١٩٨٥ ، بعنوان "المونسينيور كيشوت". بمعالجة جديدة قام بها الأديب الإنجليزى الكبير "جراهام جرين". وقام بالدور "أليك جينيس".

شخصيات المغامرات
العالمية

هنـــاك قســـم بـــالغ الأهميـــة فـــى عـــالم الخيـــال الشـــعبى العـــالمى. والشخصياتالخيالية عالمية الانتشار، يُعرف عادة باسم "الكلاسيكيات" .

ومصطلح "الكلاسيكيات" فى هذا العالم له مدلول مختلف عن مدلوله فى الأدب الأكثر عمقا، والذى يخرج عن نطاق مانعالجه الآن .

على أن مفهوم "الكلاسيكيات" فى الأعمال الخيالية العالمية الشعبية ليس محددا على نحو قاطع، فتحديد نطاقه يعتمد أساسا على " الحس" بأكثر مما يعتمد على "التعريف" .

وسلاسـل "الكلاسـيكيات" التـى تخـاطب الناشـئة فـى العـالم كثـيرة متنوعة، وهى تمثل معينا لاينضب للروايات التى تدرس فى المدارس، فى إطـار تعليم اللغـة (الإنجليزيـة عـادة) وهـى عـادة تُقدم بأسلوب مبسط ميسر.

وإذا أراد قارئنـا العربـى أن يسـتحضر انطباعـا عامـا لمـا نعنيـه هنـا "بالكلاسيكيات" العالمية ، فإننا ندل على أهم وأنجح سلسلة لهذه الأعمال فـى المكتبـة العربيـة ، وهـى سلسلة "أولادنـا" التـى تصدرهـا "دار المعـارف "بمصر ، والتـى تضم مجموعة مختـارة من "كلاسيكيات " الأدب الخيـالى العالمى" .

وكـان الأديـب "عـادل الغضبـان" من أهم من قـاموا بنقل تلك الأعمال العالمية إلى العربية ، على نحو ميسر رائع ، من خلال "أولادنا" .

ولقد اخترنا لهذا الكتاب من سلسلة "شخصيات خيالية " والذى يتناول طائفة من أهم وأشهر الشخصيات الخيالية ذائة الصيت عالميا ، والتى ظهرت فى تلك "الكلاسيكيات" ، أن يكون عنوانه "شخصيات المغامرات العالمية" .

ونلفت الأنظار أن سلسلة "أولادنا" وإن كانت أهم سلسلة قدمت هذا اللون فى المكتبة العربية، فهى ليست الوحيدة، فلقد قدمت سلسلة "رويات الهلال" التى تصدر عن "دار الهلال" المصرية مثلا الكثير من أعمال اللون نفسه ، فى عصرها الذهبى فى الخمسينيات .

كما أن الكثير من الأعمال "الكلاسيكية" فى هذا الإطار والتى تحولت إلى أعمال سينمائية مشهورة عُرضت وعُرفت جيدًا فى العالم العربى منذ الثلاثينات .

ونلفت الأنظار أيضا إلى أن كتاب "شخصيات المغامرات العالمية " ليس الوحيد فى سلسلة "شخصيات خيالية" الذى يمكن أن نعتبره قد عالج شخصيات "الكلاسيكيات" . وذلك لعدم وجود تحديد قاطع لنطاق هذه الأعمال كما أشرنا .

فلقد عالجها بنفس القدر كتاب "الفرسان الثلاثة" من السلسلة ، والذى يتناول طائفة من شخصيات "الفرسان" العالمية ، وتعرض للكثير منها كتابا "شخصيات عالم الطفولة " و"شخصيات والت ديزنى " من

السلسلة .

وأهم "الكلاسيكيات" التى قدمتها سلسلة "أولادنا" هى: "آله الزمان" و"الأمير والفقير" و"كتاب الأدغال" و"بينوكيو" و"روبن هود" و"دونكيشوت" و"إيفهو" و"جزيرة الكنز" و"كنوز الملك سليمان" و"سجين زندا" و"الزنبقة السوداء" و"مون فليت" و"مقبرة الأفيال" و"الريان بلود" و"أوليفرتويست" و"دافيد كوبر فيلد" و"فى مهب الريح" و"الفخ الذهبى" و"نساء صغيرات" و"توم سوير" .

أما أهم "الكلاسيكيات" التى قدمتها سلسلة "روايات الهلال" فهى: "رسول القصير" و"الكونت دى مونت كريستو" و"الفارس الخامس" و"مغامرات مستر بيكويك" و"الفرسان الثلاثة" و"أوليفرتويست" و"أحدب نوتر دام" و"إيفهو" وغيرها .

أما فى سلاسل "الكلاسيكيات" الأوروبية والأمريكية ، فعادة ماتعتبر عامة أعمال الأديب الفرنسى الأشهر "ألكسندر دوماس الكبير" من هذه الفئة .

وهناك الكثير من أعمال أديب الإنجليزية الكبير "تشارلز ديكنز" مثل "قصة مدينتين" .

وعامة أعمال رائد الخيال العملى الفرنسى "جول فيرن" .

وعامة أعمال رائد الخيال العلمى الإنجليزى "إتش .جى. ويلز".

وهناك "كلاسيكيات" أخرى من الخيال العلمى مثل: "الدكتور جيكل والمستر هايد" و"فرانكنشتين " و"رحلة إلى مركز الأرض" .

ومن سلسلة "الكلاسيكيات" العالمية مايدرج "ألف ليلة وليلة "أو "الليالى العربية" فى هذا الإطار.

وقد دعا كاتب أدب الأطفال المصرى " عبد التواب يوسف" إلى إيجاد مؤلفات عربية على نمط "الكلاسيكيات" ، وقدم محاولات جيدة فى هذا الصدد مثل: "الأربعة الذين سرقوا الزمن" التى نشرتها "أولادنا" وفى دراسة له بعنوان " نحو رواية عربية للفتيان والفتيات " نشرت فى مجلة الفيصل السعودية *، يتحدث عن عنوان الدراسة فيقول: إن عنوانها يعترف بأننا لانمتلك روايات عربية كافية للفتيان والفتيات ، وهى تريد منا أن نمضى إليها ونحوها بشكل علمى وإبداعى فى الوقت نفسه . وهو مطلب غال وعزيز ومهم ، ويستحق منا تكريس مايستحقه من جهد .

وإذا كانت سلسلة كتب "شخصيات خيالية " تبدى اهتماما واضحا بمعالجة فن "الكوميس"، ومحاولة لتلافى انعدام المصادر عن هذا الفن - الصناعة - فى المكتبة العربية ، فإن "للكلاسيكيات" شأنًا كبيرًا فى عالم

---

* عدد أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٢

"الكوميكس".

والواقع أن "الكلاسيكيات" تمثل نوعية رئيسية مهمة فى ذلك الفن - الصناعة - . وتحتل "الكلاسيكيات" بالمفهوم الذى نتناوله مكانة خاصة فى صناعة "الكوميكس" فى بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا بصفة خاصة.

ومنذ الثمانينيات ، تصدر عن مجلة "بساط الريح" البيروتية سلسلة "كوميكس" لتعريب "الكلاسيكيات" بمستوى جيد، بعنوان "روائع الأدب العالمى"، قدمت الكثير من الأعمال الأكثر شهرة فى هذا المجال.

وأهم وأشهر سلسلة "كوميكس " أمريكية لنشر "الكلاسيكيات" هى مجلة "كلاسيك كوميكس" CLASSIC COMICS التى صدر عددها الأول فى أكتوبر ١٩٤١، وتحول عنوانها اعتبارا من العدد رقم ٣٥ إلى "كلاسيكس إيلاسترايتد" CLASSIC ILLUSTRATED .

وتقوم المجلة ، كما تقوم غيرها من مجلات هذه النوعية ، بتحويل أحد أعمال "الكلاسيكيات" إلى عمل "للكوميكس" فى كل عدد من أعدادها.

ووفقا لما نشرته هذه المجلة ، فإن أهم الأعمال الكلاسيكية ذات الانتشار العالمى وفقا لترتيب تحويلها إلى أعمال "للكوميكس" فى المجلة

ووفقا للعناوين بالإنجليزية هى :

١ - "الفرسان الثلاثة" THE THREE MUSKETEERS

٢ -"إيفانهو" IVANHOE

٣ - "الكونت دى مونت كريستو" THE COUNT OF MONTE CRISTO

٤ - "آخر الموهيكان" THE LAST OF THE MOHICANS

٥ - "موبى ديك" MOBY DICK

٦ - "قصة مدينتين" A TALE OF TOW CITIES

٧ - "روبن هود" ROBIN HOOD

٨ - "ألف ليلة وليلة " ARABIAN NIGHTS

٩" - البؤساء " LES MISERABLES

١٠- روبينسون كروزو" ROBINSON CRUSO

١١-" دون كيشوت" DON QUIXOTE

١٢- ريب فان وينكل والفارس الأحمق" RIP VAN WINKLE AND THE HEADLESS HORSMAN

١٣- "الدكتـــور جيكـــل والمســـتر هـــايد" DR.JEKYLL AND MR.HYDE

١٤- "هيا إلى الغرب ! " WESTWORD HO!

١٥-"كوخ العم توم" UNCLE TOM'S CABIN

١٦-"رحلات جلفر" GULLIVERS TRAVELS

١٧- "ذى دير سلاير" HE DEERSLAYER

١٨-أحـــــدب نوتــــردام" THE HUNCHBACK OF NOTER DAME

١٩-"هاكلبرى فين" HUCKLEBERRY FINN

٢٠-"الإخــــــــــوة الكورســـــــــــيكيون" THE CORSICAN BROTHERS

٢١- المستكشف" THE PATHFINDER

٢٢-أوليفر تويست" OLIVER TWIST

٢٣- "يـــانكى مـــن كونتيكـــت فـــى بـــلاط الملـــك آرثـــر" A CONNECETICUT YANKEE IN KING ARTHUR'S COURT

٢٤- "عامـــان قبـــل المحاكمـــة " TOW YEARS BEFOR THE MAST

٢٥- "فرانكنشتين" FRANKENSTEIN

٢٦-"مغـــــامرات مـــــاركو بولــــو" THE ADVENTURES OF MARCO POLO

٢٧-"ميشيل ستروجوف" MICHAEL STROGOFF

٢٨- "الأمير والفقير" THE PRICE AND THE PAUPER

٢٩- "جوهرة القمر" THE MOON STONE

٣٠- "السهم الأسود" THE BALCK ARROW

٣١- "لورنا دون" LORNA DOONE

٣٢- "مغـــامرات شـــرلوك هولمـــز" THE ADVENTURES OF SHER LOCK HOLMES

٣٣- "الجزيرة الغامضة " MYSTERIOUS ISLAND

٣٤- "الأيام الأخيرة لبومبى" LAST DAYS OF POMEII

٣٥- تايبى" TYPEE

٣٦- "مغـــــامرات ســــــلينى" THE ADVENTURES OF CELLINI

٣٧- "جان آير" JANE EYRE

٣٨- "بعد عشرين عاما" TWENTY YEARS AFTER

٣٩- "عائلـــة روبينســـون السويســـرية" SWISS FAMILY ROBINSON

٤٠-"الآمال الكبيرة" GREAT EXPECTATIONS

٤١- "خفايا باريس" MYSTERIES OF PARIS

٤٢- "أيـــام تـــوم بـــراون المدرســـية" TOW BROWN'S SCHOOL DAYS

٤٣- "مختطف" KIDNAPPED

٤٤- "عشـــرون ألـــف فرســـخ تحـــت المـــاء" TWENTY THOUSAND LEAGUES UNDER THE SEA

٤٥- "دافيد كوبرفيلد" DAVID COPPERFIELD

٤٦- "أليـــس فـــى بـــلاد العجـــائب" ALICE IN WANDERLAND

٤٧- "مغـــامرات تـــوم ســـوير" ADVENTURES OF TOM SAWYER

٤٨- "الجاسوس" THE SPY

٤٩- "المـــنزل ذو الجمالونـــات الســـبعة" THE HOUSE OF SEVEN GABLES

٥٠- "ترنيمة للكريسماس" A CHRISTMAS CAROL

٥١- "ذو القناع الحديدى" MAN IN THE IRON MASK

٥٢- "سيلاس مارنر" SILAS MARNER

٥٣- "كادحو البحر" THE TOILERS OF THE SEA

٥٤- "أغنية هياواثا" THE SONG OF HIAWATHA

٥٥- "المرج" THE PRAIRIE

٥٦- "مرتفعات وذرينج" WUTHERING HEIGHTS

٥٧- "بلاك بيوتى" BLACK BEAUTY

٥٨- "ذات الرداء الأبيض" THE WOMAN IN WHITE

٥٩- "رجـــل بـــلا وطـــن" THE MAN WITHOUT A COUNTRY

٦٠- "جزيرة الكنز" TREASURE ISLAND

٦١- "الدير والبيت" THE CLOISTER AND THE HEARTH

٦٢- "الزعماء الأسكتلنديون" THE SCOTTISH CHIEFS

٦٣- "يوليس قيصر" JULIUS CAESAR

٦٤- "حول العالم في ٨٠ يوما" AROUND THE WORLD IN 80 DAYS

٦٥- "الطيّار" THE PILOT

٦٦- "الرجل الضاحك" THE MAN WHO LAUGHS

٦٧- "ممر أوريجون" THE OREGON TRAIL

٦٨- "الزنبقة السوداء" THE BLACK TULIP

٦٩- "ضابط الصف البحرى المستر إيزى" MR.MIDSHIPMAN EASY

٧٠- "سيدة البحيرة" THE LADY OF THE LAKE

٧١- "سجين زندا" THE PRISONER OF ZENDA

٧٢- "الإلياذة" THE ILIAD

٧٣- "جوان أوف آرك" JOAN OF ARC

٧٤- "سيرانوا دو برجراك" CYRANO DE BERGERAC

٧٥- "المخلب الأبيض" WHITE FANG

٧٦- "الأوديسة" THE ODYSSEY

٧٧- "سيد بولانتراى" THE MASTER OF BALLANTRA

٧٨- "كتاب الأدغال" THE JUNGLE BOOK

٧٩- "ذئب البحار" THE SEA WOLF

٨٠- "تحت لواءين" UNDER TOW FLAGS

٨١- "حلـــــم ليلـــــة صيـــــف" A MIDSUMMUR NIGHT DREAM

٨٢- "رجال الحديد" MEN OF IRON

٨٣- "الجريمة والعقاب" GRIME AND PUNUSHMENT

٨٤- "القصور الخضراء" GREEN MANSIONS

٨٥- "نداء البرية" THE CALL OF THE WILD

٨٦- "مغازلة ميلز ستانديش" THE COURTSHIP OF

MILES STAN DISH

٨٧- "دافيد بلفور" DAVID BALFOUR

٨٨- "كــل شــئ هــادئ فــى الجبهــة الغربيــة" ALL QUIET ON THE WESTERN FRONT

٨٩- "دانيل بون" DANIEL BOON

٩٠- "كنوز الملك سليمان" KING SOLOMONS MINES

٩١- "شــــارة الشــــجاعة الحمــــراء" THE RED BADGE OF COURAGE

٩٢- "هاملت" HAMLET

٩٣- "تمــــرد علــــى ســــفينة بونتــــى" MUTING ON THE BOUNTY

٩٤- "وليم تل" WILLIAM TELL

٩٥- "الفرقة البيضاء" THE WHITE COMPANY

٩٦- "رجــال فــى مواجهــة البحــر" MEN AGAINST THE SEA

٩٧- "أحضروه حيا" BRING'EM BACK ALIVE

٩٨- "مـــــن الأرض إلى القمـــــر" FROM THE EARTH TO THE MOON

٩٩- "بافلوبيل" BUFFALO BILL

١٠٠- "ملك كتيبة خيبر" KING OF THE KHYBER RIFL

١٠١- "فرسان المائدة المستديرة" KNIGHTS OF The ROUND TABLE

١٠٢- "جزيرة بيتكايرن" PITCAIRN'S ISLAND

١٠٣- "الطلسم" THE TALISMAN

١٠٤- "مغــامرات كيــت كارســون" ADVENTURES OF KIT CARSON

١٠٥- "الحــرس الخمســة والأربعـــون" THE FORTY - FIVE GUARDSMEN

١٠٦- "القرصان الأحمر" THE RED ROVER

١٠٧- "روب روى" ROB ROY

١٠٨- "المرتزقة" SOLDIERS OF FORTUNE

١٠٩- "الهاريكين" THE HURRICANE

١١٠- "المتمردون " THE MUTINEERS

١١١- "حرب العوالم THE WAR OF THE WORLDS

١١٢- "السقوط المفاجئ" THE DOWN FALL

١١٣- "ملك الجبال" THE KING OF THE MOUNTAIN

١١٤- "ماكبث" MACBETH

١١٥- "دايفى كروكيت" DAVY CROCKET

١١٦- "آلة الزمن" TIME MACHINE

١١٧- "روميو وجوليت" ROMEO AND JULIET

١١٨- "ووترلو" WATERLOO

١١٩- "اللورد جيم" LORD JIM

١٢٠- "المتوحش الصغير" LITLLE SAVAGE

١٢١- "رحلـــــــة إلى مركــــــــز الأرض" AJOURNEY TO THE CENTER OF THE EARTH

١٢٢- "فى مسالك الأدغال" ON JUNGLE TRAILS

١٢٣- "كيم" KIM

١٢٤- "أول رجـــال علـــى القمـــر" THE FIRST MEN IN THE MOON

١٢٥- "الأزمة" THE CRISIS

١٢٦- "بالنار والسيف" WITH FIRE AND SWORD

١٢٧- "بن – هور" BEN - HUR

١٢٨- "القرصان" THE BUCCANEER

١٢٩- "على ظهر نيزك" OFF ON A COMET

١٣٠- "الفرجينى" THE VIRGINIAN

١٣١- "بحد السيف" WON BY THE SWORD

١٣٢- "الرجل الخفى" THE INVISIBLE MAN

١٣٣- "أسد الشمال" THE LION OF THE NORTH

١٣٤- "طعام الآلهة" THE FOOD OF THE GODS

١٣٥- "كليوباترا" CLEOPATRA

١٣٦- "روبار الفاتح" ROBUR THE CONQUEROR

١٣٧- "سيد العالم" MASTER OF THE WORLD

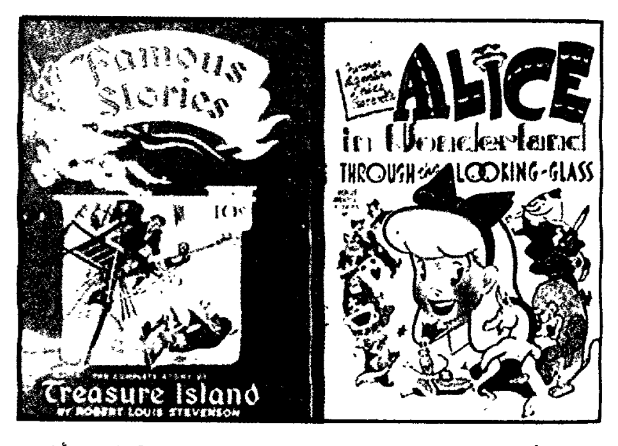
١٣٨- "زعيـم القـوزاق" THE COSSAK CHIEF ١٣٩- "قـلادة الملكة" THE QUEEN'S NECKLACE

١٤٠- "فاوست" FAUST





"سيدة البحيرة" و "القرصان الأحمر" فى سلسلة "روائع الأدب العالمى"



العدد الأول من مجلة "حكايات شهيرة" قدم "جزيرة الكنز" والعدد الأول من مجلة "أعظم قصص العالم" قدم "أليس فى بلاد العجائب"

بيتر ويلكينز

فى الوقت الذى جمعت فيه شخصية "بيتر ويلكينز" الخيالية الكثير من ملامح شخصيتى "روبينسون كروزو" و"جلفر" فإن فريقا من مؤرخى الخيال العلمى يرى أن تلك الشخصية كانت من أوائل هذا النوع من الخيال، وهى شخصية بحّار خيالى ابتكرها الكاتب الإنجليزى "روبرت بالتوك" فى رواية أصدرها بعنوان "حياة ومغامرات بيتر ويليكنز"، *LIEFE AND ADVENTURES OF PETER WILKINS* سنة ١٧٥١، ويصل "ويلكينز" فى الرواية أرضا مجهولة فى القطب الشمالى، يسكنها قوم لهم قدرة على الطيران ويتزوج واحدة منهم.

رالف روفر

شخصية "رالف روفر" وشخصيتا صديقيه "جاك مارتين" و "بيتر كين جارى"، شخصيات خيالية رائدة فى مجال مغامرات استكشاف العالم الخيالية . "فروفر" هو راوى رواية "جزيرة المرجان" للكاتب الإنجليزى " آر. إم. بالانتاين " الصادرة سنة ١٨٥٨ ، وفيها يواجه الأصدقاء الثلاثة مغامرات مثيرة فى جزيرة خيالية فى البحار الجنوبية مع قوى الطبيعة ومخلوقاتها ، ومع آكلى لحوم البشر ، ومع القراصنة أيضا ، وقد أدى نجاح هذه الشخصيات إلى تأليف "بالانتاين" رواية ثانية سنة ١٨٦١ من نفس النوعية، وتقوم على نفس الأبطال ، وتدور مغامراتها فى وسط أفريقيا وفى غاباتها ومع حيواناتها ، هى رواية "صيادو الغوريلا" ، وقد أنتج التليفزيون البريطانى "جزيرة المرجان " فى مسلسلة بنفس العنوان سنة ١٩٨٣، وقام بدور "رالف روفر" فيها الممثل "ريتشارد جيبسون" .

موبى ديك

بعد أن عاد الكاتب الأمريكى الكبير "هيرمان ملفيل" إلى بلاده فى أوخر النصف الأول من القرن التاسع عشر من جولة له فى أوروبا ، كان فى أعلى درجات الثقة بالنفس ، لما لمسه بوضوح من إعجاب القراء الأروبيين بأعماله الأدبية .

ولكن على عكس المفترض والمتوقع ، خيمت على حياة "ملفيل" سحب التشاؤم والانقباض النفسى ، وظلت تلازمه حتى النهاية .

وقد ولد الكاتب الكبير سنة ١٨١٩ ، ونشأ يتيما فقيرا ، ولم يحظ بسبب هذه النشأة بقسط كبير من التعليم المنتظم ، والتحق بوظيفة بسيطة فى أحد المصارف، ليعول إخوته وأمه ، لكن طموحاته وقدراته وجهته إلى الأدب ، فنبغ وحقق نجاحًا ملحوظا .

وهو يعيش حالة التشاؤم التى ذكرناها لزم "ملفيل" مزرعة له ، ليكتب أعظم أعماله ، رواية "موبى ديك" .

و"موبى ديك" شخصية حيوانية خيالية . فهو اسم لحوت أبيض جبار يجوب المحيط .

ولرواية "موبى ديك" التى نشرت سنة ١٨٥١ اسم آخر هو : "الحوت" .وفى عالم "موبى ديك " ثلاث شخصيات خيالية مشهورة هى: شخصية "إيشميل " أو "إسماعيل" ، وشخصية "الكابتن إهاب" أو "الكابتن أخاب" ، وشخصية "كويكيوج" .

وبسبب "موبى ديك" أطلق على "ملفيل لقب "روائى البحر الأول " ، وقد تكون هذه الرواية هى أهم عمل ظهر فى "أدب البحر "كله ، وقد اعتبرها الأديب البريطانى الكبير "سومرست موم" إحدى أفضل عشر روايات خالدة فى العالم .

ولقد روت "إليزابيث شو " زوجة "ملفيل" عن ذكريات تأليف "موبى

ديك" أن زوجها التزم الصمت التام عن عمله الجديد ، وأثناء كتابته لها كان على درجة غريبة من الاضطراب .

و"موبى ديك" قد تكون أقيم عمل أدبى ، جرت العادة على اعتباره ضمن "الكلاسيكيات" بالمفهوم الذى أوردناه ، على الأقل فى طبعاتها المختصرة الميسرة .

ويقول "أحمد محمد عطية " فى كتابه "أدب البحر "*: إن " موبى ديك " هى جماع لكل خبرات "ملفيل" ورحلاته البحرية ، رواية شمولية ذات طابع ملحمى، وهى "من أعظم الأعمال الفنية فى تاريخ الإنسان"، كما يصفها الناقد الأمريكى "ويليس ويجز" ، ففيها الشخصيات الملحمية البطولية ، وتجمع بين الكفاح والأسفار البحرية واقتحام البحر والصراع مع الحيتان ، والرؤية الميتافيزيائية للحياة والكون ومصير الإنسان ، والواقعية والرمزية ، إنها كتاب البحر الأعظم ، فلا تقارن إلا "بالكوميديا الإلهية " و"فاوست" وأعمال "شكسبير" وغيرها من عيون الأدب العالمى.

ومن الأمور المهمة فى "موبى ديك" التأثرات العربية والإسلامية الكثيرة التى حفلت بها ، وقد أوضح "الدكتور إحسان عباس" صاحب الترجمة العربية المعروفة للرواية (صدرت عن "دار الكاتب العربى " فى بيروت سنة ١٩٦٥) فى بحثه "الأثر الإسلامى فى قصة موبى ديك" أن

---

*أصدرته "دار المعارف"، القاهرة ١٩٨١.

هذه التأثيرات تمثلت في صورها وتشبيهاتها المستمدة من الحياة العربية والطقوس الإسلامية ، كذكر صوم رمضان والأذان فوق المئذنة والمفتى وصلاح الدين والإيمان بسيطرة القدر المحتوم الذى يبسط نفوذه على أحداث الرواية ومصير بطلها ، واستعمال لفظة "أمير" العربية عند الحديث عن ضابط الباخرة .

وفى بحث الناقد الأمريكى "جون أريكسون" بعنوان " انعكاس البلاد العربية، وثقافتها وفكرها ، فى الأدب الأمريكى " تأكيد على إعجاب "ملفيل " بالعرب ، ويقول إنه وجد الثقافة والفكر العربيين ملائمين لطبيعته ، وقد وصف فى يومياته ومحاضراته بلغة الإعجاب المتنورة للخليفة عمر والأفعال الهمجية للصليبيين .

ويقول "أحمد محمد عطية" ، إن أهم ماقدمته ملحمة "موبى ديك" الروائية هو كشفها عالم البحر ودائرة معارفه ، ولاشك أنها قدمت للإنسانية ألوانا من المتع والمعارف ، ومهدت الكثير من الطرق البحرية منذ صدورها فى منتصف القرن التاسع عشر ، ومن هنا أكدت "موبى ديك" ضرورة الفن وعذوبته فى آن واحد ، كما أبرزت بشخصياتها البطولية الإيجابية القوية الشجاعة والمغامرة ،القدوة والمثل ، وأنارت الطريق أمام الإنسانية فى كفاحها للسيطرة على قوى الطبيعة واستخدامها لصالح البشرية .

وقد قام بدور "الكابتن أهاب " فى عصر السينما الصامتة الممثل

اللورد جيم



ولـدت شـخصية "اللـورد جيـم" فـى مطلـع القـرن العشـرين بـالضبط ، فقـد ظهرت فى رواية بهذا العنوان سنة ١٩٠٠ ، وهـى شـخصية كبير الضبـاط على ظهـر سفينة تجارية بريطانية ، ابتكرها الأديب الإنجليزى "جوزيف كونراد" ، ولقب "لورد" الذى يحمله لم يمنحه إياه ملك بريطانيا أو ملكتها ، بل منحه لـه أهـالى "الملايـو" فهـو ترجمـة للفظـة "تـوان" بلغتهم ، وقـد ظهـر "اللـورد جيـم" فـى السينما لأول مرة سنة ١٩٢٦ ، لكن أشهر من قام بدوره هو النجم العالى "بيتر أوتول" فى فيلم عُرض سنة ١٩٦٤.

المشهور "جون باريمور" سنة ١٩٢٦ فى فيلم بعنوان "حيوان البحر" ، ثم قام بالدور نفسه فى فيلم ناطق سنة ١٩٣٠ بعنوان "موبى ديك" .

لكن أشهر من قام بالدور هو "جريجورى بك" فى الفيلم الذى أخرجه "جون هيوستون" سنة ١٩٥٦ بنفس العنوان .

وفى سنة ١٩٧١ أصدر الكاتب الخيالى الأمريكى المعروف "فيليب خوزيه فارمر" رواية تدور حول شخصية "إيشميل" بعنوان "حيتان

إيشـــــميل الجويــــــة " THE WIND WHALES OF ISHMAEL تخيل فيها أن محيطات العالم قد جفت، وأن الحيتان أصبحت تطير فى السماء . ويذكر أن الفنان العظيم "أورسون ويلز" قد قدم رواية "موبى ديك" فى عرض مسرحى رائع سنة ١٩٥٥ .

أما "كويكيوج" هو شخص بدائى من جزر المحيط الهادى أصبح صديقا مقربا "لإيشميل".

جلفر

"لميول جلفر" هو البحار الرحالة الخيالى الأشهر ، الذى ولد فى كتاب "رحلات إلى عدة أمم نائية من العالم ، للميول جلفر" الذى أصدره الكاتب الإنجليزى "جوناثان سويفت " سنة ١٧٢٦ ، والذى اشتهر باسمه المختصر "رحلات جلفر" .

ومع صدور الكتاب لأول مرة قوبل بنجاح كبير بين القراء الإنجليز وتمت ترجمته فى السنة التالية إلى الفرنسية ، ثم توالت ترجماته إلى مختلف اللغات الأوروبية ، وانتشرت طبعاته باللغات المختلفة فى شتى أنحاء العالم .

ويحكى الكاتب قصص أربع رحلات قام بها "جلفر" إلى بلاد خيالية غريبة .



"جلفر" فى إحدى الطبعات القديمة لرحلاته

وطوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، تعرض كتاب "رحلات جلفر" لعداء الكثير من المفكرين والنقاد على الرغم من رواجه.

لكن الوضع اختلف فى القرن العشرين، وأعيد الاعتبار إلى الكتاب ومؤلفه "سويفت".

والراجح أن "رحلات جلفر" لم تنقل إلى اللغة العربية قبل سنة ١٩٠٩. ففى تلك السنة ظهر فى مصر كتاب بعنوان "رحلات جلفر"نقله إلى العربية الأديب المصرى "عبد الفتاح صبرى".

وقد حمل غلاف الكتاب عبارة تقول، "رحلات جلفر، تأليف سويفت الكاتب الإنجليزى، مترجم مع بعض التصرف، بقلم عبد الفتاح صبرى، مطبعة الجريدة بسراى البارودى بغيط العدّة مصر، أغسطس سنة ١٩٠٩".

وكتـاب "عبـد الفتـاح صـبرى" يختلـف اختلافـا بينـا عـن كتـاب "سـويفت" الأصلـى ، فالكتـاب العربـى مثـلا يكتفـى بـالرحلتين الأوليـين لجلفر" ، مع إغفال الرحلتين الأخريين إغفالا تاما .

وهذا الكتـاب هو المسئول عن اشتهار "جلفر" فى العـالم العربى بأن رحلتـه الأولى إلى "بـلاد الأقـزام" ، وأن رحلتـه الثـانيـة إلى "بـلاد العمـالقـة " .مـع أن "جوناثـان سـويفت" لم يستعمل قـط لفظى "أقـزام" و"عمـالقة"فى كتابه، ومـع أن المعتقد أن "سـويفت" قد تجنـب استعمـال هذين اللفظين متعمـدا . فـالذين عرفنـاهم عـادة فـى "رحـلات جلفـر" العربيـة بـأنهم "الأقـزام" هـم سـكان الجزيـرة الخياليـة "ليليبـوت" LILLIPUT، وهـم "الليليبوتيـون" LILLIPUTIANS فـى كتـاب "سـويفت" ، ولم يصفهـم بأنهم "أقزام" .

ويذكـر أن كلمـة "الليليبوتـى" التـى اسـتعملها "سـويفت" قـد دخلـت بعده اللغة الإنجليزية ،بمعنى يرادف "قزم" أو "تافه" .

أمـا من عرفنـاهم عـادة فى هذه الرحلات بـأنهم "العمـالقـة" فهم سكـان بـلاد خياليـة اسمهـا "بـرويـد نجنـاج" BROBD INGNAG ولم يطلـق عليهم "سويفت" قط اسم "العمالقة" بل أطلق عليهم "أهل برويد نجناج" .

ولقد أدخل "سويفت" إلى اللغة الإنجليزية من خلال "رحلات جلفر" الكثير من الألفاظ.

ومما جعل "جلفر" شخصية خيالية متجددة أن ظهورها لم يقتصر على ماكتبه لها "سويفت" فقط، بل جعلها كتاب معاصرون آخرون محورا لأعمالهم الخيالية.

فقامت على شخصية "جلفر" روايتان للكاتب الخيالى المجرى فريجيس كارينثى "، هما "رحلة إلى فارميدو" VOYAGE TO FAREMIDO التى صدرت سنة ١٩١٧، و"كابيلاريا" CAPILLARIA التى صدرت سنة ١٩٢١.

وفى الرواية الأولى نجد بطلنا قد ذهب إلى بلاد تسيطر عليها الآلات، وهى الفكرة التى استمرت تتردد فى عالم الخيال العالمى وتتجدد.

وفى الرواية الثانية، يتطرق "كارينثى" فى آن واحد إلى محورين خياليين مشهورين، هما "حكم النساء"، و"أكل لحوم البشر"، ذلك أن "جلفر" فى رواية "كابيلاريا" يذهب إلى بلاد تحكمها النساء، وهن لايكتفين بهذا، فيأكلن الرجال.

ومن الأعمال الخيالية الحديثة الأخرى التى قامت على الشخصية، مسرحية "جلفر خمسة" GULLIVER FIVE للكاتب الإنجليزى "بريان رايت"، التى أنتجتها "هيئة الإذاعة البريطانية" سنة ١٩٨٦.

ويلاحظ أن ظهور "جلفر" فى السينما والتليفزيون فى أعمال للرسوم

المتحركة يفوق بكثير ظهوره فى أعمال حية يؤديها ممثلون ، والسبب فى هذا واضح ، فبطبيعة مغامرات هذه الشخصية تجعلها صعبة جدًا فى الأعمال السينمائية والتليفزيونية الحية .

وأول ظهور للشخصية فى السينما لم يكن ظهورًا سافرًا، ولكن الفنان



" حلم ميكى " فى بلاد ليليبوت

" حلم ميكى " فى بلاد " بروبد نجناح "

العظيم "والت ديزني" جعل شخصيته واسعة الشهرة "ميكي" تتقمص شخصية "جلفر" وتخوض مغامراته ، في فيلم للرسوم المتحركة ظهر سنة ١٩٣٤ بعنوان "جلفر ميكي" .

ثم كان أول فيلم سينمائي تظهر فيه الشخصية بصورة مباشرة بعدها بخمس سنوات ، وكان أيضا للرسوم المتحركة ، وقد أخرجه فنان الرسوم المتحركة الأمريكي الكبير "ماكس فليتشر" بعنوان "رحلات جلفر" ويعتبر هذا الفيلم من أهم ما أنتجه فن الرسوم المتحركة في الثلاثينيات.

وفي سنة ١٩٦٦ أدخل اليابانيون "جلفر" عالم الخيال العلمي من خلال الرسوم المتحركة ، وذلك في فيلم "رحلات جلفر إلى ماوراء القمر" GULLIVERS TRAVELS BEYOND THE MOON من إخراج "يوشيو كورودا" .

وفي سنة ١٩٨٠ طرح فنانا الرسوم المتحركة الأمريكيان الكبيران "ويليم هانا" و"جوزيف باريرا" مسلسلا للرسوم المتحركة التليفزيونية بعنوان "مغامرات جلفر".

أما ظهور الشخصية في فيلم حي ، فقد تأخر حتى سنة ١٩٦٠ ، وهو تأخير لم نلاحظه في ظهور أي من الشخصيات الخيالية الأكثر شهرة من طبقة "جلفر" على الشاشة .

ففي تلك السنة ظهر فيلم "عوالم جلفر الثلاثة" THE THREE

WORLDS OF GULLIVER مـــن إخـــراج "جـــاك شـــير" ، وقـــام بالدور فيه "كيروين ماثيوس" .

ثم ظهر فيلم "رحلات جليفر" سنة ١٩٧٧ ، من إخراج "بيتر هونت" ، وقام بالدور فيه "ريتشارد هاريس" .

وأنتـج تليفزيـون "هيئـة الإذاعـة البريطانيـة " المسلسـل "جليفـر فـى ليليبوت" سنة ١٩٨٢ ، وقام بالدور فيه "أندرو بورت" .

روبنسن كروزو

شـخصية "روبنسـن كـروزو" مـن شـخصيات الصـف الأول فـى عـالم الشخصيات الخيالية ، وهى شخصية ذلك الملاح الإنجليزى الخيالى الذى عاش منعزلا فى جزيـرة مـدة ثمانيـة وعشرين عامـا ، استطاع خلالهـا أن يكوّن لنفسه حياة عجيبة فيها .

ومبتكـر هـذه الشـخصية هـو الأديـب الإنجليزى "دانيـل ديفـو" ، حيـث أظهـره سـنة ١٧١٩ فـى روايـة بعنـوان "حيـاة روبنسـن كـروزو ومغامراتـه الغريبـــــــــة المدهشـــــــــة " THE LIFE AND STRANGE SURPRIZING ADVENTURES OF ROBINSON CRUSOE

ومنـذ ظهـور هـذه الروايـة لم يتوقـف قـط نشـرها وترجمتهـا وتمثيلهـا

وتبسيطها وتدريسها والاقتباس منها ، والسطو على أفكارها .

ولقد ابتكر الفرنسيون في لغتهم مصطلحا دالا على "نوعية" قائمة بذاتها من نوعيات الشخصيات الخيالية القائمة على غرار "روبنسن كروزو" ، فيقولون .ROBINSONNADE

ولقد دفع النجاح الهائل للشخصية "ديفو" إلى إصدار كتابين آخرين يقومان عليها ، هما "المزيد من مغامرات روبنسن كروزو" THE FARTHER ADVENTURES OF ROBINSON CRUSOE الذى صدر في نفس سنة صدور الكتاب الأول ، وفي هذه المغامرات يزور "كروزو" جزيرته من جديد .

أما الكتاب الثالث فقد صدر في العالم التالي مباشرة ، وهو بعنوان "انعكاسات جادة أثناء حياة روبنسن كروزو ومغامراته المدهشة" SERIOUS REFLECTIONS DURING THE LIFE AND SURPRIZING ADVENTURES OF ROBINSON CRUSOE الذى بعد إلى حد كبير عن روح العملين السابقين عليه .

والقرن العشرون شهد الكثير من الأعمال الأدبية التي أعادت شخصية "كروزو"، من أشهرها رواية "عودة روبنسن كروزو" بقلم "هنري تريس" سنة ١٩٥٨ .

إلا أن القـرن التـاسـع عشـر هـو الـذى اعتُـبر بحـق "قـرن كـروزو" وقـد أحصت دراسـة ألمانيـة عـن الشـخصية والأعمـال التـى صدرت على غـرار "كروزو" منذ ظهوره وحتى سنة ١٨٩٨ فوجدتها ٢٢٧ عملا .

ولقد حظى "روبنسن كروزو" بتحليل وتعقيب قائمة طويلة من أعلام الفكر الغربى الكبار ، مثل المفكر الفرنسى الأشهر "جان -جاك روسو" ، بل إن تلك القائمة تضم "كارل ماركس".

وفى مرجعه المهم "فجر الرواية " يضع المؤرخ الأدبى الإنجليزى "آيان واط" شخصية "روبنسن كروزو" ضمن أربع شخصيات خيالية كبرى فى الحضـارة الغربيـة ، أمـا الشـخصيات الثـلاث الأخـرى فهـى: "فاوست " و"دون جوان" و"دون كيشوت" .

وهناك أعمال كثيرة ظهرت باللغتين الألمانية والفرنسية تدور فى فلك "كـروزو" لكتـاب كبـار منهـا: مثـلا "مدرسـة الروبنسـيون" L'ECOLE DES ROBINSONS للكـاتب الخيـالى الفرنسـى المعـروف "جـول فيرن".

وقد تعرضت روايـة "روبنسـن كـروزو" إلى معالجـات مسرحية كثيرة خلال القرن التاسع عشر.

وفـى القـرن نفسـه حـول المؤلـف الموسـيقى المعـروف "جـاك أفنبـاخ"

"روبنسن كروزو" إلى أوبريت ، لاتزال تقدم إلى الآن . وكانت السينما حفية للغاية بشخصية "كروزو" .

وفى عصر السينما الصامتة ظهرت الشخصية أربع مرات ، فى أعوام ١٩١٣و١٩١٧و١٩٢٤و١٩٢٩ .

ويلفت النظر أن أهم عمل سينمائى قدم الشخصية كان فيلما مكسيكيا ، هو فيلم "مغامرات رينسن كروزو" الذى عُرض سنة ١٩٥٤ للمخرج الأسبانى "لويس بونيول" ، وقام ببطولته "دان أوهرليهى".

وفى سنة ١٩٧٢ قدمت السينما الروسية الشخصية فى فيلم بعنوان "روبنسن كروزو" من إخراج "ستانيسلاس جوفوروكين" ، وقام ببطولته "ليونيد دورافيلف" .

وقد أنتج التليفزيون البريطانى "روبنسن كروزو" سنة ١٩٧٤ ، من إخراج "جيمس ماك تاجارت" ، ومن بطولة "ستانلى بيكر" .

وفى سنة ١٩٦٤ قدمت السنيما الأمريكية شخصية "روبنسن كروزو" فى عمل خارج نطاق إطارها الذى عُرفت به تماما ، إذ أدخلتها فى إطار الخيال العلمى الفضائى ، وجعلت الرجل القادم من خيال القرن الثامن عشر يذهب إلى المريخ، وذلك فى فيلم بعنوان "روبنسن كروزو فى المريخ " من إخراج "بيرون هاسكين" .



"روبنسون كروزو" يتجول فى جزيرته (من مسلسل التلفزيون البريطانى)

وفى عالم "روبنسن كروزو" شخصية خيالية مهمة للغاية هى شخصية "فريداى" أو "جمعة" أو "مان فريداى" MAN FRIDAY.

فبعد أن أمضى "كروزو" اثنتى عشرة سنة وحيدا ساقت الأقدار إليه هذا الرجل ليكون أنيسا له فى وحدته الفريدة.



روبنسون كروزو ' و ' فرايداى

ومن الأفلام التى أنتجت حول



"روبنسون كروزو" و "كنوز الملك سليمان" فى مطبوعات الكوميكس"

"روبنسن كروزو" هناك فيلم مهم أنتجته السينما البريطانية سنة ١٩٧٥ بعنوان "مان فريداى" يحكى أحداث "روبنسن كروزو" ، ولكنه ينفرد على غيره بأنه ينظر إلى هذه الأحداث على أن شخصية "فريداى" هى المحور ، ولايعنى هذا الإقلال من شأن شخصية "كروزو" لكن الفيلم يستعرض الأحداث على أساس محورية "فريداى".

المفوَّض ساندرز

معروف أن الكاتب الإنجليزى المشهور "إدجاروالاس" قد كتب وبرع فى مجالات مختلفة من مجالات الخيال البوليسى والعلمى ، وروايات المغامرات، ولكن شهرته الرئيسية -خصوصا فى عالمنا العربى - جاءت من رواياته البوليسية، ومع هذا لانكاد نجد له فى تلك الروايات شخصيات خيالية مشهورة تضارع شخصيات "أجاثا كريستى" مثلا .

ولكننا نجد "لوالاس" فى عالم الشخصيات الخيالية شخصية على جانب كبير من الأهمية ، فى عالم المغامرات ، و"إدجار والاس" من هذه الناحية يعد امتدادا "لجوزيف كونرد" ، وتعتبر شخصيته الخيالية التى تناولها آخر شخصيات "كلاسيكيات العصر الفيكتورى" أو هى امتداد لها.إنها شخصية "المفوَّض ساندرز" .

ولأسباب غير معروفة ، أو ربما لغيرما سبب ، فإن الروايات التى قامت على شخصية "المفوَّض ساندر" والتى حظيت دائما برواج عالى

كبير ، لم تترجم -تقريبا- إلى اللغة العربية ، مع أن سلسلة مثل "روايات الهلال" المصرية احتفت فى عصرها الذهبى فى الخمسينيات بأعمال "والاس" البوليسية لم تنل مثله منها سوى أعمال "أجاثا كريستى" و"السير آرثر كونان دويل".

و"ساندرز" هو مفوَض بريطانى على مقاطعة تابعة لبلاده فى أفريقيا الغربية .

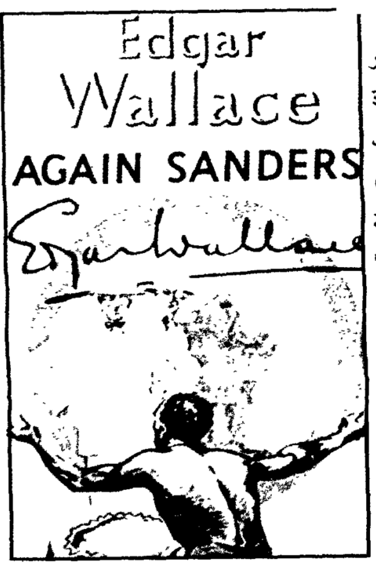
و"المفوَض ساندرز" هو شخصية استعمارية إنجليزية نموذجية، من الذين يطلق عليهم فى "العصر الفيكتورى" فى بريطانيا "رجال الإمبراطورية " تلك الإمبراطوية التى طالما وصفت بأنها "لاتغرب عنها الشمس".

وهو يعامل مواطنيه السود الأفارقة معاملة هى مزيج متوازن من الحزم وطيبة القلب .

وحسب مايقول "إدجاروالاس" عن بطله ، "إنه يحكم شعبا بينه وبين أقرب منطقة متحضرة ٣٠٠ ميل ، وأى تردد فى الإقدام على فعل حازم ، أو تأخر فى إنزال العقاب ، أو فى الأمرين معا سيعتبر على الفور ضعفا منه " .

وقد ابتكر "إدجار والاس" شخصية "المفوَّض ساندرز" سنة ١٩٠٩

عندما أخذ في نشر مغامراتها في قصص قصيرة في المجلات ، وظهرت واشتهرت من خلال هذه القصص شخصيات خيالية مثل: "بونز" و"بوسامبو" وغيرهما .



غلاف إحدى الطبعات الأولى لكتاب " ساندرز مرة أخرى

وكثيرا من عرفت شخصية "ساندرز" باسم "ساندى" ، وهو الاسم الذى عُرف به "المفوض" فى المقاطعة التى يحكمها .

ثم بدأ "والاس" بعد نجاح الشخصية يجمعها فى كتب لقيت رواجا كبيرا ، وهذه الكتب بترتيب صدورها هى: " ساندرز صاحب النهر " SANDERS OF THE RIVER سنة ١٩١١ ، و"شعب النهر" THE PEOPLE OF THE RIVER سنة ١٩١٢، و"بوسامبو صاحب النهر "

BONES "بونــــز" ، و"بونــــز" BOSAMBO OF THE RIVERســـــنة ١٩١٤
سنة ١٩١٥ ، و"حرس الأمن العام

" THE KEEPERS OF THE KING'S PEACEســـــــــنة
١٩١٧ ، و"الليوتينــانت بونــز" LIEUTENANT BONSE ســنة ١٩١٨
، و"بونــز فــى لنــدن" BONES IN LONDONســنة ١٩٢١ ، و"ســاندى
صــانع الملــك" SOUDI THE KING MAKERســنة ١٩٢٢ ، و"بونــز
صــــاحب النهــــر" BONES OF THE RIVERســــــنة ١٩٢٣،
و"ســـــاندرز" SANDERS ســـــنة ١٩٢٦ ، و"ســــاندرز مــــرة أخـــرى"
AGAIN SANDERS سنة ١٩٢٨ .

وبعــد وفــاة "والاس" ســنة ١٩٣٢ لم تتوقــف كتــب "ســاندرز" ذات النجـاح الهـائل، بل تـولى مؤلف آخر هو "فرانسيس جيرارد" إخراج المزيد منها ، فألف ثلاثة كتب هى:

"عــــودة ســــاندرز صـــاحب النهــــر" THE RETURN OF SANDERS OF THE RIVER ســـنة ١٩٣٨، ثـــم "قـــانون النهـــر" THE LAW OF THE RIVERســــنة ١٩٣٩، و"عدالــــة ســــاندرز" THE JUSTICE OF SANDERSســــنة ١٩٥١، ثـــم -وبعـــد قرابـــة ربع قرن- أخرج كتابه الرابع بعنوان "بوندوكى" BUNDUKI.

وقد ظهرت شخصية "ساندرز" على الشاشة لأول مرة سنة ١٩٣٥، فى

الفيلم البريطانى "ساندرز صاحب النهر" من إخراج "زولتان كوردا"، وقام بالدور فيه "ليزلى بانكس". ويلاحظ فى هذا الفيلم أن الممثل "بول روبنسون" قد أجاد فيه أداء دور "بوسامبو" إلى حد جعله صاحب البطولة فيه وليس "ساندرز".

ثم ظهرت الشخصية فى فيلم كوميدى سنة ١٩٣٨، بعنوان "بونز الشهير صاحب النهر" من إخراج "مارسيل فارنيل"، وكما هو واضح من العنوان فقد ركز الفيلم على شخصية "بونز" التى قام بها "ويل هاى"، بينما قام "ويند هام جولدى" بدور "ساندرز".

واختفى "ساندرز" من الشاشة منذ الثلاثينيات وحتى الستينيات.

ففى سنة ١٩٦٣ عاد فى فيلم "طبول الموت على ضفاف النهر"، وفى السنة التالية ظهر مرة أخرى فى فيلم "شاطئ الهياكل العظمية"، وقام بالدور فيهما "ريتشارد تود".

ويظل "ساندرز" هو آخر شخصيات "كلاسيكيات العصر الفيكتورى" أو هو امتداد لها.

مارلو

شخصية "مارلو" هى فى آن واحد شخصية "الراوية" وشخصية "البطل المشارك" فى مجموعة من أعمال واحد من أهم كتاب

"الكلاسيكيات" الإنجليز في "العصر الفيكتوري" ، ألا وهو "جوزيف كونرد" (انظر الإطار المعنون "اللوردجيم").

و"مارلو" هو "الراوية" و"البطل المشارك" لشخصيتين أشهر منه من شخصيات المغامرات العالمية ، هما شخصيتا "اللورد جيم " و"المستر كورتز" .

وقد ولدت شخصية "مارلو" سنة ١٨٩٨ في قصة بقلم "كونرد" بعنوان "الشباب" YOUTH ثم قدمه في قصة ثانية بعنوان "قلب الشر " HEART OF DARKNESS وقد ظهرت سنة ١٨٩٩، وفيها يلتقي "المستر كورتز" ، ثم في روايتي "اللورد جيم" LORD JIM و"مصادفة" CHANCE اللتين ظهرتا سنتي ١٩٠٠ و١٩١٣ على التوالي.

وفي "قلب الشر" يروي "مارلو" أنباء رحلته إلى أصقاع نائية من القارة الأفريقية ، ومع أن "جوزيف كونرد" لا يسمى لنا اسمها إلا أن ماجاء عنها في سياق الأحداث يقطع بأنها هي ماكان معروفا وقتها باسم "الكونغو البلجيكي".

وهناك يتقابل مع "المستر كورتز" .

و"المستر كورتز" هذا من أشهر الشخصيات الخيالية الشريرة التي ظهرت في "كلاسيكيات العصر الفيكتوري" ، وهو وكيل لشركة تعمل في

تجارة العاج .

على أن "المستر كورتز" لايكتفى بمجرد تجارة العاج بل هو يمارس على الأفارقة البسطاء شعوذات غريبة ليؤثر فيهم ويسيطر عليهم ، وهو يمضى في غيه إلى مدى بعيد، فيقدم مثلا على التضحية بقرابين بشرية .

وتنتهى المواجهة بين "مارلو" و"المستر كورتز" بموت الأخير.

والمعروف أن فنان السينما الأمريكية الكبير "فرنسيس فورد كوبولا" قد استوحى قصة "قلب الشر" وشخصية "المستر كورتز" فى فيلمه المشهور "سفر الرؤيا الآن" APOCALYPSE NOW الذى ظهر سنة ١٩٧٩، ويعد من أهم أعمال "كوبولا" ، فهو كاتبه بالمشاركة مع "جون ميليوس" ، وهو أيضا مخرجه ومنتجه .

وتميز فيلم "كوبولا" على رواية "كونرد" بنظرة فلسفية أعمق للأمور ، وبينما دارت أحداث الرواية فى غابات أفريقيا، فإن أحداث "سفر الرؤيا الآن" دارت فى غابات جنوبى شرق آسيا.

وقام بدور "المستر كورتز" المطوَّر فى الفيلم النجم الأمريكى المشهور "مارلون براندو".

فيليس فوج



" حول العالم فى ٨٠ يوما " فى سلسلة "روائع الأدب العالى "

من أشهر الشخصيات الخيالية التى ابتكرها المؤلف الفرنسى ذائع الصيت "جول فيرن" شخصية "فيليس فوج" بطل الرواية المشهورة "حول العالم فى ٨٠ يوما"، والتى ظهرت سنة ١٨٧٢، والتى قدمت على المسرح بنجاح فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وقد ارتبطت شخصية "فوج" بالنجم البريطانى "دافيد نيفن" عندما أداها فى الفيلم الذى حمل نفس عنوان الرواية وأخرجه ميكل أندرسن" سنة ١٩٥٦، وقد أحيا الكاتب الخيالى الأمريكى المعروف "فيليب خوزيه فارمر" شخصية "فوج" بعد قرن كامل من ظهورها أول مرة فى رواية نشرت سنة ١٩٧٣ بعنوان "السجل الأخير لفيليس فوج" *THE OTHER LOG OF PHILEAS FOGG* وفيها يفترض "فارمر" أن "فوج" التقى في رحلته الشهيرة حول العالم بكائنات غريبة قادمة من الكواكب الأخرى، وفي الثمانينيات ظهرت أنواع من الأطعمة الخفيفة تتخذ من اسم "فيليس فوج" علامة تجارية لها.

ولرواية "حول العالم فى ٨٠ يومًا " ترجمات عربية كثيرة، أشهرها الترجمة التى قدمتها سلسلة "روايات الهلال" المصرية بعنوان "الرهان العجيب"، كما قدمتها فى عالم "الكوميكس" مترجمة إلى العربية سلسلة "روائع الأدب العالمي" اللبنانية.

آلان كاترماين

شخصية "آلان كاترماين" من أهم شخصيات "الكلاسيكيات" ، وقد ولدت فى عمل أدبى من أهم هذا النوع من الأعمال ، من قريحة واحد من أكبر كتابها .

فشخصية "كاترماين" هى الشخصية الرئيسية ، وهى فى الوقت نفسه "راوية"، فى رواية "كنوز الملك سليمان" KING SOLOMAN'S MINES للكاتب البريطانى "هنرى ريدرهجارد" .

وهذه الرواية من أهم الأعمال التى نقلها الأديب "عادل الغضبان" إلى العربية فى سلسلة "أولادنا" .

ويُعرف "آلان كاترماين" نفسه بأنه يدون ماحدث له من أمور غريبة وهو فى الخامسة والخمسين من عمره ، مع أنه لاعلاقة له بالكتابة، إذ إنه ترك المدرسة فى سن مبكرة ، وانصرف إلى كسب الرزق فى مستعمرة "الكاب" فى أفريقيا الجنوبية ، حيث زاول التجارة واستغلال المناجم والصيد والقنص.

وتدور الرواية حول وجود "كنوز الملك سليمان" الهائلة فى بقعة مجهولة من جنوبى أفريقيا.

وتقول الرواية إن رحالة برتغالى اسمه " جوزيف دا سلفسترا" ينجح

عام ١٥٩٠ فى تحديد المكان الرهيب الذى به تلك الكنوز، ويكتب بذلك وهو يحتضر إلى ملك البرتغال، وهو يكتب اكتشافه "على قميص من ملابسى، متخذا من قطعة عظم مبرية قلما، ومن دمى مدادًا".

ويقرر "آلان كاترماين" ورفيقان له، هما "السير هنرى كورتيس" و"الكابتن جون جود"، محاولة الوصول إلى "كنوز الملك سليمان".

وتدور مغامرات من كل لون فى مجاهل أفريقيا وغاباتها، ويستهلها "السيد كورتيس" بكلمة بليغة مؤثرة، يقول فيها: "أيها السادة إننا نوشك أن نبدأ رحلة من أغرب الرحلات التى قام بها بنو الإنسان، ونتيجة هذه الرحلة أمر تحيط به الشكوك والريب، على أننا نحن الثلاثة مصممون على الذهاب فيه حتى النهاية مهما كان مصيرنا فيها، والآن قبل أن نخطو الخطوة الأولى فلنرفع قلوبنا إلى الله، ونضع بين يديه مصايرنا، ونطلب منه أن يقود خطانا".

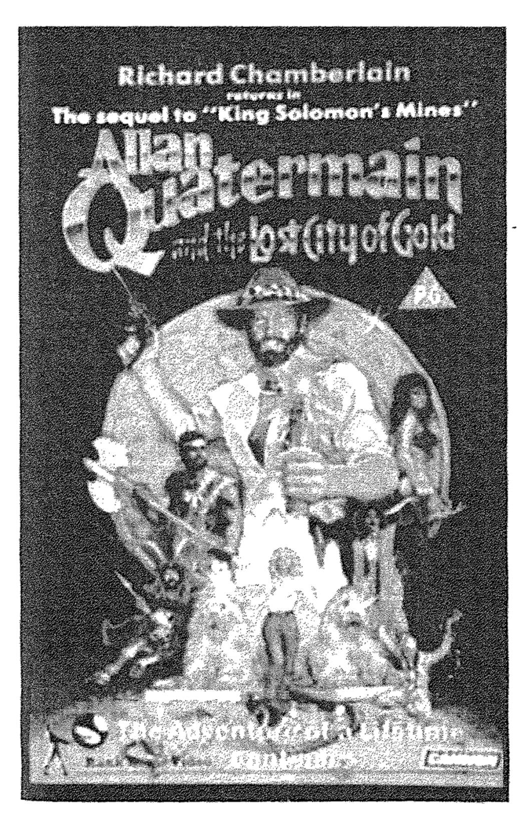
ولقد نجحت الرواية التى ظهرت سنة ١٨٨٥، ونجح بطلها "آلان كاترماين" نجاحا منقطع النظير.

وقد دفع هذا النجاح "هجارد" إلى أن يمد مغامرات "كاترماين"، فى رواية جديدة تحمل اسمه هى "آلان كاترماين" ALLAN QUATERMAIN التى صدرت سنة ١٨٨٧، وهى أيضا حول استكشاف أسرار القارة السمراء.


ريدر هجارد

وعلى الرغم من أن آخر هذه الرواية حمل كلمة من "المحرر"، وليست من "الكاتب" تفيد أن "كاترماين" قد مات، فلقد عاد "كاترماين" وتكررت عودته واستمرت مغامراته.

وقد أصدر "هجارد" بعدها من بطولة "كاترماين" روايات: "انتقام مايوا" MAIWA'S REVENGE سنة ١٨٨٨، و"زوجة آلان" ALLAN'S WIFE سنة ١٨٨٩، و"مارى" MARIE سنة ١٩١٢، و"طفل العاصفة" CHILD OF STORM سنة ١٩١٣، و"الزهرة المقدسة" THE HOLY FLOWER سنة ١٩١٥، و"الطفل العاجى" THE IVORY CHILD سنة ١٩١٦، و"هالك" FINISHED سنة ١٩١٧، و"آلان القديم" THE ANCIENT ALLAN سنة ١٩٢٠، وفيها "يحلم" البطل بأنه قام بمغامرات فى مصر الفرعونية. و"شى وآلان"



الملصق الدعائى لفيلم "آلن كوانرماين ومدينة الذهب المفقودة "

SHE AND ALLANسـنة ١٩٢١، وفيهـا يقـابل "آلان" شـخصية أخـرى خياليـة ابتكرهـا "هجـارد" واشـتهر بهـا هـى شـخصية "شـى"، و"هيو-هيـو" HEU- HEUسـنة ١٩٢٤ ، و"كـنز البحـيرة " THE TREAUSRE OF THE LAKEسـنة ١٩٢٦ ، و"آلان وآلهـة الجليـد" ALLAN AND THE ICE GODSسـنة ١٩٢٧ ، والأخـير ساعد "روديارد كبلنج" الأديب الإنجليزى الأشهر "ريدر هجارد" فى وضع مخططها العام، وهى تدور حول فكرة الانتقال عبر الزمان .

لورنا دون

شـخصية "لورنـا دون" هـى أشـهر شـخصية خياليـة لفتـاة فـى عـالم "الكلاسـيكيات"، وهـى بطلـة روايـة "لورنـا دون" قصـة رومانسـية مـن إكسمور "للكاتب الإنجليزى آر.دى بلاكمور"، وقد صدرت سنة ١٨٦٩ .

وتـدور روايـة "لورنا دون" حـول فكرة أصبحـت مستهلكة تمامـا الآن ، ولكن علينـا أن نلاحظ أن الكثير من الأفكار التى تبدو لنا حاليا مستهلكة ومكـررة إلى حـد الملل، قـد لا تكـون كذلـك عندمـا ظهـرت لأول مـرة ، وقـد تكـون "أول مـرة" هـذه قـد مـر عليهـا مـايزيد علـى القـرن، كمـا فـى حـالـة "لورنا دون" التى تدور أحداثها أثناء فترة حقيقية من التاريخ البريطانى.

فالفتاة "لورنا" تعيش ضمن قوم من قطَّاع الطرق ، يقيمون فى أنحاء نائية من مقاطعة "ديفون" البريطانية.



طبعة حديثة من "لورنا دون"

ويفترض أن الرواية تحدث أثناء تمرد شهير قام به "الدوق مونماوث " ضد الجالس على عرش بريطانيا.

وتمكن الظروف الفتاة "لورنا" من أن تنقذ حياة "جون ريد" العدو اللدود لقومها.

وتقع "لورنا" فى غرام "ريد" الذى يبادلها مشاعرها .

ثم تأتى الفكرة التى أصبحت مستهلكة ، فنكتشف أن "لورنا" ليست من قوم "دون" الأشرار ، بل هى فى الواقع الابنة المفقودة لأحد النبلاء الإنجليز.

ولقد بلغ من نجاح هذه الشخصية أن أنتجت روايتها فى عصر السينما الصامتة أربع مرات فى عشر سنوات فقط، فظهرت أفلام تحمل عنوان "لورنا دون" فى أعوام ١٩١٢و١٩١٥و١٩٢٠ و١٩٢٢.

ثم قام المخرج "بازيل دين" لأول مرة بإنتاجها ناطقة سنة ١٩٣٤، وقامت بالدور النجمة الكندية "فيكتوريا هوبر" ، ثم قدمها المخرج "فيل كارلسون" سنة ١٩٥١ ، وقامت بالدور النجمة الأمريكية "باربارا هيل" ، كما قدمها أيضا التليفزيون البريطانى فى مسلسل سنة ١٩٦٣ .

و"لبرنادون" عدة ترجمات مختصرة بالعربية للناشئة .

الكابتن بلود

على كثرة ماأنتج كاتب الخيال التاريخى نائع الصيت "روفائيل ساباتينى" من روايات ناجحة حافلة بالمغامرات المثيرة ، فلا يكاد تكون له شخصية خيالية تحظى بشهرة حقيقية فى العالم سوى شخصية "الكابتن بلود" أو "الريان بلود" .

و"الكابتن بلود" هو فى الأصل طبيب .

وقد ظهرت الشخصية لأول مرة فى رواية "ساباتينى" التى تحمل اسمه "الكابتن بلود" CAPTAIN BLOOD والتى نشرت سنة ١٩٢٢ ، وهى من الأعمال التى نقلها الأديب الكبير "عادل الغضبان" فى سلسلة "أولادنا" .

وتستهل أحداث هذه الرواية " بالدكتور بيتر بلود"، وهذا اسمه الثنائى ، وهو يتابع الثورة التى أشعلها فى إنجلترا "الدوق مونماوث" الابن غير الشرعى للملك "شارل الثانى " والمطالب بعرشه الذى استولى عليه شقيقه "جاك الثانى" بعد وفاته .

وفى العمل الذى صاغة "الغضبان" عن الشخصية نجد الوصف التالى: "الطبيب بلود كان من القوة والبأس والإجادة فى ملاعبة السلاح بمقام عظيم، ولكنه كان متعجرفا خامد الحماسة، لاينفع فى سبيل



الطبعة العربية من "الريان بلود" فى سلسلة "أولادنا"

الدفاع عن الحق والحرية والدين، إلى ما تندفع إليه الجماهير دون تبصر ولاروية".

وكان "بلود" ابنا لطبيب آيرلندى وأم إنجليزية ، تخرج طبيبا وهو فى العشرين من عمره ، وقاده حبه للبحر والمغامرة إلى الانضمام إلى الأسطول الهولندى فى وقت كان يخوض فيه معارك طاحنة مع الأسطول الفرنسى، وبعد انتهاء الحرب اكتنف حياته شئ من الغموض ، فما عرف عنه سوى أنه قضى عامين سجينا فى أسبانيا، وعندما بلغ الثانية والثلاثين خمدت فيه حماسته المغامرة، واستقر فى لندن سنة ١٨٦٥ يعمل بالطب.

وعلى الرغم من حرص "بلود" على اجتناب الأحداث السياسية التى كانت إنجلترا تخوضها، فلقد قادته الظروف إلى معتركها ، وأدى هذا إلى اتهامه ظلما بالخيانة العظمى ولقى من العنت الكثير ، ثم كان أن حكم عليه بالإعدام شنقا، لكن الملك أصدر عفوا عن ألف من الثوار - وهو معدود فيهم - على أن يتم نفيهم إلى جزر "الأنتيل" كعبيد .

وانتهى الأمر "ببلود" إلى أن اشتراه رئيس حامية "الأنتيل" بعشرة جنيهات.

ورغم العبودية تذيع شهرة "الدكتور بلود" كطبيب ماهر.

ويحدث ميل عاطفى متبادل بين "بلود" والفتاة الطبيبة "أرابلا

بيشوب" ابنة شقيق رئيس الحامية .

وتتعرض الجزيرة إلى هجوم ناجح من قبل السفينة الحربية الأسبانية "سنكو لاجاس" .

وينجح "بلود" وعشرون من رفاقه فى العبودية فى الاستيلاء على السفينة "سنكو لاجاس" أثناء غيبة رجالها عنها فى الجزيرة ، والإبحار بها .وبالسفينة والرفاق تحول الطبيب "بلود" قرصانا.

وذاع صيت القرصان "بلود" فى البحار.

وأصبح الأسطولان الإنجليزى والأسبانى معا يتعقبان "الكابتن بلود" .وتوسع "بلود" فى أعماله ومغامراته ، حتى أصبح يقود أسطولا من سفن القراصنة .

وتدور مغامرات مثيرة ومعارك رهيبة فى البحار ، بين الأساطيل والقراصنة ، وبين الأساطيل والأساطيل ، وبين القراصنة والقراصنة .

وتتبدل الأحوال ويهرب "جاك الثانى" ملك إنجلترا مهزوما ، ويلجأ إلى فرنسا ، ويصبح "بلود" حاكما للجزيرة التى كان من قبل عبدا فيها .

وتنتهى الرواية بزواج "بلود" و"أرابلا بيشوب" .

وقد أدى مالقيته رواية "الكابتن بلود" من نجاح إلى جعل "رفائيل

ساباتينى " يقرر مد مغامرات "بلود" .

وعلى هذا فقد ظهرت روايتان أخريان تقومان على شخصية "بلود" .

وقـد صـدرت أولى هـاتين الروايتـين سـنة ١٩٣١ ، وكـانت بعنـوان "تواريــخ الكــابتن بلــود" THE CHRONICLES OF CAPTIAN BLOODأو "الكــــابتن بلــــود يعــــود" CAPTAIN BLOOD RETURSNS.

وصدرت الرواية الثالثة من روايات الطبيب - القرصان - الريان سـنة ١٩٣٦ ، وكــانت بعنــوان "أقــدار الكــابتن "بلــود" THE FORTUNES OF CAPTAIN BLOOD.

وقبل صدور الرواية الثانية لهذه الشخصية كان "الكابتن بلود" قد ظهر فى السينما الصامتة ، إذ تم إنتاج رواية "الكابتن بلود" سينمائيا فى فيلم يحمل نفس العنوان سنة ١٩٢٥، وقام بالدور فيه "وارين كيريجان" .

وأعيد إنتاج الفيلم ناطقا لأول مرة سنة ١٩٣٥، وأخرجه "ميكل كورتيز" وكان النجاح الهائل الذى حققه الفيلم سببا فى نجومية بطله "إيرول فلاين" الذى أدى دور "بلود".

ثم ظهرت رواية "أقدار الكابتن بلود" فى السينما سنة ١٩٥٠، وقام بالدور "لويس هايوارد" .

وفـــى ســنة ١٩٥٢ ظهــر فيلــم "الكابتن بلود الهارب "، وقام بـالدور فيه أيضا "هايوارد".

ويعدها بعشر سنوات ظهر فيلم " ابن الكـابتن بلـود" ، وقـام ببطولتـه "شــين فلايــن" وهــو ابــن "إيــرول فلاين" .



" إيرول فلاين " فى دور الكابتن بلود

ميشيل ستروجوف

ارتبط الأديب الفرنسى الكبير "جون فيرن" المولود سنة ١٨٢٨ والمتوفى سنة ١٩٠٥، ارتباطا وثيقا بالخيال العلمى، كواحد من أهم رواده فى القرن التاسع عشر.

فمنذ أن ألف "فيرن" أولى رواياته "خمسة أسابيع فى منطاد" توالت رواياته التى تعالج آفاق العلوم والتكنولوجيا والتى اشتهر بها ، مثل "عشرون ألف فرسخ تحت الماء " ومن "الأرض إلى القمر " وغيرها .

على أن أشهر وأحسن شخصية خيالية جادت بها قريحة "فيرن"

كانت خارجة عن إطار الخيال العلمى .

إنها شخصية "ميشيل ستروجوف".

وهذه الشخصية الرائعة من الشخصيات التى يمتزج فيها الخيال التاريخى بالواقع التاريخى.

إن رواية وشخصية "ميشيل ستروجوف" يمكن أن تذكر القارئ العربى بروايات "تاريخ الإسلام" التى ألفها "جرجى زيدان" فى الأدب العربى ، فهى تقوم على الدقة فى وصف الأماكن والبيئات والبلدان والشعوب ، فى إطار تاريخى .

ولعلها ليست مصادفة أن "رويات الهلال" قد اختارت رواية "فيرن" لتنقلها إلى العربية فى أعمالها الأولى بعد روايات "زيدان".

فالمعروف أن "روايات الهلال" قد بدأ صدورها بإعادة نشر روايات "تاريخ الإسلام" ، ثم أخذت فى نشر روايات منقولة إلى العربية غلب عليها نهج الروايات ذات الطابع التاريخى المشهورة فى الأدب الفرنسى بصفة خاصة .

وعلى الرغم من تعدد ترجمات رائعة "جول فيرن" إلى العربية تظل ترجمة "روايات الهلال" لها هى الأفضل، والأقرب إلى روح الأصل .

وقد نشرت السلسلة هذه الترجمة فى عددها رقم ٢٦ ، الصادر فى



"ميشيل ستروجوف" فى روايات الهلال

فبراير ١٩٥١ ، واختارت تقديمها للقارئ العربى بعنوان "رسول القيصر" بدلا من "ميشيل ستروجوف".

ذلك أن "ستروجوف" ماهو إلا رسول لقيصر روسيا.

فرواية "فيرن" تدور فى ظرف تاريخى مثير ومتميز، لم تتطرق إليه أعمال تاريخية تذكر على خصوبته وقابليته إعطاء الكثير فى هذا الميدان من الخيال.

فذلك الظرف هو الصراع الروسى -التتارى المرير، الذى دارت رحاه فى أوائل القرن التاسع عشر.

فعلى الجانب الروسى هناك "القيصر ألكسندر" قيصر الإمبراطورية الروسية الشاسعة ، وعلى الجانب التترى هناك الزعيم الرهيب "فيوفار خان" حاكم "تركستان" وقائد ثورة "التتار".

أما "ميشيل ستروجوف" فهو ضابط شاب من "فرقة رسل القيصر" وهى فرقة عسكرية ذات طبيعة خاصة ، تضم رجالا من طراز خاص، كل عملهم حمل الرسائل من القيصر إلى شتى أنحاء الإمبراطورية المترامية ، مهما كلفهم هذا من مشاق ومهما واجههم فى طريقهم من مخاطر وأهوال.

و"ستروجوف" كما وصفه الأديب الفرنسى الكبير : "رجل طويل



مجلس "فيوفارخان" في "رسول القيصر"

القامـة، قـوى المراس، عريـض المنكبـين، واسـع الصـدر، يمثـل رأسـه القـوى خصال الجنس القوقـازى الحميدة، تتدلى من جبهتـه العريضة خصلات من الشعر الثـائر، وكـان وجهه فى العـادة شـاحبا، لايحمـر إلا حين تسرع نبضـات قلبـه فـى المواقـف التـى تثـير الانفعـال، أمـا عينـاه فزرقـاوان نظرتهمـا صريحـة مستقيمة براقـة تدل على الشجاعة الفائقة، وأنفه قوى واسـع، يشـرف علـى شـفتين بـارزتين ، تفصحـان عن طبيعة كريمة طيبة، أمـا أبـرز خصالـه فكـان: الحـزم والحسـم اللـذان لايعرفـان الـتردد أو التقهقر".

ورواية "ميشيل ستروجوف" عبـارة عن سلسلة من المغامرات الرائعة، يخوضها البطل وهو يحمل رسـالة بالغة الأهميـة من "القيصر ألكسندر" فـى موسـكو إلى شـقيقه "الجرانـدوق" الـذى تحـاصره قـوات "التتـار" فـى مدينة "أركوتسك" على بعد ٥٠٠٠ ميل .

وإلى جـانب ترجمـة "دار الهـلال" التـى أنجزهـا "حلمـى مـراد" بـاقتدار بـالغ هنـاك طبعـة ملخصـة للناشـئة ، وأنجزتهـا سـنة ١٩٥٩ دار "الناشـر الحديـث" المصريـة بمستوى ممتـاز فـى سلسلتها "الروائـع"، وهـى سلسلة أولت اهتماما خاصا بنقل أعمال "فيرن " إلى العربية .

دافيد بالفور

قـامت على شـخصية "دافيـد بلفـور" اثنتـان مـن أشـهر روايـات مؤلـف "كلاسيكيات العصر الفيكتـورى" المشهور "روبـرت لويـس ستيفنسـون"، همـا: "مختطــف" *KIDNAPPED* التــى صــدرت ســنة ١٨٨٦، و"كاتريونـــا" *CATRIONA* التى صدرت سنة ١٨٩٣، والأولى أشهر من الثانية بكثير.

ولقـد ظهـرت "مختطـف" مرارا وتكرارا فـى السينما العالميـة، وكـانت المرة الأولى سـنة ١٩٣٨ فـى فيلـم مـن إخـراج "ألفريـد ويريكـر"، ومـن بطولـة "فريـدى بـار ثولوميـو"، وظهــرت فــى فيلــم آخــر ســنة ١٩٥٩ مــن إخــراج "روبــرت ستيفنسـون" الـذى لاتربطـة بـالمؤلف صلـة، ومـن بطولـة "جيمـس مـاك آرثـر"، وظهـرت كذلك سـنة ١٩٧١ فـى فيلـم مـن إخـراج "ديلبرت مـان"، ومـن بطولـة "لورنس دوجلاس".

شخصيات العرائس

بكل المقاييس فإن فنون "العرائس" وشخصياتها هى الأكثر "عالمية " فى عالم الخيال، ليس من زاوية "عالمية الانتشار" ، وهى الزاوية التى اعتمدها مؤلف الكتاب لسلسلة "شخصيات خيالية" ، كمقياس رئيسى لاختيار الشخصيات التى تعالجها كتب السلسلة فقط، بل من زاوية عالمية المشاركة فى تكوين تلك الفنون والشخصيات ، على نحو ليس له مثيل فى أى مجال خيالى آخر ، فالمتأمل فى أصول فنون "العرائس" وشخصياتها يجد عجبا . إن العالم كله -تقريبا- شرقه وغربه ، شماله وجنوبه ، اشترك فى تكوينها مشاركة فعالة .

وإذ صرفنا النظر عن "الخيال المكتوب" إلى "الخيال المرئى " التى تتجسد شخصياته فى مجالات "المسرح "و"السينما" بشقيها: القائم على التمثيل الحى والقائم على الرسوم المتحركة، و"التليفزيون" بشقيه المماثلين لشقى السينما ، ومطبوعات "الكوميكس" والمطبوعات الأخرى المرتبطة بالصور، وجدنا أن كل مجال منها محدد تحديدًا واضحًا .

أما فنون "العرائس" فهى فى الواقع "عائلة" من المجلات الفنية التشخيصية .فهناك مجال "خيال الظل".

وهذا المجال بدوره متنوع ، تنوعا يعتمد على التكنيك المستخدم فى إنتاجه ، ولن نتطرق إليه -تقريبا - فى هذا الكتاب .وهناك مجال

"الدُمى المتحركة" .

وهو بدوره أيضا متنوع تنوع سابقه .

وهناك أيضا مايمكن اعتباره فن "الدمى البشرية" .فإذا كانت "الدُمى المتحركة" تتحرك على مسرح ، كان هذا هو فن "مسرح العرائس".

فإذا كانت "الدُمى المتحركة " تتحرك فى ستوديو سينمائى ويتم تصويرها سينمائيا ، كان هذا هو فن "سينما العرائس" .

وإذا كانت هذه الدُمى تتحرك فى ستوديو تليفزيونى ويتم تصويرها تليفزيونيا (بكاميرات الفيديو) كان هذا هو فن "العرائس التليفزيونية ".

وفى العقد الأخير من القرن العشرين قد تكون مفاهيم "عالم العرائس" فى حاجة إلى مراجعة ، فى ضوء المتغيرات الثورية التى أحدثها التطور العلمى والتكنولوجى فى الفنون الأدائية، والتى أضحت أهم مؤشراته فى فيلم "ستيفن سبيلبرج" الانقلابى "الحديقة الجوراسية" ،الذى ظهر سنة ١٩٩٣ .ونعتقد أن "الشخصيات الخيالية" عموما ، "وشخصيات العرائس" خصوصا لن تستمر بعد هذا الفيلم كما كانت قبله .

"فالديناصورات" العجيبة التى شاهدها الناس فى شتى أنحاء العالم بالانبهار كله ، والحصاد التجارى غير المسبوق الذى أثمره هذا الانبهار ،

من فيلم "الحديقة الجوراسية" أوجد "واقعا" جديدا فى دنيا الخيال.

فهذه "الديناصورات " حققت الهدف -أو الحلم - النهائى فى مجال



عرائس فيلم " الحديقة الجوراسية "

شخصيات العرائس ، وهى تتحرك "العروسة" تحت سيطرة الإنسان بمنتهى الدقة، من دون أن يحدث تلامس بينها وبين من يحركها.

إن التحدى الذى طالما واجه "العرائس" تمحور حول محاولة إخفاء العلاقة بين "العروسة" و"محركها" وفى نطاق الوسائل التقليدية - مهما تطورت- كان النجاح فى هذا الأمر محدودًا ، أما الوسائل غير التقليدية التى استعملت فى "الحديقة الجوراسية" فقد نجحت تماما فى تحقيق

الهدف المنشود .

وكما سنرى فقد كانت عرائس هذا الفيلم شديدة التقدم تتويجا لمشوار طويل من الاستخدام المتطور لشخصيات عالم العرائس فى سينما الخيال العلمى.

ولكن ، ما "شخصية العرائس " بالضبط ؟

إنها "عروسة" تدخل فى نطاق "الجماد" الذى لاروح فيه ، تُصنع على هيئة كائن حى إنسان أو حيوان ، وفى الغالبية العظمى من الأحوال يكون المقصود هو أن يطابق شكلها الكائن الحى الذى تحاكيه (فى فيلم "الحديقة الجوراسية" كان الهدف أن تطابق "العرائس" أشكال "الديناصورات" التى تحاكيها) ولكنها محاكاة على نحو مايحدث مثلا فى كتب الأطفال المصورة ، وهى تتحرك بواسطة الإنسان بوسيلة أو بأخرى فى عرض عام يشاهده الجمهور ، فى عمل درامى أو استعراضى.

ويدخل تحت هذا التعريف الكثير من أنواع فنون العرائس.

ووفقا للتعريف نفسه فإن "الدمى" التى يلهو بها الأطفال ، ولعبهم لجسمة لكائنات حية بصفة عامة ، لاتندرج ضمنه، ولكن -كما سنرى - تحولت بعض عرائس الأطفال التى نشأت أصلا كدمى إلى "شخصيات فى عالم العرائس .

ومع هذا فإنه من الممكن اعتبار مداعبة الأم طفلها بالدمى نوعا من

"استعراض العرائس" البسيط .

ويعتبر مؤرخو فنون العرائس أن الكائنات الآلية التى تخرج للناس من الساعات الكبيرة الشهيرة عندما تدق الساعة فى الكاتدرائيات القديمة فى أوروبا مثل كاتدرائية "ستراسبورج" فى فرنسا ، وفى "القاعة الكبرى" فى "ميونخ" فى ألمانيا ، نوعان من "عروض العرائس" إذ يشاهدها الجمهور ويسعد بها ويرتبطون بشخصياتها.

و"عروض العرائس" فنون آسيوية الأصل من دون شك فلا يوجد مايشير إلى معرفة



مسرح شعبى
صينى للعرائس

أوروبا لهذه الفنون بمعناها المفهوم قبل القرن الخامس قبل الميلاد .

ولكن تاريخ تلك العروض فى جزيرة "جاوا" وفى الهند ، وفى أنحا أخرى من آسيا موغل فى القدم ، ولم يمكن القطع بزمن نشأتها هناك

على وجه التحديد .وقد دلت دراسة فنون "الهنود الحمر" فى الأمريكتين على أن هؤلاء الأقوام قد عرفوا تلك الفنون ، وأنها اقترنت لديهم بطقوس السحر .وهناك وضع مشابه وجد عند الشعوب الأفريقية السوداء .

وبهذا تصبح تلك الفنون من اللبنات الأولى للفنون الدرامية ، على صعيد التراث الإنسانى العام وشخصياته الخيالية .

فقد لعب "مسرح العرائس " دورا مهما فى نشأة المسرح ككل ، فتطور "المسرح البشرى" جنبا إلى جنب مع "مسرح العرائس"، وأثر كل منهما فى الآخر.

والمتتبع لتاريخ عروض العرائس فى العالم يجد أنها بوجه عام قد فكت ارتباطها شيئا فشيئا "بالسحر" ، لتقيم ارتباطا آخر "بالأطفال".

وبالرغم من النشأة المشتركة للمسرحين وتطورهما المبكر المتوازى فإن "المسرح البشرى" انتشر وعم أكثر بكثير مما فعل "مسرح العرائس" ، لعوامل واضحة ، فالأخير أعلى كلفة (على الأقل فى الماضى) كما أنه يحتاج مهارات خاصة ، كما أنه أقل قدرة على استيعاب الأغراض الدرامية المتطورة والأكثر تعقيدا وعمقا.

نوعيات شخصيات العرائس فنيا

هناك ثلاث نوعيات رئيسية لشخصيات عالم العرائس من الوجهه

الفنيـة المتعلقـة بطريقـة تحريكهـا هـى "العرائـس القفازيـة" و"عرائـس العصا" و"عرائس الماريونيت".

و"العرائس القفازية" تسمى أيضا "العرائس اليدوية" ، وهى أبسط النوعيات، وتعتمد على عمل "العروسة" على هيئة تشبه القفاز ، يرتديه لاعب العرائس فى يده ويحركة بحركة يده وأصابعها، بعد أن يخفى جسمه وراء ساتر ، ويرفع يديه (المشغولتين بعروسة أو اثنتين) بحيث تظهر العروسة من نافذة تمثل "المسرح"، وتعتمد عروض "الأراجوز" الشعبية المصرية الشهيرة على هذا الأسلوب.

أما "عرائس العصا" فتعتمد على عصى رفيعة تخترق جسم العروسة من الداخل، والذى يكون مصمما بحيث تتحرك أعضاؤه بحركة العِصِىِّ التى يحركها اللاعب المختفى ، ويمكن القول بأن العصى فى هذه النوعية تحل محل أصابع يد اللاعب فى نوعية "العرائس القفازية ".

وتسمى "عرائس الماريونيت" أيضا "العرائس الخيطية" وهى أوسع النوعيات انتشارا ، وتقوم على تحريك اللاعب لها بخيوط يمسك بها من أعلى ، وهى مصممة على هذا الأساس ، وتتميز بقدرتها الكبيرة على أداء الحركات المختلفة .

ويلغ من انتشار ونجاح شخصيات "الماريونيت" فى العالم حداً جعل الناس يطلقون فى أحيان كثيرة على كافة نوعيات العرائس اسم

شخصية " أليس " فى
مسرح العرائس

"الماريونيت" .

وحديثا طور فنان العرائس الأمريكى الكبير" جيم هينسون" أسلوبا يقوم على الجمع بين أكثر من نوعية من نوعيات شخصيات العرائس فى آن واحد ، وأسماه "الماببيت".

وقد لقى هذا الأسلوب نجاحا كبيرا فى التليفزيون ، وتسمى برامجه "استعراض المابيت" أو "الماببيت شو" .

شخصيات العرائس الأوروبية الأولى

نجد أن شخصيات العرائس المبكرة فى أوروبا لم تكن شخصيات خيالية صرفة. ففن العرائس فى "صقلية" مثلا انتشرت فيه فى القرون

الوسطى شخصية "الملك شرلمان" ، وهو كما هو معلوم ملك أوروبى حقيقى مشهور، ولكن فن العرائس الصقلى فعل معه مايشبه مافعلته حكايات "ألف ليلة وليلة" الشرقية بالخليفة المشهور "هارون الرشيد" ، إذ جعلته شخصية بين "الحقيقة والخيال ".

وفى ألمانيا ظهرت سنة ١٥٨٧ شخصية "الدكتور فاوستوس" شخصية العرائس الألمانية المشهورة "كاسبار"، ويذكر عند الحديث عن فن العرائس الألمانى أن أفضل مجموعة تاريخية فى العالم لشخصيات العرائس موجودة فى دار "مسرح مدينة ميونخ ".

وفى بولندا ظهر منذ القرن الخامس عشر فن "السزوبكا" SZOPKA المتنقل، المقابل تقريبا "للأراجوز" فى بلادنا.

وتحولت الشخصية المسرحية الفكاهية الإيطالية "بولشينيلا" في القرن السابع عشر إلى شخصية عرائس .



داخل "ورشة" لصنع العرائس

غير أن "بولشينيلا" امتد أثره إلى أنحاء شتى من أوروبا ، فتولدت عنه فى إنجلترا شخصية عرائس مشهورة جداً، هى شخصية " بانش"، وفى فرنسا شخصية "بوليشنيل"، وفى روسيا شخصية " بيتر وشكا"، وفى ألمانيا شخصية "كاسبريل"، وفى هولندا شخصية "جان كلاسين"، وفى أسبانيا شخصية "كريستوفيتا"، وغيرها من شخصيات العرائس التى انتشرت فى أوروبا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وظلت محتفظة بقيمتها الشعبية حتى الآن.

أما اليونان فقد استمدت شخصية العرائس الشائعة بها من شخصية "القراقوز" التركية ، وأسماها اليونانيون " كاراكيوزيس" .

وفى تلك الآونة حول البلجيكيون الشخصيات الدينية المستمدة من القصص المسيحى إلى شخصيات للعرائس .

ومن أوائل القرن الثامن عشر، عرفت روما ولندن مسارح متخصصة فى العرائس ، ثم تلتها مسارح أقيمت فى النمسا والمجر وفرنسا .

أهازيج البلياتشو

شهد العقدان الأخيران من القرن العشرين اتجاه التليفزيون فى الكثير من البلدان العربية إلى إنتاج شخصيات واستعراضات للعرائس ، ظهر الكثير منها فى تليفزيونات الخليج بصورة منفردة ومشتركة.

ومن الإنتاج العربى الناجح فى هذه الميدان ، برنامج "أهازيج البلياتشو" الذى أنتجه التليفزيون التونسى .

وتدور أحداث البرنامج بين الواقع والخيال ، عبر حوار بين أشخاص وشخصيات عرائس خيالية من تأليف رائد تونسى معاصر لفن العرائس والكتابة للأطفال هو الفنان والكاتب "محمد مختار الوزير" ، وهو مؤلف فيلم "صبرة والوحش" أول فيلم تنتجه تونس للأطفال .

وشهد النصف الثانى من القرن التاسع عشر إنشاء أكثر من مسرح مهم للعرائس ، من أبرزها ، المسرح الذى أنشأه الرائد الفرنسى "لوى دورانتى" فى حدائق " التويليرى" المشهورة فى باريس سنة ١٨٦١ .

وفى سنة ١٨٨٨ أدخل الفنان الفرنسى "هنرى سينوريه" تطويرًا فريدًا على شخصيات "عرائس العصا" فى مسرح للعرائس أنشأه فى باريس ، إذ جعل هذه الشخصيات تتحرك على المسرح على قضبان مخفية تحته، بينما تتحرك أطرافها بطريقة العصى ، وأخذ فى استخدام هذا الأسلوب المبتكر فى تقديم شخصيات مسرحيات كتبها أدباء ذائعو الصيت ينتمون إلى جنسيات وعصور مختلفة ، مثل "سيربانتس" و"أريسطوفان" و"شكسبير" بالإضافة إلى الأدباء الفرنسيين ، لكن هذا اللون من مسرح العرائس الجاد ظل الإقبال عليه مقتصدا على المثقفين ولم يتجاوزهم إلى الجماهير العريضة .

ويمكن القول بأنه بحلول القرن العشرين كانت شخصيات عالم العرائس فى أوروبا قد اتخذت أوضاعا مستقرة تماما فى بلدان غربى ووسط أوروبا .

ثم تلى هذا تقدم كبير فى تلك الشخصيات الخيالية فى بلدان شرقى القارة .

شخصيات العرائس الأوروبية الشرقية

مما لاشك فيه أن فن العرائس قد شهد تفوقا عالميا فى بلدان أوروبا الشرقية خلال عقود الحكم الشيوعى فيها، مستندا إلى تراث فنى عريق ، وإلى دعم حكومى هائل .

وبينما كان عدد أفراد فرقة العرائس فى البلدان الغربية يتراوح بين خمسة وستة أفراد كان عدد أفراد الفرق المقابلة فى البلدان الشرقية يتراوح بين خمسين وستين فردًا .

ولقد استغلت حكومات البلدان الأوروبية الشيوعية شخصيات العرائس التى تنتجها فى الترويج عالميا (فى البلدان التى تصادقها) لأفكارها السياسية العقائدية .

ومن شخصيات العرائس الأوروبية الشرقية:

- شخصيات "المستر لونج" و"المستر ستون" و"المستر شارب - آيز" ،



شخصية
"كايما"

شخصية
ياسانك



شخصيتا الثنائى "بيبكا" و "تونيشكا"

وهى أسماء إنجليزية-لترويج الشخصيات عالميا -- تعنى " السيد طويل " و"السيد سمين" و"السيد حاد البصر" ، وهى ثلاث شخصيات ضاحكة .

- شخصية "ياسانك" ، وهى شخصية صبى خشبى خيالى ، لاتعدو كونها اقتباسا لشخصية "بينوكيو" * العالمية المشهورة .

- شخصية "إيفان" ، وهى شخصية لفتى يبدو ساذجا ، لكن مغامراته تظهر حقيقة مغايرة لمظهره .

- شخصية "كايما" ، وهى شخصية صبى أفريقى يقوم بمغامراته فى غابات بلاده ، وواضح فى هذه الشخصية أنها رد على أنماط الشخصيات الأفريقية المختلفة المعتادة فى الأعمال الخيالية الغربية .

- شخصيتا "بيبيكا" و"تونيشكا" ، وهما ثنائى مكون من صبى وصبية، يقوم بمغامرات فى الريف.

- شخصية "الملك لافرا" ، وهى شخصية ملك طيب يتعرض إلى مواقف ضاحكة.

شخصيات "المستر لونج" و"المستر ستوت " و "المستر شارب - آيز "



ومامن شك فى أن شخصيات العرائس الأوروبية الشرقية قد تأثرت طبيعتها بعد التحول السياسى والأيدلوجى الجذرى الذى شهدته بلادها بعد انهيار الاشتراكية .

شخصيات العرائس المصرية *

مع انتشار السينما فى مصر فى العقود الأولى من القرن العشرين أخذ فن "خيال الظل" المصرى فى الانكماش السريع ، أمام الفن القادم الجديد .

وآخر من اشتهروا فى هذا المجال فى تلك الآونة، "الحاج حسن القشاش " ومساعده ولده "الأسطى درويش".

واشتهر أيضا الممثل الكوميدى "حسن كامل" الذى كان يقدم أعماله فى حى "روض الفرج" المركز الفنى المهم فى ذلك الوقت ، وكان الفنان يطلق على نفسه اسم "حسناكى كاميليدس " مقلدا الأسماء اليونانية الشائعة فى مصر فى ذلك الوقت .

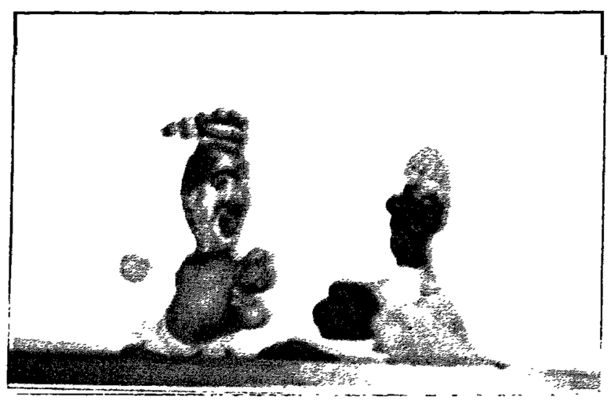
أما فن "عرائس القفاز" فقد ظل معتمدا على شخصية "الأراجوز" الفكاهية المشهورة .وكان لاعبو "عرائس القفاز" يقدمون فقرات

---

* جانب كبير من مادة هذا العنوان مأخوذ من بحث "العرائس المصرية فى القرن العشرين " للباحث "مختار السويفى ". المنشور فى عدد يوليو ١٩٦٦ من مجلة "المسرح" المصرية.

"الأراجوز" أثناء تجوالهم فى الأحياء الشعبية فى المدن ، وفى القرى ، وفى "الموالد" والأعياد ، وأغلبهم كان قد تلقى هذه المهنة بالوراثة ، ولقد كانوا يعتمدون على عدد محدود للغاية من "الاسكتشات" والتمثيليات القصيرة القائمة على شخصية "الأراجوز".

ثم جاءت أول شخصية خيالية يقدمها فن "عرائس القفاز" المصرى الحديث. إنها شخصية "خرج النجف".



لقد تمكن فنان العرائس "على شكرى" من إقناع "وزارة المعارف العمومية" بفكرة إنشاء "قلم الأراجوز" الملحق بإدارة النشاط المسرحى بها.

وكان هذا الفنان قد أنشأ فرقة صغيرة "لعرائس القفاز" أطلق عليها اسم "فرقة الجن الأزرق". وعندما التحق "على شكرى" بوزارة المعارف كان يعتمر طربوشا شديد التميز، يقوم على لونى العلم المصرى القديم، فلون الطربوش أحمر بينما زره أبيض.

واتخذ الرجل لنفسه لقبًا "مفتش الأراجوز"، وأخذ يقدم عروضه فى شتى مدارس البلاد.

وكانت شخصية "خرج النجف" الشخصية الرئيسية فى غالبية عروض "شكرى"، وهى شخصية ترمز إلى رجل الشارع المصرى، على غرار شخصية "المصرى أفندى" فى فن الكاريكاتير.

وقد ظهر "خرج النجف" مثلا فى تمثيلية بعنوان "الجلاء"، وهو يواجه شخصية "جون بول" رمز "الإمبراطورية البريطانية" المشهور، ويدخل معه فى نقاش ينتهى باستعمال "خرج النجف" القوة لطرد "جون بول" من مصر.

ولقيت عروض "خرج النجف" نجاحا هائلا فى المدارس.

وفى سنة ١٩٥٧ أنشأت "مصلحة الفنون" فرقة صغيرة "لعرائس القفاز" أسندت الإشراف عليها إلى الفنان "أحمد عامر"، وكانت هذه الفرقة هى نواة "مسرح القاهرة للعرائس" فيما بعد.

وقدمت الفرقة عددا من العروض الناجحة مثل "لوكاندة الشرق

الأوسط " الذى كتبه "زكريا الحجاوى" ، وقدم فيه معالجة فكاهية لأطماع الدول الكبرى فى منطقة الشرق الأوسط .

وفى السنة التالية ، زارت القاهرة فرقة "مسرح تساندريكا للعرائس" الرومانية ، و"فرقة العرائس التشيكوسلوفاكية" فكان لهذا أثره الكبير فى تحفيز المسئولين على إنشاء فرقة مصرية محترمة للعرائس ، فتمت الاستعانة فى تحقيق هذا الهدف بالخبرة الرومانية.

واتجهت الفرقة المصرية الوليدة إلى شخصيات التراث الشعبى الخيالية ، لتستهل بواحدة منها نشاطها. ووقع الاختيار على الشخصية الشعبية الخيالية ذائعة الصيت "الشاطر حسن" .

وكتب الفنان "صلاح جاهين" عرضا من فصل واحد يقوم على هذه الشخصية ، وقام بتصميم العرائس والديكورات الفنان "ناجى كامل" ، ووضع الألحان والموسيقا التصويرية الفنان "على إسماعيل".

وقُدم العرض لأول مرة على مسرح "معهد الموسيقا العربية" فى ١٠ من مارس ١٩٥٩.

ويؤكد الباحث "مختار السويفى" أنه منذ هذا العرض "والعرائس المصرية تحقق المزيد من النجاح والتقدم ، حتى وصلت - من دون مبالغة - إلى القمة ، وأصبحت معروفة ومحترمة من جماهير غفيرة ، سواء فى مصر أو خارجها" .

وفى سنة ١٩٦٠ اشتهرت شخصيات العرائس المصرية المحبوبة ، والنابعة من صميم البيئات المحلية ، التى ظهرت فى "الليلة الكبيرة" ، ذلك الذى يُعد من أبدع ماحقق فن العرائس فى مصر، وفاز العمل بالجائزة الثانية فى تصميم العرائس، فى "مهرجان العرائس العالمى الثانى" الذى أقيم فى "بوخارست" فى تلك السنة. وهو عمل من تأليف "صلاح جاهين" ، وضع ألحانه "سيد مكاوى" ، ووزع موسيقاه "على فراج" ، وصمم عرائسة "ناجى شاكر" ، وصمم ديكوراته "مصطفى كامل" ، وأخرجه "صلاح السقا" .

وأدلى فنان مصر العظيم "بيرم التونسى " بدلوه فى هذا المجال الجديد .فقدم "بيرم" إلى مسرح العرائس الناشئ "بنت السلطان" من تأليفه ، والتى وضع موسيقاها الموسيقار "على فراج" .

ثم قام "بيرم " بتعريب "الديك العجيب" من الأدب الرومانى ، ووضع الموسيقا التصويرية للعمل "بول أرموز يسكو" .

ثم ظهرت شخصية شعبية مشهورة هى عقلة الصباع" أو "عقلة الأصبع" ، من تأليف "إيهاب شاكر" ، ووضع موسيقاها الموسيقار "على إسماعيل".

ثم ظهر عمل ناجح جداً هو "حمار شهاب الدين" الذى شاهده فى عرضه الأول ٢٨ ألف متفرج ، والذى نظمه "صلاح جاهين" ، ووضع

موسيقاه "سيد مكاوى" و"على فراج"، وأخرجه "إبراهيم سالم" و"ناجى شاكر" الذى قام أيضا بتصميم العرائس.وقد ظهر "حمار شهاب الدين" سنة ١٩٦٣.

وفى نفس تلك السنة ظهر عمل مهم آخر هو "صحصح لما ينجح" ، من تأليف "جاهين" ، ووضع موسيقاه الموسيقار "محمد فوزى" ، وأخرجه "السقا" .ويذكر أن " صحصح لما ينجح" لم يُقدم فى القاهرة فى موسمه الأول سوى ليلة واحدة فقط، هى ليلة الافتتاح.

فبعد تلك الليلة تم عرضه فى عدد هائل من المدارس ، من أقصى جنوبى البلاد إلى أقصى شماليها، ثم اختير للعرض على القوات المصرية

البغل موفين

من أشهر شخصيات العرائس التى ظهرت فى القرن العشرين ، شخصية "البغل موفين" أو "موفين ذى ميول"، التى ظهرت لأول مرة سنة ١٩٤٦، ومبتكرتها هى فنانة العرائس الإنجليزية "آن هوجارث"، وكانت تقدم عروضها بمصاحبة عزف على البيانو وغناء من زميلتها الفنانة "أنيث ميلز" فأصبحت الأغانى التى تقدمها من أشهر أغانى الأطفال الإنجليزية، كما أصبحت شخصيات البغل "موفين" وأصدقائه من الحيوانات من أحب شخصيات العرائس الحيواينة للأطفال.

وفى الخمسينيات بدأت "أنيث ميلز" تقدم عروضا تليفزيونية

لشخصيات "موفين ذى ميول" وأصدقائه ، فأصبحت من رواد فن العرائس التليفزيونية في ذلك الوقت المبكر لهذا الفن.

ولقد تبنى تليفزيون "هيئة الإذاعة البريطانية" هذه الشخصيات التى كانت من أهم نجوم برامج الأطفال به.

وفى الوقت نفسه أخذت "أنيت ميلز" تصدر كتب الأطفال الناجحة القائمة على هذه الشخصيات.

واعتبارا من سنة ١٩٥١ أصبحت شخصيات "موفين ذى ميول" وأصدقائه من أهم الشخصيات الخيالية التى قدمتها صحيفة "تى فى كوميك" البريطانية الأسبوعية للأطفال.

المسلحة التى كانت تقاتل فى اليمن فى تلك الآونة.

وفى أوائل سنة ١٩٦٤ أنشأ "مسرح القاهرة للعرائس" فرقة جديدة اسمها "المسرح الأسود".

ويقول "السويفى" عن فرقة "المسرح الأسود" إنها قامت على أسلوب مبتكر ، يعتمد على الفن التشكيلى كأداة أساسية فى التعبير المسرحى.

وقدمت الفرقة برنامجين هما: "مدينة الأحلام" و" منوعات غنائية" .وقد عرضت "مدينة الأحلام" فى جولة فى بلدان أوروبا الشرقية ، واعتبرها النقاد هناك من الأعمال التى بلغت بجدارة المستويات العالمية.

وفـى سـنة ١٩٦٠ افتتـح الممثـل الكوميـدى الشـعبى وفنـان "المنولـوج" المعـروف "محمـود شـكوكو" الـذى عُـرف عنـه اهتمامـه بفـن "الأراجـوز" فرقـة للعرائـس أسماهـا "مسـرح شـكوكو للعرائـس" ، وقـد بـدأت عروضهـا بالقاهرة على مسرح سينما "مترويول" فى مارس من تلك السنة، ثم تنقلت فى موسم الصيف بين الإسكندرية وبورسعيد ورأس البر.

واتجهـت الفرقـة إلى تقديـم شـخصيات خيالية ذائعة الصيت ، ولكن بعـد تحويرهـا علـى نحـو شـعبى ضـاحك ، فقدمـت فـى موسمهـا الأول "السـندباد البلـدى" المسـتوحاة مـن "السـندباد البحـرى" ، وقدمـت فـى



شكوكو
وعرائسه

موسمها الثانى "الكونت دى مونت شكوكو" المستوحاة من " الكونت دى مونت كريستو" .

كما قدمت عرضا بعنوان "شكوكو فى كوكب البطيخ" .

وشارك فى أعمال "مسرح شكوكو" هذا فنانون كبار ، منهم المخرج "صلاح السقا" والفنان التشكيلى "حلمى التونى" والموسيقيون "محمود الشريف" و"سيد مكاوى" و"على إسماعيل".

ولم يستمر "مسرح شكوكو" سوى نحو عامين ، وإن ظل "شكوكو" نفسه مخلصا إلى النهاية لفن "الأراجوز".

ثم دخل التليفزيون المصرى حلبة العرائس فى وقت مبكر جدا من تاريخه ، إذ أنشأ قسما لهذا الفن سنة ١٩٦٠ ، أى فى نفس سنة بدء إرساله .

وكانت أهم الشخصيات التى قدمها التليفزيون فى هذا المجال فى تلك المرحلة شخصيات "كليلة ودمنة".

وهنا لابد من الإشارة إلى شخصيات العرائس التى قدمها فى التليفزيون الفنان الرائد "محمود رحمى" منذ الستينيات .

وقد قدم "رحمى" فى الستينيات شخصيات منها "أرنوب" و"دبدوب" و"بقلوظ" ، وشخصية "الساحر الصغير" فى برنامج العرائس حدوته قبل النوم" التى قامت عليها أغنية جميلة للأطفال من غنا



الفنان محمود رحمي وشخصيات بوجي وطمطم

وألحان الفنان "محمد فوزى".

وفى الثمانينيات والتسعينيات كان أبرز ماقدم "رحمى" الثنائى "بوجى وطمطم" الذى ارتبطت حلقاته ببرامج رمضان فى التليفزيون، حتى أصبحت من معالمها.

من عالم العرائس

- أهم الهيئات العالمية العاملة فى ميدان العرائس ، "الاتحاد الدولى للماريونيت" *UNION INTERNATIONAL DE LA MARIONNETTE* المعروف اختصارا باسم "يونيما" *UNIMA* وقد تأسس عام ١٩٢٩ ، ومقره باريس ، وهو عبارة عن جمعية عالمية للمشتغلين بفنون العرائس ، وهو ينظم الكثير من المهرجانات الدولية للعرائس .

- أهم الهيئات الإقليمية فى ميدان العرائس ، اتحاد "لاعبو العرائس بأمريكا" *THE PUPPETEERS OF AMRICA* الذى يضم المشتغلين بفنون العرائس فى الولايات المتحدة وكندا.

- ظهرت أول مجلة "كوميكس "تقدم شخصيات العرائس التليفزيونية فى الولايات المتحدة سنة ١٩٥٠ ، وكان اسمها "تليفجن بابيت شو".

- قدم فن العرائس فى فرنسا اتجاهات متميزة فى هذا المجال منها: اتجاه يقوم على تكوين شخصيات العرائس من مجموعات مترابطة من البالونات .

- كما قدم فن العرائس الفرنسى أيضا اتجاها لفنان العرائس الكبير "مارك ميترال فنتريلوك" صاحب الكثير من شخصيات العرائس المحدوية، يمزج على مسرح واحد بين العرائس والحيوانات المدرّبة .

- اشتهر فنان العرائس الروسى الكبير "سرجى أوبرا سوف" بتقديم لون ذى طابع مميز من مسرحيات العرائس الغنائية ، ومن أشهر ماقدمه من

هذا

اللون ، مسرحية ظهرت فى سبعينات القرن العشرين ، تحولت فيها شخصية "الدون جوان" الخيالية ذائعة الصيت إلى إحدى شخصيات العرائس وحملت المسرحية اسمه .

- من أغرب أنواع شخصيات عالم العرائس ، فن فيتنامى اسمه "العرائس المائية" ، الذى يقدم شخصيات ترتبط بالماء، وتظهر وهى مغمورة إلى وسطها فى حوض للمياه .



شخصية " الدون جوان " للفنان " إوبراسوف "

فران أليسون

للمذيعة الأمريكية "فران أليسون" دور تاريخى مهم فى عالم

شخصيات العرائس ، فعبر برامجها دخلت هذه الشخصيات مرحلة جديدة من الذيوع والانتشار ، واكتسبت مساحة متجددة من الحب فى قلوب الأطفال .

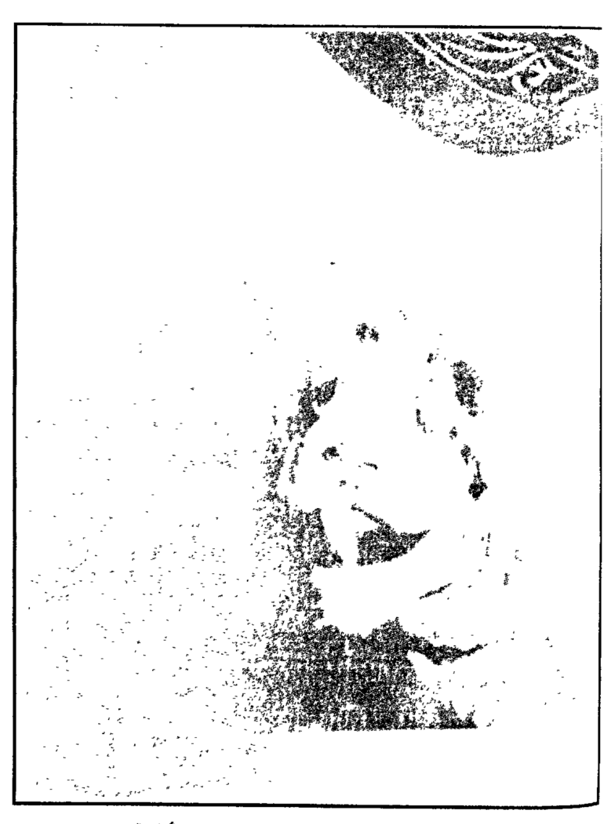
و"أليسون" هى أولى " الأمهات " اللاتى قدمن برامج الأطفال فى التليفزيون، وموقعها فى تاريخ هذه البرامج فى التليفزيون الأمريكى (بل فى التليفزيون بوجه عام) يماثل موقع المذيعة المصرية " سميحة عبد الرحمن" أو "ماما سميحة" فى برامج التليفزيون المصرى.

وقد بدأت "أليسون" حياتها معلمة للأطفال ، ثم اتجهت إلى الإذاعة لتقدم من محطة "ووترلو" وفى ولاية "آيوا" الأمريكية . وأصبحت تُعرف فى برامج الأطفال -التى تخصصت فيها واشتهرت بها - باسم " أونت فانى " أو "العمة فانى" أو "الخالة فانى" .

ومع بداية انتشار برامج الأطفال فى التليفزيون الأمريكى فى أوائل الخمسينيات ، انتقلت "أونت فانى " إلى التليفزيون .

وكانت "أليسون " قد شاركت فى برامج الأطفال التليفزيونية عندما كانت مجرد تجارب ، وكانت هى نجمة لبرامج الأطفال فى الراديو بعد أن انتقلت إلى شبكة إذاعية كبرى "إن بى سى" واتخذت من "شيكاغو" مقرا لها .

وحققت "أليسون " فى التليفزيون مثل ماحققت فى الراديو بل



ثنائى العرائس التلفزيونى الرائد "كوكلا وأولى"

أكثر.

وأصبحت "شيكاجو" مركزا مهما جداً للإنتاج التليفزيونى ، وتكونت فيها ما أصبحت تعرف فى الإعلام الأمريكى "بمدرسة شيكاغو الإذاعية "

ثم جاء دور " أليسون" فى وضع أسس استغلال شخصيات العرائس فى برامج الأطفال التليفزيونية عندما بدأت تعاونها مع فنان العرائس الشاب الموهوب "بورتيلستروم" .

وقدم "تيلستروم" فى برامج "أليسون" ثنائى العرائس بالغ النجاح "كوكلاو أولى".

وأضاف "تيلستروم" إلى الثنائى ثالثا ، ليصبح ثلاثيا ، وكان هذا "الثالث" هو "فران أليسون" نفسها .

وقد بلغ من نجاح الثلاثى "كوكلا ، فران وأولى" حدا جعل شركة " آرسى آيه" المعروفة لإنتاج التليفزيون تجعل منه واحدا من عوامل زيادة بيع أجهزة الاستقبال فى الخمسينيات .

وقد أصبحت صيغة إضافة شخصية العرائس إلى " مذيعة الأطفال " أو "الأم التليفزيونية" فى برامج الأطفال صيغة شائعة فى تليفزيونات العالم منذ ذلك الوقت.

وقد وصلت هذه الصيغة التليفزيون المصرى فى الثمانينيات ، عندما ظهرت شخصية العرائس "بقلظ" مع المذيعة "نجوى إبراهيم " أو "ماما

نجوى" ونجحت .

كيرميت ذى فروج

مثلت مرحلة "كيرميت ذى فروج" أو"الضفدع كيرميت" المرحلة الرائدة الثانية فى تطور شخصيات العرائس التليفزيونية ، بعد مرحلة



كيرميت ذى فروج

"كوكلا وأولى" التى كانت - رغم ريادتها التى لاشك فيها - بدائية إلى حد كبير.

ومن جهه أخرى فقد كانت شخصية "كيرميت " أولى شخصيات فن "المابيت" فى التليفزيون ، إذ ظهرت سنة ١٩٥٧ .

ومبتكر شخصية "كيرميت ذى فروج" هو الفنان الأمريكى "جيم هينسون" رائد فن "المابيت".

وقد ظهرت الشخصية لأول مرة فى أوائل العام ١٩٥٧ ، فى البرنامج الاستعراضى التليفزيونى الأمريكى الناجح "تونايت شو" أو "استعراض هذا المساء".

لكن الشهرة العريضة والنجاح الواسع لم يتحققا "لكيرميت" إلا بعد ظهوره الأول بنحو اثنى عشر عامًا .

فقد كانت سنة ١٩٦٩ سنة "المولد الثانى " للشخصية عندما ظهرت فى الاستعراض التليفزيونى "سيسيم ستريت".

وقد كان من الغريب أن تلك الشخصية الأمريكية الخيالية لم تحقق عالميتها الحقيقة ، إلا عندما أنتجها البريطانيون، فبلغ عدد مشاهديها فى وقت من الأوقات ٢٣٥ مليون مشاهد فى مائة بلد .

سيسيم ستريت

قد يكون استعراض "سيسيم ستريت" أو "شارع افتح يا سمسم" المستوحى اسمه من حكاية "على بابا " المشهورة فى "ألف ليلة وليلة " ، هو أهم استعراض فى العالم من استعراضات العرائس للأطفال .

وهذا الاستعراض التليفزيونى الأمريكى حافل بالشخصيات الخيالية التى ذاع صيتها ، وهو موجه أساسا إلى الأطفال فى مرحلة ماقبل المدرسة، فبالإضافة إلى التسلية ، تعلمهم شخصيات الاستعراض مبادئ الكتابة والحساب والسلوك الاجتماعى السليم .

وصاحبة فكرة "سيسيم ستريت" هى خبيرة برامج الأطفال الأمريكية "جوان جرانز كونى".

وبعد إعداد وتجارب لمدة عامين كاملين بدأ عرض الاستعراض الذى بثته شبكة PBC فى نوفمبر ١٩٦٩ ، لمدة ساعة يوميا، وبميزانية مبدأية قدرها ثمانية ملايين دولار.

وتلا هذا إمداد الاستعراض بمساعدات مالية سخية ، دفعتها شبكات تليفزيونية، وهيئات مهتمة بثقافة الطفل ، مما جعل من "سيسيم ستريت" فى واقع الأمر "مؤسسة" أكثر منه "برنامجا"، وأصبح يشكل ثورة حقيقية فى دنيا العرائس .



استعراض "سيسيم ستريت"

وفى سنواته الأولى وصل عدد الأطفال الذين يشاهدون الاستعراض بانتظام فى الولايات المتحدة تسعة ملايين طفل ، ووصف خبراء ثقافة الطفل الاستعراض بأنه وضع أسسا جديدة لوسائل تعليم الأطفال وتثقيفهم من خلال وسائل التسلية الإعلامية .

وقد بدأ "سيسيم ستريت" على أسس لاتستهدف تحقيق أرباح مالية ، حيث إن شبكة PBC هى مؤسسة ثقافية غير تجارية .

إلا أن النجاح غير المسبوق الذى حققه الاستعراض جذب شبكات وشركات التليفزيون التجارية إلى استغلاله .

وفى أولى سنوات عرض "سيسيم ستريت" تم إنتاج ١٣٠ حلقة منه ، بلغت تكلفة الحلقة منها ٥٠ ألف دولار بأسعار أواخر الستينيات .

وبالتدريج أخذ القائمون على الاستعراض يضيفون إليه عناصر جديدة غير شخصيات العرائس فأضافوا شخصيات ممثلين من البشر وشخصيات من الرسوم المتحركة ، إلا أن شخصيات العرائس ظلت هى المهيمنة على الاستعراض.

ومع أن الاهتمام التجارى بالاستعراض غيّر من طبيعته بعض الشئ ، إلا أن "سيسيم ستريت" حافظ دائما على كونه برنامجا تربويا من الطراز الأول ، وقد ظل خاضعا لتقويم مستمر من قبل هيئات تربوية محترمة وتكونت للبرنامج هيئة علمية استشارية من خبراء التربية وعلم

النفس برئاسة "الدكتور جيرالد ليسر" أستاذ "السيكولوجيا" فى جامعة "هارفارد " العريقة .

وشخصيات العرائس فى هذا الاستعراض نالت شهرة عريضة ، حتى أصبحت من أشهر الشخصيات الخيالية المعاصرة فى دنيا الأطفال ، مثل شخصية "ذى جروتش" و"كوكى مونستر" والثنائى "بيرت وإيرنى" .

إلا أن شخصية أخرى من شخصيات الاستعراض طغت شهرتها على الجميع ، هى شخصية الطائر الخيالى الضخم "بيج بيرد"، حتى اعتبرت هذه الشخصية أشهر وأنجح شخصيات عالم العرائس المعاصر فى العالم كله .

وقد انطلق "سيسيم ستريت" انطلاقه عالمية حقيقية ، فأنتجه التليفزيون الأسبانى باسم "بلازا سيسامو" ، والتليفزيون البرتغالى باسم "فيلا بور توجيوس" والتليفزيون الألمانى باسم "سيسامستراس" ، والتليفزيون الفرنسى باسم "بونجور سيسيم" ، بالإضافة إلى عرضه (بأصله الأمريكى الناطق بالإنجليزية) فى بلدان كثيرة .

وتلاقى لعب الأطفال المصنوعة على هيئة شخصيات عرائس الاستعراض ، خصوصا شخصية "بيج بيرد" ، رواجا هائلا .

شخصيات عرائس "البونراكو"

شخصيات العرائس المعروفة باسم "البونراكو" نمط من الشخصيات الخيالية ، انفرد بها مسرح العرائس اليابانى .

والعرائس اليابانية ابتدأت فى وقت متأخر كثيرا عن الوقت الذى بدأت فيه العرائس فى غالبية أنحاء آسيا ، فلم يبدأ هذا الفن فى اليابان إلا من عدة قرون خلت .

والمعتقد أن عروض العرائس قد انتقلت إلى اليابان من كوريا ، وكان فن العرائس اليابانية فى مبدئه دينى الطابع ، ولم تستطع اليابان تكوين فنها المميز فى هذا المجال إلا من أواسط القرن السادس عشر ، غير أنه سرعان من تطور بعدها تطورا كبيرا .

وفى أواسط القرن الثامن عشر ظهرت شخصيات "البونراكو".

وكلمة "البونراكو" مشتقة من اسم مبتكرها ، وهو فنان يابانى كبير يدعى "يومورا بونراكوكين" ، عاش فى ذلك القرن .

وأهم مميزات شخصيات "البونراكو" أن طول العروسة يتراوح بين نصف وثلثى طول الكائن الحى الذى تحاكيه .

وفى العادة - ووفقا لقواعد وتقاليد فنية خاصة - يقوم بتحريك شخصية "البونراكو" ثلاثة لاعبين ، فهناك لاعب رئيسى ، مهمته تحريك

رأس العروسة بإحدى يديه عن طريق أسلاك خاصة مخفية داخلها ، وقد يشمل هذه حركات العينين والحاجبين ، وتقتصر مهمة يده الأخرى على تحريك الذراع الأيمن للعروسة فقط .

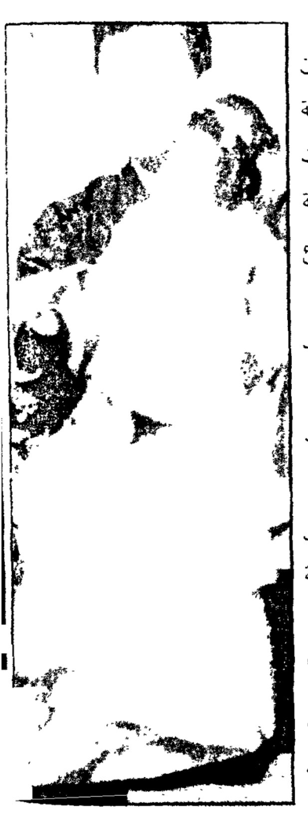
ويقوم اللاعب الثانى بتحريك الذراع الأيسر للعروسة فقط .

ويقوم اللاعب الثالث بتحريك ساق العروسة .

ويستلزم إيجاد التناسق والتناغم بين مهام اللاعبين الثلاثة تدريبا طويلا من نوع خاص .

وترتدى شخصيات "البونراكو" أفخر ثياب ترتديها العرائس فى العالم كله، كما تتميز هذه الملابس بالإبهار الشديد .

وأشهر ماتقوم به شخصيات



من شخصيات عرائس "البونراكو" اليابانية.

"البونراكـو" مـن أدوار، شـخصيات أعمـال أعظـم كتـاب الدرامـا القدمـاء في اليابان "تشيكاماتسو مونزايمون" التي كتبها في القرنين السابع عشر والثـامن عشـر، وقـد قـامت هـذه الأعمـال علـى المسـرحيات المعروفـة فـي الأدب اليابانى باسم "الجوريورى" وهى سلسلة قصص ملحمية شعرية .

ولقد أثـرت شـخصيات "البونراكـو" تأثيرا قويـا علـى فـن "الكـابوكى" اليابـانى المشهور ،بـل إنهـا أثـرت علـى الفنـون الدراميـة اليابانيـة بصفـة عامة .

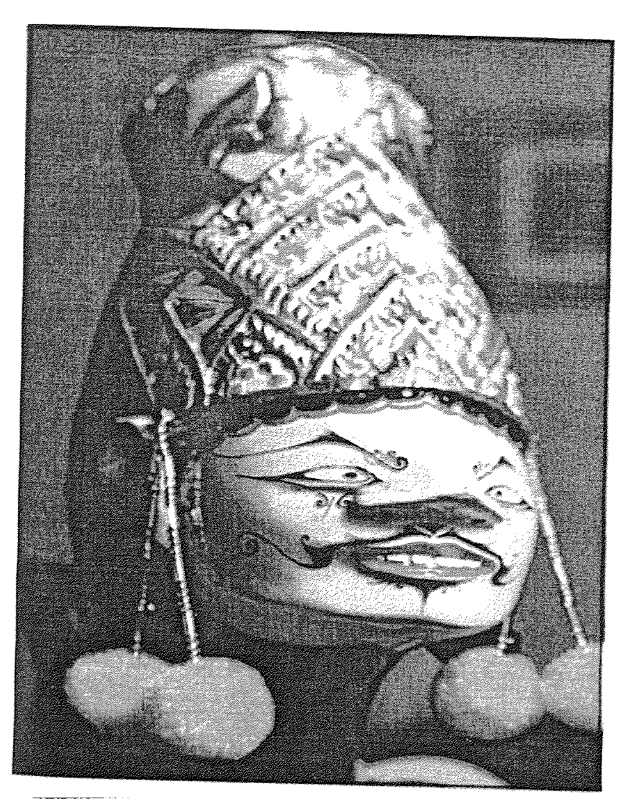
شخصيات عرائس جاوا

لشخصيات عرائس جزيرة "جاوا" الإندونيسية مكانة شديدة التميز فى فنون العرائس.

وأقدم أنواع العرائس الموجودة حاليا أصلها تلك الجزيرة .

و"راقصـات جـاوا" الشـهيرات إنمـا يقتبسـن حركـات فنهـن مـن حركات " عرائس جاوا" فى كثير من الأحيان.

و"عرائـس جـاوا" علـى نوعـين: نـوع ينتمـى إلى "خيـال الظـل" وجـرت العـادة علـى صنـع عرائـس هـذا النـوع مـن جلـد الجـاموس ، و أهـل "جـاوا" يختلفون فى هذا الشأن عن الصينيين الذين سبقوهم فى فن "خيال الظل " تاريخيا ، إذ يصنع الصينيون عرائسهم من هذا النوع من جلد الحمير.



نموذج من فن العرائس الجاوى

أما النوع الآخر فينتمى إلى " عرائس العصا" .وفى النوعين بلغت شخصيات عرائس "جاوا" مرحلة عظيمة من الإبداع الفنى الجميل ، جعلت منها زينة متحف العرائس الكبرى فى شتى أنحاء العالم.

ويلاحظ أن شخصيات عرائس "جاوا" تلعب فى تاريخ شعب هذه الجزيرة الآسيوية دروا موازيا لدور شخصيات الأساطير الإغريقية فى تاريخ اليونان (ويذكر أن لشخصيات العرائس الصينية القديمة - والتى مازالت تُقدم عروضها حتى الآن - دورا مماثلا فى التاريخ الصينى) وإن تميزت عرائس "جاوا " بالاستمرارية.

ويسمى لاعب العرائس الشعبى فى الجزيرة "الدالانج" ، وهو يخض فى فنه لتراث عريق من التقاليد، فهو مثلا يبدأ عروضه بالصلاة.

آرتشى أند روز

من المدهش فعلا أن تكون واحدة من أشهر شخصيات العرائس قد عرفها الناس وتعلقوا بها عن طريق الراديو.

إنها شخصية الفتى المراهق "آرتشى أند روز" الذى قدمت له "هيئة الإذاعة البريطانية " مسلسلا ناجحا جداً، استمر من سنة ١٩٤٤ إلى سنة ١٩٦٠ (ولاعلاقة بهذه الشخصية بشخصية "الكوميكس" الأمريكية التى تحمل ذات الاسم ، والتى تناولها كتاب " شخصيات ضاحكة" فى سلسلة "شخصيات خيالية") واعتبرت أنه من شخصيات العرائس.ومبتكر هذه الشخصية وكاتب حلقاتها هو "تيد كافاناغ" ، وقد أداها بنجاح هائل الممثل "بيتر برو".

وكانت حلقات "آرتشى" موسيقية غنائية ، اشتهر من خلالها الكثير من الفنانين الإنجليز.

وقد أذيعت حلقات "آرتشى" تحت ثلاثة عناوين متتالية ، هى: "آرتشى يتولى الدفة" و"تعليم آرتشى" و"الفتى آرتشى".

وقدمت عروض مسرحية للشخصية أثناء إذاعة الحلقات.

ولقد بلغ من اعتزاز الإنجليز بشخصية "آرتشى أند روز" أن صنع له "متحف مدام توسو" الشهير تمثالا من الشمع ضمن مقتنياته.

وأشهر شخصية فى فن العرائس الجاوى هى "الجوليك" ، والتى يُعتقد أنها تقدم عروضها منذ نحو ألف سنة من دون انقطاع، وهى "جد" شخصيات "عرائس العصا" ، إذ لعبت فى تطورها دورا مهما ، ويندر ان تخلو مجموعة متحفية مهمة من إحدى عرائس "الجوليك" الجاوية.

وقد انطلقت "الجوليك" عالميا عندما تبناها فنان العرائس النمساوى الرائد "ريتشارد تشنر" فى العقود الأولى من القرن العشرين.

ولقد خرج "تشنر" من تطويره "الجوليك" بنمط خاص به من عروض العرائس أسماه "مسرح الفيجر ينشبيجل" ، ظل يقدم عروضه من سنة ١٩٢٥ إلى سنة ١٩٤٨، وكان لهذا اللون من عروض العرائس أثره الكبير فى تطور العرائس الأوروبية فى القرن العشرين.

شخصيات المنحوتات الخشبية

طراز فريد وأصيل من شخصيات عالم العرائس ، يستقل به بعض قوميات الصين ، ويعرف عادة باسم "شخصيات المنحوتات الخشبية " .

وأهم مميزات هذا الطراز من العرائس أن المعول الأكبر فيه على ملامح وجه الشخصية وتعبيراته .

ويتم نحت رءوس تلك الشخصيات بواسطة فنانين توارثوا هذا الفن كابرا عن كابر ، ينتمون إلى شعب "التشوانغ" الصينى ، وهى رءوس خشبية يجرى تشكيلها بنمط معين ومميز.

ولهؤلاء الفنانين رهافة حس ، تجعلهم ينحتون من الخشب مختلف صنوف الانفعالات ، الشريرة والضاحكة والطيبة والحزينة والغاضبة والحكيمة .. إلخ .

ثم تضاف الألوان إلى الملامح المنحوتة لتكمل مهمة النحت .

وأيضا تضاف أغطية الرأس المناسبة ، و"الإكسسوارات" الملائمة للشخصية ، ويستكمل باقى الجسم بالملابس الفولكورية المزركشة الجميلة .وتسمى عروض تلك الشخصيات "بعروض المنحوتات الخشبية " أو بفن "الآهاى" .

وتتألف كل فرقة من فرق "الآهاى " من ستة أو سبعة من اللاعبين



أعلى : إثنان من فنانى "الآهاى" ينحتان رؤوس العرائس. أسفل : مجموعة من رؤوس شخصيات المنحوتات الخشبية تعبر عن أنماط وانفعالات مختلفة

ذوى المواهب الخاصة ، وتشمل هذه المواهب تقليد أصوات الرجال والنساء والأطفال والشيوخ، كما تشمل إصدار الأصوات الكوميدية الغريبة ، إلى جانب الغناء .

ويقوم فنان "الآهاى " فى الوقت نفسه بتحريك عرائسه بمهارة كبيرة - على نمط خاص- بواسطة الخيوط .

وهناك ملكة أخرى يجب أن تتوفر فى فنانى "الآهاى" هى ملكة الارتجال ، والابتكار الفورى للحوارات التى تدور على ألسنة شخصياتهم الخيالية ، والأغانى التى يرددونها أيضا.

فروايات "عروض المنحوتات الخشبية" مستمدة من حكايات وأساطير صينية معروفة ، مثل "الحج غربا" و"حكاية الممالك الثلاث " وغيرها .

وهذه المواد الشعبية الشائعة لايعرف لها فنانو "الآهاى" نصوصا مدوّنة، ولاحتى محددة ، لذلك فهم يحفظون فقط هياكلها العامة، أما الحوارات ، والأغنيات، فهى ترتجل أثناء العرض.

ويرى محللو فن "الآهاى" أن هذا الارتجال - الذى يقوم على تقاليد عريقة من التراث، وإن تظل ارتجالا- هو سر الإقبال الواضح من الجماهير الشعبية على الأعمال القائمة على شخصيات المنحوتات الخشبية .

ومن أبرز مميزات هذه الأعمال ، أن العمل منها (وهو يعرض مساء) لايستغرق عرضا واحدا فى ليلة واحدة بل يستغرق عرض الحكاية الواحدة مابين ٣٠ و٤٠ ليلة.

ومع هذا الطول البالغ فإن الجمهور الذى حضر بداية العرض فى الليلة الأولى ، يكون حريصا للغاية على متابعته كل ليلة بشغف على مدى شهر على الأقل .

وتعكس الشخصيات والأعمال بوضوح تام المعايير الجمالية لشعب "التشوانغ" ، فى أشكال العرائس وبنية الحوار وطبيعة الأحداث وكلمات الأغانى، وفى الألحان والآلات الموسيقية المستعملة فى العرض .

وفنانو صناعة شخصيات المنحوتات الخشبية وإن كانوا أحرارًا فى إبداعهم هذه الشخصيات ، إلا أن حريتهم ليست مطلقة، بل هى تمارس فى حدود وجهة نظر "التشوانغ" تجاه أمور مثل "الخير" و"الشر" ، "الجمال" و"القبح" .

وتتمثل هذه الأمور تشكيليا فى قواعد محددة ، لاتخلو من طرافة ، فإذا كانت شخصية المنحوتة الخشبية لفتاة حسناء مثلا ، وجب أن تتخذ الرأس شكل بيضة الإوزة، أن يتخذ حاجباها شكل الهلال (بما يذكرنا بفتيات "ألف ليلة وليلة" الجميلات) وأن يتخذ الفم شكل ثمرة الكريز ولونها ، وإن كانت الشخصية لشرير، فإن الرأس يجب أن تتخذ

ملامح رأس الذئب، أما إن كانت الشخصية لفتى وسيم، فيجب أن يتخذ حاجباه شكل السيف وأن يتخذ فمه شكل نواة المشمش .

ورءوس شخصيات "الآهاى" تصنع من مواد خام معينة ، فالخشب المستخدم يؤخذ من أنواع صينية من أشجار "الساج" ، لابد أن يُقطع فى فصل الخريف، حيث تلائم طبيعته فى هذا الفصل عملية النحت وعدم تغيره بعدها ، وعالج بعد النحت بطبقة من "صمغ الخوخ" المخلوط "بالشبَة " لتثبيت الأصباغ ، ثم تلون .

ستيف زودياك

لشخصية "ستيف زودياك" وزملائه من الشخصيات الخيالية التى ظهرت فى المسلسل التليفزيونى "فاير بول إكس إلـ ٥ " أهمية كبرى فى تطور شخصيات عالم العرائس ، فعلى هذه الشخصيات قام أول مسلسل للعرائس التليفزيونية من الخيال العلمى جيد المستوى.

فمع "ستيف زودياك" وزملائه انطلقت شخصيات عالم العرائس إلى الفضاء الكونى ، فى رحلات بين كواكب المجموعة الشمسية .

ومبتكرا هذه الشخصيات هما فنانا العرائس التليفزيونية البريطانيان الرائدان "جيرى وسليفيا أندرسن" ، وقد ظهرت تلك الشخصيات لأول مرة سنة ١٩٦٢ فى التليفزيون البريطانى ، وعرضتها

تليفزيونات العالم بما فيها التليفزيون المصرى .

والمفروض أن مغامرات "زودياك" تدور سنة ٢٠٦٣ .

و"ستيف زودياك" قائد لفريق فضائى خيالى ، وهو أشقر وسيم وشجاع طبعا، ويضم الفريق الشخصيات الخيالية الناجحة ، الطبيبة "الدكتور فينوس" التى قامت بدورها صوتا "سيلفيا أندرسون" ، والعالم الرياضى العبقرى "البروفيسور مات ماتيك" ، وهناك شخصية الإنسان الآلى "روبرت ذى روبوت" ، وهناك أيضا حيوان أليف غريب اسمه "لازوون" ، وهو طاقم المركبة الخيالية "إكس إل ٥" .

والمركبة الفضائية العملاقة " إكس إل ٥" هى كبرى مركبات أسطول فضائى تابع لكوكب الأرض اسمه "الأسطول الفضائى العالمى" ، يتخذ لنفسه قاعدة تسمى "المدينة الفضائية " أو "سباس سيتى" ، تحتل إحدى جزر المحيط الهادى، ويقود هذه القاعدة "الكاماندر زيرو" و"الليوتينانت ٩٠" .

وبالإضافة إلى ابتكاره الشخصيات ، فإن الفنان "جيرى أندرسن" هو منتج المسلسل وكاتب بعض حلقاته ، وهو أيضا الذى قام بدور "روبرت ذى روبوت " صوتا .

والمركبة "إكس إلـ ٥ " مصممة بحيث تتخذ مدارًا حول الكوكب الذى تقصده ، ثم تنفصل عنها مركبة فرعية اسمها "فاير بول جونيور"

تهبط على سطح الكوكب.

ولايخفى أن ابتكار نماذج فى عالم العرائس مثل المركبة "إكس إل ٥ " تنفصل عنها مركبة فرعية ، فى هذا الوقت المبكر من تطور العرائس التليفزيونية (أوائل الستينيات) لهو علامة مهمة فى تاريخ هذا الفن .

كما ظهرت مع "ستيف زودياك" معدات أخرى مشهورة مثل السيارات الفضائية من الطراز الخيالى "جيتموبيل" ، وقد طور "جيرى أندرسون" فيما بعد استعمال هذه السيارات، فى مسلسل آخر من نفس النوع ، بعنوان "ستينجراى".

ويذكر أن هذا المسلسل قد استخدمت فيه مؤثرات خاصة كان لها فيما بعد شأن كبير فى سينما الخيال العلمى، ابتكرها الخبير الرائد "دريك ميد ينجز"، الذى حاز جائزة "الأوسكار" ، وقام بالمؤثرات الخاصة بأفلام شهيرة فى سينما الخيال العلمى مثل فيلم "مونريكر" و"سوبرمان".

وقد أذيعت أولى حلقات "فايربول إكس إل ٥" يوم ٢٨ من أكتوبر ١٩٦٢، وكانت بعنوان "الكوكب ٤٦" .

وفى أولى مغامرات "زودياك" وفريقه نرى الفريق الفضائى يتصدى لإنقاذ كوكب الأرض، من صاروخ موجه هائل، يتجه صوبها ليدمرها ، ويكتشف أن مصدر الصاروخ هو "الكوكب ٤٦".

وتتوالى حلقات "فايربول" لتثرى بنماذجها المبتكرة شخصيات

العرائس التليفزيونية فى تلك المرحلة المبكرة، فتظهر مثلا شخصية العالم الشرير "الدكتور روتس" الذى يسعى إلى السيطرة على الأرض عن طريق نشر نوع غريب من النبات فيها ، ويواجه "زودياك" فى حلقات كثيرة الجاسوسين الفضائيين "المستر والمسز سباسباى"، كما يواجه "وحش الفضاء" ، ويجرى "مباحثات تجارية " مع "ملك كوكب البلاتين".

وكانت هذه الشخصيات - وغيرها - فاتحة عهد جديد فى شخصيات عالم العرائس.

باربى

وفقا لتعريف "دائرة المعارف البريطانية " لمفهوم " فنون العرائس" فإن دُمى الأطفال ، ولعب الأطفال القائمة على النماذج عموما (الحيوانات والسيارت والقطارات .. إلخ) لاتدخل فى نطاق تلك الفنون ، سواء كانت هذه الدُمى والألعاب متحركة أو غير متحركة ، ذلك لأنها لاتحكى قصة، كما أنها لا تقدَّم فى عرض عام يراه الجماهير.

ولكن شخصية "باربى" الأمريكية ، وماتلاها من شخصيات على شاكلتها مثل "بيترا" الألمانية ، أوجدت صلة وثيقة بين عالمى "العرائس " و"دمى الأطفال .

فلقد استغلت الشركات المنتجة لبعض أنواع دُمى الأطفال ، والتى



نماذج من عرائس "باربى

٥١

تحمل أسماء أصبحت ذات شهرة عالمية واسعة . نجاح هذه الدمى لتوجد لها استغلالا آخر . فتجعلها من شخصيات عالم العرائس ، فتنتج لها أعمالا فنية تقوم تلك الدُمى ببطولتها .

وهذه الشركات عندما تفعل ذلك ، فإنها تضرب عصفورين - أو أكثر - بحجر واحد .

فهى أولا توفر مزيدا من الدعاية المجانية لمنتجاتها من العرائس .

وهى ثانية تضيف مصدرًا جديدًا للنشاط والدخل .

وفوق هذا كله فإن منهج تلك الشركات فى الترويج لعرائسها يرتكز على تحقيق نوع من "التعايش" بينها وبين الأطفال ، ولا شك أن إنتاج أعمال قصصية من بطولة هذه العرائس من الأمور التى توجد هذا التعايش وتقويه .

ومبتكرة "باربى" هى شركة صناعة لعب الأطفال الأمريكية "ماتيل تويز" ، وقد طرحتها لأول مرة سنة ١٩٥٩ ، وفيها تم بيع ٣٥١ دمية منها ، ثم انطلقت "باربى" لتصبح "نجمة " عالمية وقد بلغت قيمة مبيعاتها ٧٠٠ مليون دولار سنة ١٩٩٠ ، وفى هذه السنة كان ٩٥٪ من البنات الأمريكيات بين الثالثة والحادية عشرة تملك الواحدة منهن "باربى" واحدة على الأقل .

والحقيقة أن ظهور "باربى" وغيرها من الدُمى ذات الأسماء

والأشكال المحددة قد أوجد فى الواقع (وبغض النظر عن دخولها أو عدم دخولها فنون العرائس) قسما جديدًا من أقسام الشخصيات الخيالية .

ولم يمض وقت طويل حتى ظهر نظير "لباربى" فى بريطانيا، هى الدُّمية "سيندى" ، التى طرحتها شركة لعب الأطفال الإنجليزية "هاسبرو -برادلى" لأول مرة سنة ١٩٦١ .

وفى أول ظهور "سيندى" كانت تمثل فتاة فى نحو الخامسة عشرة ، تميل إلى البدانة. ولكن بعد عامين من ظهورها بدت "سيندى " وكأنها تعرضت "للرجيم" فانخفض وزنها وأصبحت أكثر رشاقة ، وقيل وقتها إنها تأثرت بدمية جديدة ظهرت فى أمريكا اسمها "تامى".

وهناك من يؤكد أن شخصية "سيندى" شأنها شأن الكثير من الشخصيات الخيالية المشهورة كشخصية "تان تان" مثلا، مستوحاة من شخصية حقيقية ، هى شخصية فتاة أحبها "والتر باسمور" مصمم "سيندى" أثناء دراسته الجامعية ولم تبادله مشاعره.

ولأن الشركات المنتجة لهذه الدُّمى -كما أشرنا - تسعى إلى إقناع الفتيات الصغيرات بأن الدُّمى حقيقية، فقد جاء وقت أعلنت فيه شركة "هاسبرو-برادلى" أن دُميتها "سيندى" سوف تتزوج .

وكان هدف الشركة طبعا أن تحصد المزيد من العائدات ، من بيع "عريس سيندى" ، ومن بيع قطع أثاث بيت الزوجية المرتقب ، ولكن

طوفانا من الرسائل المحتجة انهمر على الشركة يطلب منها ألا تتزوج "سيندى" .على أن تحويل شخصيات العرائس إلى مطبوعات وقصص "كوميكس" سابق على ظهور "باربى".

فأول مجلة "كوميكس" تقوم على شخصيات العرائس واللعب صدرت فى منتصف القرن العشرين .

وقد أصدرت هذه المجلة فى بريطانيا شركة اللعب "تيمبو تويز" مع دار النشر "ويند هام هاوس" سنة ١٩٥٠، وقد قدمت شخصيات متنوعة ، وحملت عنوان "بوبونير وسترن"، ولم تقم على تصوير اللعب فوتوغرافيا، بل على رسم شخصياتها، وقد رسمها الفنان "ميك أنجلو".

أما مجلة "باربى" التى شاركها فيها رفيقها "كين" بعنوان "باربى آند كين"، فقد أصدرتها شركة "ماتيل" بالتعاون من دار نشر "الكوميكس" الأمريكية المشهورة "ديل" سنة ١٩٦٢.

شخصيات سينما الخيال العلمى

منذ أوائل الثمانينيات شهدت سينما الخيال العلمى اتجاها واضحا نحو إنتاج أفلام تقوم على شخصيات العرائس .

ولعل هذه الموجة من أفلام عرائس الخيال العلمى قد استُهلت بالفيلم البريطانى "البلورة القاتمة " الذى قام كله على شخصيات

العرائس التى ابتكرها الفنان الكبير "جيم هينسون".

وقد أخرج الفيلم بالاشتراك مع "فرانك أوز"، وكتب قصته "هينسون" أيضا ، وعرض سنة ١٩٨٢.

وتقوم فكرة "البلورة القاتمة" على أن العالم أصبح تسيطر عليه مخلوقات مخيفة تأكل لحوم البشر، اسمها "السكيكسيس" ، تقابلها مخلوقات أخرى اسمها "المايستيكس" والسـ... غير سيطرة



فيلم "البلورة القاتمة"

"السكيكسيس" على العالم ، أن "البلورة القاتمة " قد تحطمت.

وتقول نبوءة أن سيطرة تلك الكائنات تنتهى عندما يتمكن واحد من أناس يسمون "الجلفينج" من إصلاح "البلورة" .وعلى هذا فإن "السكيكسيس" يقتلون "الجلفينج" ليبعدوا عن أنفسهم خطرهم .

لكن "المايستيكس" ينجحون فى إنقاذ واحد من "الجلفينج" ، بينما ينجح قوم آخرون يختفون فى المستنقعات فى إنقاذ آخر ، ويسمى هؤلاء "البودلينجز".ويطلع "المايستيكس" فرد "الجلفينج" الذى أنقذوه واسمه "جن" ، على سر إصلاح "البلورة المعتمة ".

ويبذل "السكيكسيس" جهدهم لمنع "جن" من بلوغ هدفه ، وتنضم إلى "جن" آخر أنثى من "الجلفينج"على قيد الحياة، وهى "كيرا" التى أنقذها "البودلينجز" ، وتساعدهم ساحرة تسمى "أوغرا".

ويعد مغامرات عجيبة ينجح "جن" فى إصلاح "البلورة القاتمة ".

ويتزوج "جن" من "كيرا" ، ليعيدا تكوين شعب "الجلفينج" من جديد

ولقد أبدع الفنان "هينسون" أيما إبداع فى تصميمه عرائس "السكيكسيس" و"الدلفينج" و"المايستيكس" و"البوبلينجز" ، على الإجمال ، فلقد كانت شخصيات فيلم "البلورة القاتمة "بداية عصر جديد من شخصيات عالم العرائس السينمائية .

ففى السنة التالية لظهور "البلورة القاتمة " فى بريطانيا " واصلت

السينما في أوروبا وفنون العرائس بها اهتمامها الملحوظ بشخصيات العرائس في أفلام الخيال العلمي .

وفي سنة ١٩٨٤ عُرض عمل ألماني (غربي) يُعد في هذا المجال ، هو فيلم "حكاية لاتنتهي أبدًا" وعلى الرغم من أن الفيلم ألماني إلا أنه قد تمت الاستعانه فيه بفنانين وفنيين أمريكيين وإنجليز.

دوجال

يمكن القول بأن شخصية "دوجال" هي أهم شخصية خيالية قدمها فن العرائس الفرنسي ، وحظيت بالشهرة والنجاح العالميين ، وهي شخصية كلب طويل الشعر، ابتكرها الفنان وكاتب أدب الأطفال الفرنسي "إريك طومسون" ، وبدأ تقديمها في مسلسل تليفزيوني للعرائس بعنوان "الستارة القديمة السحرية" اعتبارا من سنة ١٩٦٥ ، ودفعه نجاحها الكبير إلى إخراجها أيضا في سلسلة كتب للأطفال، وقد تضمن عالم "دوجال" شخصيات عرائس أخرى محبوبة ومشهورة مثل: شخصية الأرنب عازف الجيتار "ديلان" ، والنحلة "زيدي" ، والفتاة الصغيرة "فلورنس" ، والحقيقة أن حلقات "دوجان" قد أصبحت من أعمال العرائس التي تجذب من الكبار ماتجذب من الصغار . وفي سنة ١٩٧٢ ظهر "دوجال" في فيلم سينمائي طويل بعنوان "دوجال والقطة الزرقاء" ذهب فيه الكلب المحبوب إلى القمر وقد أخرج الفيلم فنان العرائس الفرنسي الكبير "سيرج دانو" ، وهو الفنان الذي أسهم بقوة في عالم "دوجال".

و"حكايـة لاتنتهـى أبـدا" دخـل تـاريخ السينما الأوروبيـة، فهـو - وحتى تـاريخ عرضـه - صـاحب أضخـم ميزانيـة تخصص لفيلم فـى أوروبـا ، إذ بلغت تكلفته مايعادل ٢٧ مليون دولار.

والفيلم من النوع الذى يمزج الممثلين البشر بمخلوقات خيالية ، تعتمد على تكنيك متطور من فنون العرائس، وهى من إخراج "فولفجـانج بيتر سـون" ، وقـد تم إنتاجـه فـى "سـتوديوهات بافاريـا" الألمانيـة ، ولم ينكـر القـائمون على الفيلم تـأثرهم "بـالبلورة القاتمة "، بمـا يؤكد أن هذا الفيلم كـان فـاتحـة اتجـاه بأكملـه ، ولكنهـم أوضحـوا أنهم قللوا من "الإفـراط فى الخيـال " الـذى يـرون أنه كـان عيبـا فى الفيلم البريطـانى، فجـاء "حكاية لاتنتهى أبدًا " أقوى منطقا .

وعـادت السينما الألمانيـة مرة أخـرى إلى "حكايـة لاتنتهى أبـدا" مع مطلـع التسعينيات .ففى سنة ١٩٩٠ عُرض فيلم "حكاية لاتنتهى أبدا ٢ ، الفصل التـالى" ، الـذى أخرجـه "جـورج ميلـر". ومـرة أخـرى يصبـح الفيلم علامـة فـى تـاريخ السينما الألمانيـة ، والأوروبيـة ، مـن حيـث عـدد البلاد التى جرى تصويره بها.

فقد أُنتج الفيلم أساسـا فى "ميونـخ" ، لكن مشاهده تم تصويرهـا فى كندا والأرجنتين وأستراليا وفرنسا وإيطاليا .

إذن فقد كـانت الثمانينيـات بحق بداية واقع جديد فى شخصيات

عالم العرائس السينمائية ، خصوصا ماكان منها خيالا علميا .

وإذا كانت الأعمال الثلاثة "البلورة القاتمة " و"حكاية لاتنتهى أبدا" و"حكاية لاتنتهى أبدا ٢،الفصل التالى" أوروبية فإن عقد الثمانينات شهد أيضا عملا أمريكيا، ينضم إليها فى صنع هذا الاتجاه الخيالى .

إنه فيلم "المتاهة " ، الذى عُرض سنة ١٩٨٦ .

والفيلم من إخراج "جيم هينسون" ، ويؤخذ عليه ضعف قصته ، لكنه يعتبر من الأفلام التى صنعت ذلك الاتجاه فى الثمانينيات بسبب الحرفية العالية التى تميز بها .

ولايمكن اعتبار اتجاه فيلم "الحديقة الجوراسية" امتدادًا لاتجاه الثمانينيات .فالأفلام التى ذكرناها تستخدم شخصيات العرائس (بمفهومها الواسع ، والذى يصعب وضع حدوده على نحو قاطع) فى تجسيد شخصيات خيالية "خرافية " من دون شك.

لكن "ديناصورات" فيلم "سبيلبرج" وإن كانت خيالية ، فهى ليس بالتأكيد "خرافية" أبدا، فذلك اتجاه متطور جدًا يقوم على المحاكاة المذهلة .

شخصيات أوبرات موزارت

هناك فئة عجيبة الشأن من فئات شخصيات عالم العرائس هى

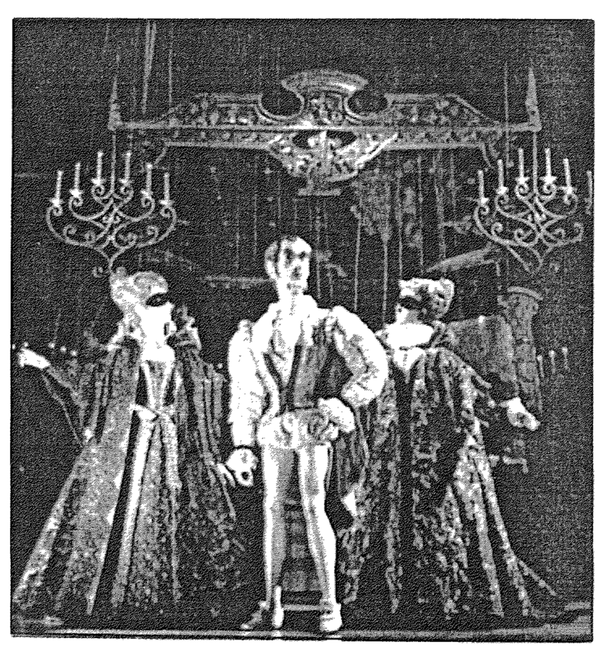
شخصيات الأويرات التى وضعها الموسيقار النمساوى العظيم "ولفجانج أماديوس موزارت" المولود سنة ١٧٥٦ والمتوفى سنة ١٧٩١ .

فقد تخصصت فرقة العرائس النمساوية العريقة والفريدة "فرقة سالزبورج للماريونيت" عبر القرن العشرين فى تحويل أعمال الأوبرا التى ألف موسيقاها الموسيقار العبقرى إلى أعمال للعرائس .

ويبدو أن مؤسس الفرقة الفنان النحات "أنطوان أيشر" عندما اختار إحدى أويرات "موزارت" للعرض الأول للفرقة (٢٧ من فبراير ١٩١٣) لم يكن يقصد أن تتخصص فرقته فى هذا المجال الفريد الذى جعل منها أكثر فرق العرائس تميزا فى العالم كله ، وربما أيضا أرقاها وأرفعها مستوى .

وكان "يشر" قد اختار لعرض الفرقة الأول أوبرا ألف " موزارت" موسيقاها وهو فى الثانية عشرة من عمره وهى أوبرا تحمل اسم شخصيتى فتى وفتاة ، تشبه قصتهما قصة " حسن ونعيمة" فى مصر، هما "باستين وباستين" ، وضع نصها "إف . فى. فيسكيرن" ، وعرضت لأول مرة فى فيينا سنة ١٧٦٨ ، ونجحت الفكرة .

وقال بعض النقاد النمساويين - الذين يزنون آراءهم فى الفنون الرفيعة بميزان الذهب - إن "فرقة سالزبورج للماريونيت" جعلت أويرات "موزارت" تبدو وكأن مؤلفها الفذ قد وضعها أصلا للعرائس



شخصيات أوبرا "الدون جيوفانى "لعرقة " سالزبورج "

وهكذا جاءت بعد "باستين وباستين" أوبرا "مزارت" الأكثر شهرة "الفلوت السحرى"، والتى تقوم على شخصية بطولية خيالية، ثم جاءت أوبرا "الدون جيوفانى" التى تقوم على شخصية على شاكلة شخصية

"الدون جوان" ذائعة الصيت.

وبعد رحيل "أنطون أيشر" قاد فرقة "سالزبورج" ثلاثة موهوبين هم: ابنه "هيرمان أيشر" وزوجة ابنه "فريدل" وابنتهما "جريتل"، الذين أدخلوا تطويرات على شخصيات العرائس لم تقتصر على مجال فرقتهم فقط، بل امتدت إلى ترقية هذا الفن بصفة عامة وإكسابه آفاقا رفيعة.

شخصيات كوميكس العرائس

أخذت مطبوعات "الكوميكس" الكثير من الشخصيات الخيالية التى ظهرت فى السينما بشقيها المعتمد على التمثيل الحى والمعتمد على الرسوم المتحركة، وفعلت الشئ نفسه مع الشخصيات الخيالية التى ظهرت فى التليفزيون بشقيه المقابلين أيضا، بل إنها أخذت من الشخصيات الإذاعية التى ظهرت من خلال الراديو.

ولقد تأخر نسبيا أخذ فن "الكوميكس" شخصيات من عالم العرائس، ولكن شخصيات "كوميكس" العرائس آخذة الآن فى الازدياد والنجاح المستمرين.

وقد ولد فن "كوميكس" العرائس فى الولايات المتحدة فى منتصف

الأربعينيات، وأفل نجمه، ثم عاد فيما بعد إلى الصعود.

فأول مجلة من هذه النوعية ظهرت فى سنة ١٩٤٥ عن دار النشر الأمريكية "فاوست"، وكانت بعنوان "بابيتونز" PUPPETOONS وقد استمرت تصدر حتى سنة ١٩٥٠، وظهر منها ١٩ عددا، وقد اعتمدت على الشخصيات التى كان يبتكرها فنان العرائس الأمريكى الكبير "جورج بال".

ثم كانت المجلة الثانية فى العام التالى لظهور "بابيتونز"، فظهرت سنة ١٩٤٦ عن دار النشر الأمريكية "جورج دبليو دويترى" مجلة بعنوان "بابيت كوميكس" PUPPET COMICS، ولم يصدر منها سوى عددين فى ربيع وصيف تلك السنة.

وأعداد مجلتى "بابيتونز" و"بابيت كوميكس" من أهم المجموعات التاريخية من مجلات "الكوميكس"، التى يدفع فيها هواة هذا الفن مبالغ طائلة لضمها إلى مجموعاتهم.

ولقد انتشرت فى الغرب اعتبارا من الثمانينيات مطبوعات "كوميكس" العرائس، خصوصا ماقام منها على شخصيات الخيال العلمى.

ويلاحظ أن "كوميكس" العرائس نوعان، نوع يقوم على تشكيل مشاهد من العرائس، ثم تصويرها فوتوغرافيا، كما ذكرنا من قبل، وهو

النوع الذى أصبح يُضاف بحق إلى مجموعة فنون العرائس ، أما النوع الآخر فإنه ينقل شخصيات عالم العرائس فقط ، ليرسمها فنانو "الكوميكس" فى مطبوعاتهم .

